فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور الثعالبي

المتوفى ٤٢٩ هـ

قرأه وقدم له
وعلق عليه
خالد فهمي

تصدير
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للناشـــر

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/٣١١٨
الترقيم الدولى : I.S.B.N.
1 - 49 - 5046 - 977

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الفجالة - القاهرة - ت : ٥٩٠٧٨٥١

إهـــداء

إلى كل الشرفاء من أمتنا ، وهم يحاولون - غير يائسين ولا عابسين - إقامة المعوج ، وهداية الحيارى وعلى رأسهم :-

رمضان عبد التواب ، نفحة من شرفٍ ، يعطى عطاء النبلاء .

وأمل أحمد ، روحى التى أحيا بها .

وحسن صالح ، كل ثروتى فى هذه الحياة .

ومحمد الخانجى ، صديقا كانت صداقته حلما .

خالد فهمى

بسم اللہ الرحمن الرحیم

تصدير
بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

كتاب « فقه اللغة وسر العربية » كتاب جليل القدر عظيم الفائدة ، أبدعته عقلية لغوى أديب ، هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) . وهو ثانى كتاب يحمل عنوان : « فقه اللغة » فى حركة التأليف اللغوى عند العرب ، بعد كتاب : « الصاحبى فى فقه اللغة » لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) .

والكتاب كما يتضح من عنوانه – ينقسم على قسمين ؛ الأول : « فقه اللغه » . والثانى : « سر العربية » وقد نص الثعالبى نفسه على ذلك فى مقدمته ؛ فلاوجه لادعاء بعض الناشرين أنهما كتابان لا كتاب واحد . ومادة الكتاب ، ولا سيما فى قسمه الأول ، تعكس مفهوم كلمة : « فقه اللغة » فى عصره ، وهو حفظ الدلالات اللغوية للألفاظ العربية ، والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد .

ويعتمد الثعالبى فى كتابه هذا على الوجادة ، لا على الرواية الشفوية فى معظم فصول الكتاب . وقد تعرض فى القسم الثانى من الكتاب للكثير من قضايا فقه اللغة ومشكلاتها ، كالمشترك اللفظى ، والإبدال ، والقلب ، والأضداد ، والإتباع ، والنحت ، وغير ذلك . وفى الكتاب مجموعة طيبة من شواهد القرآن والحديث والشعر والأمثال وأقوال العرب . وهو رغم اختصاره شامل محيط بمعظم لغات العرب ، فلا عجب إذا وجدنا المتأخرين يعتمدون عليه كثيرا ، ويعبّون منه عَبًّا . ويكفى أن تتصفح مثلا كتاب : « المزهر فى علوم اللغة وأنواعها » للإمام السيوطى ، لتعرف قيمة كتاب الثعالبى .

وقد عرفت هذا الكتاب أول ماعرفته ، فى طبعة المكتبة التجارية الكبرى ، التى اشتريت منها نسخة من على سور الأزبكية ، بخمسة قروش مصرية ، فى أوائل الخمسينيات ، وعرفت من خاتمتها أنها روجعت على مطبوعة مصرية بمطبعة سوق الخضار ، وعلى مطبعة اليسوعيين الكاثوليكية ببيروت ، وعلى مطبوعة بمطبعة المدارس بمصر . وكانت طبعة التجارية هذه بلا تاريخ .

ثم وقعت فى يدى مطبوعة سوق الخضار القديم بمصر المنشورة سنة ١٣١٧ هـ . ومن خاتمتها عرفت أنها تمت بعناية السيد أحمد ناجى الجمالى ومحمد زاهد ومحمد أمين الخانجى وأخيه وهى نشرة جيدة غير أنها ناقصة وفى صفحة العنوان منها تنبيه مهم ، يقول : « إننا طبعنا هذا الكتاب على النسخ الصحيحة الخالية من التغيير والتبديل ، لا كما طبعته الجمعية اليسوعية ، فحذفت من أصله كل مايتعلق بالمسلم والإسلام ، مع جمل كثيرة » !

وكانت آخر نشرة لهذا الكتاب بتحقيق الدكتور جمال طلبة ، وقد اقتصر فيها على القسم الأول من الكتاب ، وادعى أن القسم الثانى : « سر العربية » ليس من الكتاب . وهذه النشرة كغيرها من النشرات السابقة ، ينقصها تخريج النصوص تخريجا كاملا على مصادرها ، وعلى المؤلفات المماثلة من المعاجم العربية المختلفة .

وكان هذا كله داعيا لأن يُقْدِم واحد من أنبغ تلامذتى ، على تحقيق هذا الكتاب على المنهج العلمى الصارم ، الذى أتقنه فى ظل الالتصاق بالمدرسة الرمضانية ، التى شَرَّق أعضاؤها وغَرَّبُوا فى حمل اللواء ، والسير على الأشواك . وهذا التلميذ النابغة هو أخى وصديقى الأستاذ خالد فهمى ، المدرس المساعد بآداب المنوفية . وكان هذا التحقيق من متطلبات رسالته للماجستير ، الذى حصل عليها بتقدير ممتاز .

وما إن انتهى الأخ خالد فهمى من عمله ، حتى أبدى الأستاذ محمد أمين محمد نجيب محمد أمين الخانجى ، استعداده لنشر الكتاب على نفقته ، وهو الناشر المثقف الذى يحاول مخلصا إحياء تراث جده محمد أمين الخانجى ، ومن هذا التراث الجليل كتاب : « فقه اللغة وسر العربية » ، الذى يظهر اليوم فى هذا الثوب القشيب .

وبعد ، فلعل صدور هذه النشرة ، مما يثلج صدور المخلصين للعربية وكتابها الكريم ، ولعلها كذلك أن تكون مثار فزع ورعب ، عند هذه الطغمة من زنادقة العصر وملاحدة الزمان ، وهم يرون دوحة هذا التراث العربى ، وقد طالت وبسقت ، ويصابون بالحسرة ، وهم يرون هاماتهم الضئيلة ، وقد اختفت تحت جذور هذه الدوحة قزما بعد قزم . والله من وراء القصد ، وهو الهادى إلى سواء السبيل .

١٩٩٧/٥/٢٧ م

أ.د. رمضان عبد التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله وحده ، امتن على عباده فهداهُم سبيل الرشاد ، والصلاة والسلام على محمد رسوله - ﷺ - أما بعد .

فإن لهذا الكتاب ، ولصاحبه فى نفسى منزلة كبرى تعود إلى أيامى الأولى على أعتاب الجامعة وأنا أتلقى فى البدايات شيئا عن مصادر لغتنا على يد أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب ثم قابلته بعد تخرجى ، لكى يكون جزءًا من رسالتى العلمية الأولى ؛ الماجستير ، بعناية هذا الرجل النبيل .

وقد أعلى هذا الكتاب فى نفسى وإدراكى أن الإقبال على تفهُّم العربية من الدين ، وأن هناك رباطا وثيقا ، لا يمكن تجاهله ، بين العربية وكتاب الله الكريم وهو ماكان شغل كثير من الروّاد المعاصرين الذين كان همهم الإبانة عن هذا الرباط ، ولا سيما شيخنا العلامة محمود شاكر وشيخنا العلامة محمد الغزالى .

وهذا الكتاب يحمل ثروة لفظية ضخمة ، تضرب فى جوانب شتى ، تحت تقسيمات متعددة ؛ ولذلك فنحن - مع السابقين - ندرجه فى قائمة المعاجم الموضوعية .

ولقد كان لمنهج الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب الذى شرّق بنوه وغرّبوا فضل واسع فى الخروج بهذا الكتاب إلى نور الحياة بهذا الشكل ، يدفعه من خلفه صبر أستاذ كريم وسعة صدر ونبل خلق وبشاشة وجه ، ويضيء له من أمامه قولٌ صار قانونا لمن يخدمون تراث العربية والإسلام هو : أن استيعاب التراث أولا ، ثم مجاوزته شرطان لازمان لنهضة أمتنا .

ولم يكن لهذا العمل أن يخرج ، ولأمنية القائم عليه أن تتحقق لولا فضل رائد المدرسة التى ننتهج منهجها وهو أستاذى العلامة الدكتور رمضان عبد التواب ، فلقد أتاح لصاحبه قربا مكنه من أن يستضيء بكثير من أنواره .

هذا ، ولا ينسى الإنسان أفضال كثير من الأخوة والأصدقاء الذين وقفوا بجواره ، وشجعوه ولا سيما أخى الكبير الأستاذ محمد الخانجى الذى تحمس لنشر هذا الكتاب .

ولله الفضل والمنة من قبل ومن بعد ، وله الحمد فى الأولى والآخرة

القاهرة فى { ٨ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ / ١ نوفمبر ١٩٩٥ م

خالد فهمى

الثعالبى

تكاد تتفق كتب التراجم التى ترجمت للثعالبى على كثرتها على شىء واحد وهو أن ما تقدِّمه من معلومات عنه فقير لدرجة لا تمكنا من رسم صورة واضحة القسمات لحياة الرجل وأسفاره وهى ملاحظة لم نَنْفَرِد بملاحظتها ، فلقد سبق لدائرة المعارف الإسلامية أن لاحظتها [١] .

أما عن اسمه فهو [٢] : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل[٣] ، يكنى : أبا منصور ، ويُلَقَّبُ بالثعالبى ، والنيسابورى وقد قيد ابنُ خَلِّكَان والسَّمْعانىُ لقبه فقالا : « الثَّعَالِبِيُّ بفتح الثاء والعين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وبعدها باء موحدة » [٤] .

ويذكر الذين ترجموا له أن سبب تسميته بالثعالبى جاء من امتهانه خياطة جلود الثعالب فى بداية حياته يقول الدَّمِيرى « ويقال للإمام العلامة أبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى الثعالبى ، منسوب إلى خياطة جلود الثعالب لأنه كان فراء » كما ينسب إلى نيسابور فيقال : النيسابورى ولم يذكر واحد من كتاب الطبقات والتراجم - شيئا يخالف ذلك على الإطلاق [٦] ولم

---

(١) انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٩/١٠ ، وما بعدها .

(٢) انظر فى تحقيق اسمه : نزهة الألباء ٣٦٥ ، وبغية الوعاة ١٢٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٧٧ ، والأنساب ٥٠٥/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، والعبر للذهبى ٢٦٣/٢ ، وهدية العارفين ١/ ٢٦٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٦/٣ ، ومرآة الجنان ٥٣/٣ ، والأعلام ٣٨١/٤ ، وحياة الحيوان ٢٩٦ ، ومعاهد التنصيص ٢٦٦/٣ ، وزهر الآدب ١٢٧/١ ، والبداية والنهاية ٤٧/١٢ ، والمختصر فى تاريخ البشر ١٦٢/٢

(٣) الذى فى كشف الظنون ٩٨١/٢ : أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم !

(٤) الأنساب ٥٠٥/١ ، ونزهة الالباء ٣٦٥ ، ومعجم مقيدات ابن خلكان ٧١ ، ومعجم البلدان ٦٠١/١

(٥) حياة الحيوان ٢٩٦

(٦) ورد اسم الثعالبى فى فهارس كتاب غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ولا وجود للثعالبى فى الكتاب إذ إنه لم يُعْرَف قارئا وإنما الموجود هو الثعلبى وانظر : غاية النهاية ٣٠٨/١

يذكر له أحد إلا الخُوانسارى لقبا آخر بجوار لقبه الثعالبى [1] النيسابورى وعلى حين لم يشذّ واحد ممن ترجموا له فى ذكر اسمه وسبب تسميته بهذا اللقب ، نراهم ينقسمون على فريقين عند ذكر ميلاده ووفاته ، فالمصادر [2] متفقة على أن سنة ميلاده هى ٣٥٠ هـ وأنه ولدبنيسابور .

ولم يشذّ واحد ممن ترجموا له فيذكرَ قولا يخالف ما أثبتناه .

أما عن تاريخ وفاته فالأقوال متأرجحة بين اتجاهين :

أقواهما – قول الذين يقولون : إن سنة وفاته هى ٤٢٩ هـ وعلى رأس هذا الفريق ابن خلكان » [3] ويذكر الفريق الآخر أنه من وَفَيات سنة ٤٣٠ هـ يقول اليَافِعِيُّ [4] فى وفيات هذه السنة : « وفيها توفى أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى » كما يذكره ابن العماد [5] فى وَفَيَاتِ هذه السنة أيضا وإن تردد إذ قال : « وتوفى فى هذه السنة [٤٣٠ هـ] أو التى قبلها » وهو مافعله الدميرى [6] .

أما نحن فنرى أن وفاته كانت فى سنة ٤٢٩ هـ جريا على ما ذكرته جمهرة المصادر التى ترجمت له ، فضلا عن أن الذين ذكروا وفاته فى سنة ٤٣٠ هـ ساقوا

---

(١) يذكر الخوانسارى فى روضات الجنات ٤٤٣ أنه يلقب أيضا بالفراء .

(٢) انظر : هدية العارفين ٦٢٥/١ ، والكامل لابن الأثير ١٦/٨ ، والبداية والنهاية ٤٤/١٢، والوفيات لابن قنفذ القسنطينى ٢٣٧ ، ويذكر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى تحقيق نزهة الألباء ٣٦٥ أن ابن خلكان ذكر وفاته سنة ٣٢٩ هـ أى قبل ميلاد الرجل بعقدين كاملين !! وهو خطأ مطبعى مع أن الذى أثبته ابن خلكان يخالف مانص عليه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم : وانظر : وفيات الأعيان ١٧٨/٣ . كما ذكر محقق كتاب تخريج الدلالات السمعية ص ٨١٨ ، أنه من وفيات سنة ٣٦١ هـ !!

(٣) انظر وفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، وهدية العارفين ٦٢٥/١ ، والمختصـــــر فى تاريخ البشر ١٦٢/٢ ، والكامل لابن الأثير ١٦/٨ ، والبداية والنهاية ٤٤/١٢ ، ومعهم الخوانسارى فى روضات الجنات ٤٤٣ ، وإن كان يذكر الرأى الآخر بصيغة التمريض فيقول « توفى سنة تسع وعشرين وقيل ثلاثين وأربعمائة » .

(٤) مرآة الجنان ٥٣/٣ . وانظر : سير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٩

(٥) شذرات الذهب ٢٤٦/٣

(٦) حياة الحيوان ١٩٧

أقوالهم بصيغة التَّمْرِيضِ كما مَرَّ بنا ولكنَّ ثمة عقبةً تقف فى طريق ما نقرُّه وهى أن كثيرا ممن ترجموا له ذكروا سنَّه عند الوفاة فقال بعضهم [1] كالذهبى أنه : « عاش ثمانين سنة » [2] وربما يكون هذا السنُّ الذى أوردوه وهو الثمانون عاما محسوبا عند من ذكروه وَفْقًا للتأريخ الشمسى الذى يصيبه كثير من التغير [3] .

* * *

(١) العبر الذهبى ٢٦٣/٢ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢٠٨/١ ، وعلى الرغم من أن ابن العماد فى الشذرات ٢٤٦/٣ ذكر سنة وفاته مترددا بين القولين إلا أنه يذكر أنه عاش ثمانين عاما وهو مايقوى وجهة نظرنا وإن فات ابن العماد – فى غمرة اشتغاله بالنقل عن الآخرين – أن يفصل بين الرأيين .

(٢) من الأمور الغريبة أن الدكتور ثروت عكاشة فى تقديمه لتحقيق كتاب المعارف ١٠٧ ذكر وفاة الثعالبى سنة ٣٨٣ هـ

(٣) انظر : الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٨٧

« شيوخه وتلاميذه »

ظل التلقى الشفهى هو سيِّدَ طرق التحمل فى القرون الأولى للإسلام لدرجة وصلت بالعلماء إلى أن يضعوا قواعد لسبل تلقى العلم وتحمله ، « وقد سادت هذه الطرق القرون الأولى للإسلام وكانوا لا يقبلون من أحد أن يأخذ علمه عن الكتب وحدَها ويسمُّون من يفعلون هذا بالصَّحَفِيِّ ، أى الذى يأخذ علمه عن الصُّحفِ بلا سماع من الشيوخ [1] » وهو مبدأ حكم الثعالبى وأمثاله فعبارة : « سمعتُ ...» و « أنشدنى ...» تتكرر فى كتب الثعالبى .

وتذكر المراجع بعض شيوخه الذين تلقى عنهم العلم وهم :

١ – البُسْتِيُّ : أبو سليمان الخطابى أحمد بن محمد بن إبراهيم البستى ولد ببُستّ سنة ٣١٨ هـ وتوفى بها سنة ٣٨٨ هـ ويقول عنه فى يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ : « كان يشبَّه فى عصرنا بأبى عبيد القاسم بن سلام فى عصره علما وأدبا وزهدا وتدريسا وتأليفا » أقام بنيسابور وحدّث بها وتوفى فى خلافة القادر بالله كما ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء ٤١٦ وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ وتذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ وفيها أن اسمه : حمد بن محمد بن ابراهيم ، وانظر : طبقات المفسرين للسيوطى ٢٧ .

٢ – البستى : أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى قال عنه فى يتيمة الدهر ٣٣٧/٤ « سمعت أبا الفتح البستى » توفى فى خلافة القادر بالله كما ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء ٤١٦ وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٣٠٢/٤ والأنساب ٢٤/٢ .

٣ – الخُوارِزْمِيُّ : أبو بكر محمد بن العباسى الشاعر الأديب ولد سنة ٣٢٣ هـ وتوفى سنة ٣٨٣ هـ ويقال له الطّبرخَزىّ ، لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان : ويقال له أيضا : الطبرى الصغير ؛ إذ إنه ابن لأخت أبى جعفر الطبرى

---

(١) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ١٦

المفسر ذكر السمعانى صراحة أنه « أستاذ الثعالبى » [1] . وانظر فى ترجمته : نزهة الألباء ٣١٢ ووفيات الأعيان ٤٠٠/٤ وترجم له الثعالبى ترجمة وافية فى يتيمة الدهر ١٩٤/٤ وروى عنه فى ثمار القلوب ٣٥ فقال : « سمعت أبا بكر الخوارزمى فقال » « أنشدنى الخوارزمى » وفى ١٣٨ « وعهدى بأبى بكر الخوارزمى » وذكر ابن خلكان أن الثعالبى أخذ عن أبى بكر الخوارزمى [2] .

وترجم له ابن الأثير أيضا فى الكامل ٢٢١/٧ وإن ذكره فى وفيات ٣٣٩ هـ وانظر شذرات الذهب ٢٤٦/٣ وبغية الوعاة ٢٥/١ والأنساب المتفقة ٩٥ .

٤ – الدَّقِيقِيُّ : على بن عبيد الله الدقيقى البغدادى المعروف بالدقاق توفى سنة ٤١٥ هـ يروى عنه فى الأشباه والنظائر المنسوب له ٢٠٠ ، ٢٥٨ « قال شيخنا على ابن عبيد الله » . وانظر فى ترجمته معجم الأدباء ٥٦/٤ وإن كنا نتشكك فى هذا ، بناء على رفضنا نسبة ذلك الكتاب إلى الثعالبى .

٥ – الزعفرانى : أبو القاسم عمر بن إبراهيم العراقى روى عنه الثعالبى فى يتيمة الدهر ٣٤٢/٣ فقال « أما شيخنا الزعفرانى فمحله محل العم » لقيه حين قدم على الصاحب بن عباد . وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٣٤٢/٣ وخاص الخاص ٥٥ ومعجم البلدان (زعفرانية) ١٥٩/٣ .

٦ – عبد الله بن شاذان القارىء : قال عنه فى يتيمة الدهر ٤٠٠/٣ « وأنشدنى عبد الله بن شاذان القارىء » .

٧ – أبو على محمد بن أحمد بن الفضل الشـــيرازى : انظـر : يتيمة الدهـر ٤٠٠/٣ .

٨ – القطان : لعله أبو الحسين محمد بن الحسين بن المفضل بن يعقوب بن يوسف ابن سالم الأزرق القطان البغدادى توفى سنة ٤١٥ هـ روى عنه فى المزهر ٢٤٩/٢ وروى عنه الثعالبى فى الأشباه والنظائر ٢٤٦ حيث يقول : « سمعت القطان » وانظر فى ترجمته : الأنساب ٥٢٠/٤ . ووهم الأستاذ محمد المصرى محقق الأشباه والنظائر

---

(١) الأنساب للسمعانى ٤٠٨/٢ و ٤٤/٤ . وانظر أيضا : بغية الوعاة ١٢٥/١

(٢) وفيات الأعيان ٤٠٠/٤

عند ما ترجم للقطان فقال هو أبو الحسن على بن إبراهيم القطان المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ولو صح ذلك لكان مستحيلا لقاء الثعالبى به لأنه توفى قبل ميلاد شيخنا بخمس سنوات كاملة وهو مستحيل عقلا وانظر : الأشباه والنظائر ٢٠٠ هـ ١ كما أننا نرفض تلمذة الثعالبى عليه ؛ نظرا لرفضنا نسبة ذلك الكتاب إليه .

وانظر فى ترجمة الأخير : تذكرة الحفاظ ٨٥٦/٣ وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٧ ومعجم الأدباء ٢١٨/١٢ والأنساب ٥١٩/٤ .

٩ – المصيصى : أبو الحسن الدلفى المصيصى الشاعر يروى عنه الثعالبى فيقول فى يتيمة الدهر ٢٢/١ « وهو ممن لقيته قديما وحديثا فى مدة ثلاثين سنة » ويذكر أيضا فى الوافى بالوفيات ٢٧٨/١ حيث يقول الثعالبى فيه « كان حدثنى » وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٢٢/١ والوافى بالوفيات ٢٧٨/١ ونكت الهميان ٢٨٦ .

١٠ – الموسوى : أبو جعفر الموسوى ؟ يروى عنه الثعالبى فيقول فى شروح سقط الزند ١٦٣١/٤ : « سمعت أبا جعفر الموسوى » .

وإذا كان الملاحظ قلة الشيوخ الذين تذكر المصادر أنه تلقى عنهم ؛ فذلك راجع لما قدمنا به من أن جمهرة الترجمات له فقيرة فيما تقدمه من معلومات بالإضافة إلى أنه قد بدأ مايعرف بالوجادة [1] وهى النقل من الكتب بغير سماع من الشيوخ – يحل محل ظاهرة السماع أو يقاسمها الحياة فى مجال أخذ العلم وتلقيه .

أما عن تلاميذه الذين تلقوا على يديه العلم فتذكر المراجع منهم :

١ – الباخَرْزى : وهو أبو الحسن على بن الحسن أبو الطيب الباخرزى يروى عن شيخه ويقول « كنت وأنا فرخ أرغب فى الاستضاءة بنوره » معاهد التنصيص ٢٦٦/٣ (وانظر فى ترجمته : زهر الآداب ١٣٢/١ وروضات الجنات ٤٤٣ ومعاهد التنصيص ٢٦٦/٣ .

٢ – الزَّنْجانى : هو سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين أبو القاسم الزنجانى ولد سنة ٣٨٠ هـ ؟ وتوفى سنة ٤٧١ هـ وانظر فى ترجمته : طبقات الشافعية للسبكى ٣٨٣/٤ والأنساب ١٦٨/٣ والمعين ١٩٩ والعبر للذهبى ٢٧٦/٣

---

(١) مناهج تحقيق التراث ١٦ .

وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٨ وطبقات المفسرين للسيوطى ٦٦ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤٤ وتذكرة الحفاظ ١١٧٤/٣ .

٣ – السَّرَخْسى : أبو نصر محمد بن الفضل بن محمد السرخسى ؟ انظر : فهرست ابن خير الأشبيلى ٣٨٦ .

٤ – النيسابورى : أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابورى : انظر فهرست ابن خير ٣٦٩ .

٥ – الواحدى : على بن حسن بن أحمد بن على بن بويه الواحدى المفسر المتوفى سنة ٤٦٨ هـ قال عنه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٢١/١٢ : « وقد أخذ التفسير عن الثعالبى ... ثم كانت وفاته بنيسابور » وانظر فى ترجمته : طبقات الشافعية للسبكى ٢٤٠/٥ وشذرات الذهب ٣٣٠/٣ وطبقات المفسرين للسيوطى ٧٨ ونحن نشك فيما تقوله المراجع عن هذه التلمذة وبخاصة أن الثعالبى لم يُعرف مفسِّرا ولعل الثعالبى المقصود هنا هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وهو نيسابورى أيضا كما فى طبقات المفسرين للسيوطى ص ٢٨ .

* * *

حياته وأسفاره

ولد الثعالبى فى نيسابور ونشأ بها ، وامتهن فى بداية حياته خياطة جلود الثعالب وبها اشتهر ، حيث كان رفاء يخيط جلود الثعالب »[1] وهى ذات المهنة التى ينسبها إليه ابن العماد فى أثناء حديثه عن سبب كنيته . وأنها جاءت « نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها »[2] .

ومع هذا التواتر فى نسبته إلى خياطة فراء الثعالب وعملها لم يذكر واحد ممن ترجموا له أنه امتهن تأديب الصبيان على شاكلة كثير من علمائنا القدامى - رحمهم الله - وإنما استفدنا ذلك من نص يرويه لنا تلميذهُ الباخرزى[3] الذى يقول : « وكنت وأنا فرخ أرغب فى الاستضاءة بنوره » . وتنقل بين قرى نيسابور وبخاصة فى زياراته لأصدقائه وعلى رأسهم أبو الفضل الميكالى فهو يحدث عن هذه الزيارات فيقول : « وان أنسَ لا أنسى أيامى عنده بفيرُوزاباد ... وإذا تذكرتها فى تلك المرابع وهى مراتع النواظر تذكَّرت سحرًا وسيما وخيرا عميما وارتياحا مُقِيمًا »[4] بل كان يذكر لنا مدة غيابه عن أرضه فى سفراته قائلا « وكثيرا ما أحكى للإخوان والأصدقاء أنى استغرقت أربعة أشهر بحضرته »[5] كما يحكى أنه سافر إلى الشام واستمع إلى شعر كَشَاجم إذ يقول - « أنشدنى كشاجم بصيداءِ الشام لنفسه »[6] ويحكى الباخرزى أنه كان جارا للثعالبى وأن أباه كان صديقا له وأنه كان بينهما منادمات وأسمار فيقول : « وكان هو ووالدى بنيسابورَ لَصِيقَىْ جار ، وقرينَىْ جوار فكم حملت كُتُبًا تدور بينهما فى الإخوانيات »[7] وهو نص يعكس لنا بعضا من خُلُقِ الثعالبى رحمه الله . وتدلنا الحوادث التى عرضت له على أنه كان وديعا ، يواسى من

---

(١) انظر : البداية والنهاية ٤٤/١٢

(٢) شذرات الذهب ٢٤٧/٣ ، وحياة الحيوان ٢٩٦ ، ومرآة الجنان ٥٣/٣ ، والأنساب للسمعانى ٥٠٥/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٥

(٣) معاهد التنصيص ٢٦٦/٣

(٤) زهر الآدب ١٣٢/١

(٥) زهر الآدب ١٣٣/١

(٦) انظر : يتيمة الدهر ٢٨٥/١

(٧) معاهد التنصيص ٢٦٧/٣

يحتاج إلى المواساة ويتودد بالرسائل والزيارات إلى إخوانه وأصدقائه بل تعدى ذلك فكان رءوفا بالأطفال وربما يكون مَنْشَأ هذه العاطفة من تعليمه لهم حيث إنه عمل مؤدِّبًا لهم بأَخَرَةٍ من حياته [1] وفى هذا النص الذى نذكره تتضح لنا بعض هذه السجايا الحميدة إذ يروى الباخرزى عن علاقته به فيقول : « ومازال بى رءوفا وعلىّ حانيا حتى ظننته أبا ثانيا – رحمة الله عليه – كل صباح تخفق رايات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تياره » [2] .

آراء العلماء فيه

طار ذكر الثعالبى فى الآفاق ، وأثنى عليه العلماء والأدباء، فهو عند الذهبى « صاحب التصانيف السائرة فى الدنيا » [3] وهو « راعى تلعاتِ العلم » كما يقول اليافعى [4] عنه إنه « جامع أشتات النظم والنثر » وهو « رأس المؤلفين فى زمانه » [5] ، ويصفه أبو نصر سهل بن المرزبان فيقول :

يـابـحـر أداب بـغـيـر جـزر وحظه من العلم غير نزر [6]

ويذكر ابن الأنبارى أنه كان أديبا فاضلا فصيحا بليغا صنف كتبا كثيرة [7] ولقد اشتهر حتى سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع [8] ويصفه الباخرزى فيقول : « وهو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور ، لم ترَ العيون مثله ولا أنكرت الأعيان فضله وكيف يُنكر وهو المزن يُحْمَد بكل لسان وكيف يُسْتَر وهو الشمس ؟ لا تخفى بكل مكان » [9] ويكفيه أن شمس الدين الذهبى وهو من هو فى علم الرجال – يُوَثِّقُه ولا يُمَرِّضه [10] .

---

(١) كما يستفاد من النص الذى رواه الباخرزى فى زهر الآدب ١٣٢/١
(٢) معاهد التنصيص ٢٦٦/٣
(٣) العبر للذهبى ٢٦٣/٢
(٤) مرآة الجنان ٥٣/٣ ، وفيه : بلاغات وهو تصحيف
(٥) وفيات الأعيان ١٧٨/٣
(٦) وفيات الأعيان ١٧٨/٣
(٧) نزهة الألباء ٣٦٥
(٨) معاهد التنصيص ٢٦٦/٣
(٩) دمية القصرة ٢٣/١
(١٠) انظر : العبر للذهبى ٢٦٣/٢

شعـــره

كثر شعر الثعالبى كثرة مفرطة لدرجة أن الباخرزى يقول « وقعت إلىّ بعد وفاته مجلدة من أشعاره وفيها ثمار بيانه » ويقول العباسى : « وشعره مدون » [1] ولقد أحسن الثعالبى صنعا عندما أورد كثيرا من شعره فى مصنفاته وبخاصة الفصل الذى عقده لأشعاره فى آخر كتابه : خاص الخاص [2] ونسبق إلى القول : فنقرر أن غالبية شعره ، تنتمى إلى مايعرف بشعر العلماء ومن أشعاره التى كتبها للأمير أبى الفضل الميكالى [3] :

وسائِلٌ عن دمعىَ السَّائِلِ ... وحالى لون الكاسف الحائل
قلت له والأرض فى ناظرى ... أوسع من كفة الحامل
بليت والله بمملوكة ... فى مقلتيها ملكا بابل
فإن لحانى عاذلى فى الهوى ... يوما فما العاذل بالعاذل

ومن شعره أيضا [4] :

ياسيدا بالمكرمات ارتدى ... وانتعل الغيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى ... مودة طال عليها المدى
إن غبت لم أطلب وهذا سليمان (م) بن دواد نبى الهدى
تفقد الطير على شغله ... فقال مالى لا أرى الهدهدا

ومن شعره النابض بالألم والأسى [5] :

أقول والقلب مكدود بأحزان ... والصبر أبعد ما بينى وأجفانى
حتى متى أنا يدمى العضُّ أنملتى ... غيظا على زمن رام أزمانى
فى كل يوم أرانى فى نوائبه ... كأننى أصُبْعِى والدهر أسنانى

---

(١) معاهد التنصيص ٣/٢٧١
(٢) خاص الخاص ٢٢٩ - ٢٤٦
(٣) معاهد التنصيص ٣/٢٦٧
(٤) وفيات الأعيان ٣/١٧٨
(٥) خاص الخاص ٢٤٣

ويبدو أن الثعالبى قد ألف كتابه خاص الخاص وهو رهين أزمة نفسية كانت تلم به ، لما نراه طاغيا على موضوعات شعره فيه ونرى بعض ملامح العصر البديعية بجانب ما مر فى بعض شعره حيث يقول [1] :

أقول للدهر وهو يخفض رتبتى ... وينحى على مالى ويخلف تأميلى
أيا حجرا صلدا مُنيت ببخله ... فلا هو يورينى ولا هو يورى لى

هذا بعض شعره ولولا ضيق المقام لنقلنا نصوصا تسفر عن وجهه الأدبى وقد جمع شعره الدكتور عبد الفتاح الحلو ونشره سنة ١٩٧٧ م ثم استدرك عليه الدكتور محمود الجادر (انظر مجلة المورد العراقية ع ١ / م ٦ سنة ١٩٧٧ م) أما عن مكانة الرجل العلمية فيكفى أن السيوطى اعتمد كتابه فقه اللغة وسرَّ العربية أصلا من أصول مؤلَّفه : المزهر فى علوم اللغة لدرجة أنه نقل عنه فصولا بتمامها كما سوف نرى فى أثناء حديثنا عن أثر الثعالبى فى خالفيه .

بل إن الثعالبى يتعقب شيئا من سقطات علماء اللغة العربية الكبار وينوِّه بها حيث يرد على الأزهرى عندما زعم أن العمائم المهرَّاة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها فيعلق الثعالبى على هذا بأنه تعصب من الأزهرى لبلده هراة [2] .

إن وثوق السيوطى فى علم الثعالبى بالإضافة إلى غيره ونقله عنه لأبلغ دليل على مكانة الرجل العلمية .

* * *

(١) خاص الخاص ٢٤٩

(٢) المزهر ٢٩٤/١

كتبـــه

أما عن كتبه فقد ترك لنا رصيدا ضخما مابين رسائل صغيرة ، وكتب كبيرة وسوف نرتبها هجائيا ونذكر المخطوط منها والمطبوع - إن شاء الله تعالى - كما يلى :

١ - أجناس التجنيس : (ذكر فى : فهرست ابن خير ٣٦٩ ومواد البيان ٢٧٣ وقال عنه : « كنت وقعت على كتاب لطيف لأبى منصور الثعالبى » وهو مذكور أيضا فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٨٩/٥ وقد نشره الدكتور إبراهيم السامرائى بمجلة كلية الآداب ببغداد سنة ١٩٦٧ م بعنوان المتشابه وانظر طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

٢ - أحاسن كلام النبى ﷺ والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام : (انظر : بروكلمان ١٩٥/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٦/١ ثم نشره فالتون D.valeton بليدن سنة ١٨٤٤ م وقد اختصره الثعالبى فيما يسمى بالإعجاز والإيجاز .

٣ - أحاسن المحاسن فى المحاضرات : ذكر فيه هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٤/١ والأعلام ١٤/١ وبروكلمان ١٩٣/٥ وإن شَك فى نسبته إلى الثعالبى وانظر ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

٤ - الأحاسن من بدائع البلغاء : ذكر فى عيون التواريخ ٤٥٧ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ وفيه الأحاسن من كلام البلغاء انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٥ - أحسن ما سمعت : نشره محمد صادق عنبر بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ثم نشره بعد ذلك محمد إبراهيم سليم بالقاهرة سنة ١٩٩٢ م وهى نشرة غير علمية كان صاحبها غير أمين عندما حذف منها الباب الثامن فى الخمريات ، متعديا على كل أصول علم تحقيق التراث ونشره وكانت حجته من السخف بمكان عندما قال : ص ١١ « الباب السادس فى الخمريات أغفلنا ذكره لما فيه من إغراء بشربها » وهو مذكور فى كشف الظنون ١٤/١ ومعجم المطبوعات ٥٥٦/١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

٦ – **آداب الملوك** : نشره الدكتور جليل العطية ببيروت ١٩٩٠ م وانظر : سراج الملوك (رقم ٥٥)

٧ – **الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم** : منه نسخة فى مكتبة ولى الدين باسطنبول برقم ٥٢ وصورها معهد المخطوطات برقم ١٣ لغة انظر فهرس المخطوطات المصورة ٣٤٠/١ وقد نشره محمد المصرى بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ونحن نميل إلى عدم نسبة الكتاب إلى الثعالبى إذ إنه يروى عن التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ كما أنه يروى عن الزاغونى وهو ليس من شيوخه وإنما هو من شيوخ ابن الجوزى كما أن الكتاب ليست فيه روح الثعالبى ولذا فنحن نرى أن صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن الجوزى وهو فيما يبدو مختصر لنزهة الأعين لابن الجوزى .

٨ – **الأصول فى الفصول** : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٣٨٨ وعيون التواريخ ٤٥٧.

٩ – **أفراد المعانى** : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٣٨٨ وعيون التواريخ ٤٥٧ .

١٠ – **الاقتباس من القرآن الكريم** : ذكره بروكلمان ١٩٦/٥ ومنه نسخة فى معهد المخطوطات كما نشرت الجزء الأول منه الدكتورة ابتسام مرهون الصفار ببغداد سنة ١٩٧٥ م ثم نشره الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ببغداد ١٩٨٢ م ثم طبع بدار الوفاء عام ١٩٩٢ م بتحقيقهما وانظر طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١ – **الأمثال** : منه نسخة بفيض الله ٣١٣٣ ونسخة فى الأحمدية التونسية ٤٧٣٤ وهى نسخة أخرى من التمثيل والمحاضرة كما ذكر الأستاذ هلال ناجى فى مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ . وذكر الأستاذ الدكتور عادل جمال سليمان أنه حصل على نسخة تونس ويعدها للنشر ، وأنها ليست نسحة أخرى من التمثيل والمحاضرة .

١٢ – **الإنجاز بالمعروف وعمدة الملهوف** : ورد ذكره فى بروكلمان ١٩٧/٥ وفيه عمدة القلوب .

١٣ – **أنس الوحيد** : ذكر الأستاذ ناجى فى مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ أن النسخة التى بباريس تحت رقم ١٣٠٤ ليست للثعالبى .

١٤ – **أنس المسافر** : ذكره الأستاذ ناجى فى مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١٥ – الأنوار البهية فى تعريف مقامات فصحاء البرية : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وبروكلمان ١٩٧/٥ .

١٦ – الأنوار فى آيات النبى ﷺ : ذكره بروكلمان ١٩٨/٥ .

١٧ – الأنيس فى غرر التجنيس : نشره الأستاذ هلال ناجى ببغداد سنة ١٩٨٢ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه الأنيس فى غريب التجنيس !

١٨ – الإيجاز والإعجاز : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٢٠/١ والأعلام ٣١١/٤ ونشره إسكندر أصاف بالقاهرة سنة ١٨٩٧ م . ثم نشره الدكتور محمد ألتونجى عن دار النفائس ببيروت ١٩٩٢ م بعنوان الإعجاز والإيجاز وانظر معجم المطبوعات العربية ٦٥٦/١ واختصره فخر الدين الرازى (المتوفى ٦٠٦ هـ) بعنوان : إعجاز الإيجاز وانظر بروكلمان ١٩٥/٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه الإعجاز والايجاد وهو تحريف !

١٩ – البراعة فى التكلم على الصناعة : ذكره الثعالبى فى مقدمة كتابه لطائف الظرائف وانظر مقدمة التوفيق للتلفيق الذى نشره الأستاذ هلال ناجى ٣٢ .

٢٠ – برد الأكباد فى الأعداد : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٨٢٣/١ والأعلام ٣١١/٤ ونشره إسكندر آصاف بمطبعة هندية بمصر بلا تاريخ ونشر بالقسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ وانظر بروكلمان ١٩٢/٥ وهو بعنوان الأعداد فى طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

٢١ – البرق الوميض على الفيض المسمى بالنقيض : نشر فى قازان سنة ١٣٠٥هـ .

٢٢ – بهجة المشتاق : ذكره الاستاذ هلال ناجى فى مقدمته للتوفيق والتلفيق ٣٢ عن المقرى وهو فيه محرف إلى هجمة المشتاق ! وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٢٣ – تتمة يتيمة الدهر : ورد ذكره فى طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ ومعجم الأدباء ٧٦/١ وهدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٢٠٤٩/٢ ونشره الأستاذ عباس إقبال بطهران سنة ١٣٥٢ هـ ، ثم مفيد قميحة فى بيروت ١٩٨٣ م وقد استدرك عليها حسن بن المظفر النيسابورى المتوفى سنة ٤٤٣ هـ واختصرها كثيرون انظرهم فى بروكلمان ١٨٧/٥ .

٢٤ – تحسين القبيح وتقبيح الحسن : ورد ذكره فى بروكلمان ١٩٧/٥ ومنه نسخة بمعهد المخطوطات انظر نشرة أخبار التراث م ٥ ج ٤٩ لسنة ١٩٩٠ م ونشره الأستاذ شاكر العاشور ببغداد ١٩٨١ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه : التحسين والتقبيح .

٢٥ – تحفة الأرواح وفوائد السرور والأفراح : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ .

٢٦ – تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء : منه نسخة بعارف حكمت ١٥٤ .

٢٧ – تحفة الوزراء : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٣/٥ ونشرته ريجيناهاينكه فى بيروت سنة ١٩٦٩ م ثم نشره حبيب الراوى وابتسام مرهون ببغداد سنة ١٩٧٧ م .

٢٨ – ترجمة الكاتب فى آداب الصاحب : منه نسخة فى حكيم أغلو ٩٤٠ .

٢٩ – التشبيهات : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣٠ – التفاحة : ذكره الاستاذ هلال ناجى فى مقدمة التوفيق التلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣١ – تفسير القران الكريم : ذكره ابن قنفذ القسنطينى فى الوفيات ٣٥ وقال « وتوفى أبو منصور الثعالبى صاحب التفسير سنة تسع وعشرين وأربعمائة » .

ولعله وهم من ابن قنفذ سببه وجود ثعلبى نيسابورى آخر هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحاق توفى قريبا من صاحبنا سنة ٤٢٧ هـ انظر طبقات المفسرين للسيوطى ٢٨ ومصادر أخرى هناك .

٣٢ – تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين : ذكر الأستاذ هلال ناجى أن الدكتور محمد جبار المعيبد يحققه انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣٣ – تفضيل الشعر : منه نسخة بحكيم أغلو بالأستانة ٩٤٠ .

٣٤ – التمثيل والمحاضرة : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٤٨٣/١ والأعلام ٣١١/٤ وأورد له أسماء أخرى هى : المحاسن والأضداد، وحلية المحاضرة ، وعنوان المذاكرة ، وميدان المسامرة كما ذكر فى الدلالات السمعية ٧٠٤ وقد نشرت منه مختارات بمطبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠١ هـ ثم نشره

بعنوانه الأول الدكتور عبد الفتاح الحلو بالقاهرة سنة ١٩٦١ م ثم ١٩٨٣ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣٥ – التوفيق للتلفيق : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وبروكلمان ١٩٢/٥ ونشره الأستاذ إبراهيم صالح بدمشق ١٩٨٣ م ثم نشره الأستاذ هلال ناجى والدكتور زهير زاهد ببغداد ١٩٨٥ م .

٣٦ – الثلج والمطر : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣٧ – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٥٢٣/١ وقد اختصره بعضهم وسماه : نفحة المجلوب من ثمار القلوب وانظر كذلك الأعلام ٣١١/٤ ومعجم المؤلفين ١٨٩/٦ وبروكلمان ١٩٠/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٦/١ وقد نشره الأستاذ محمد بك أبو شادى ١٣٢٦ هـ ثم نشره الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة ١٩٦٥ م .

٣٨ – جوامع الكلم : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٣٩ – جواهر الحكم : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ .

٤٠ – حجة العقل : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٤١ – حشو اللوزينج : ذكره الثعالبى فى كتابه ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ٦١١ .

٤٢ – حل العقد : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٤٣ – خاص الخاص : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٦/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٧/١ ونشره الشيخ محمد السمكرى ١٢٩٣ هـ وطبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ ثم نشره حسن الأمين فى بيروت بلا تاريخ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٤٤ – خصائص الفضائل : ذكره الأستاذ ناجى فى مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٤٥ – خصائص البلدان : ذكر الأستاذ هلال ناجى فى مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ أن منه قطعة ببرلين يحققها الدكتور محمد جبار المعيبد .

٤٦ – خصائص اللغة : منه نسخة بالظاهرية بدمشق ٢٠٦ لغة ونسخة عنها بمعهد المخطوطات تحت رقم ١١٨ لغة وانظر نشرة أخبار التراث م٥ ع٤٩ ص ٨ وأيضا فهرس المخطوطات المصورة ٣٥٣/١ وقد حققناه وهو قيد الطبع بمكتبة الخانجى العامرة .

٤٧ – الخوارزمشاهيات : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وهو هناك الخوارزميات وانظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ حيث قال : وقد حققناه وأعددناه للنشر .

٤٨ – درر الحكم : ذكره بروكلمان ١٩٦/٥ ومنه نسختان بدار الكتب المصرية تحت ٥١٠٧ و ٥١١٣ وقد نشره عنهما الأستاذ محمد إبراهيم سليم بالقاهرة سنة ١٩٩١ م وهى نشرة رديئة . وذكر تاريخ علماء المستنصرية ٣٤١/٢ أن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية كتبها ياقوت الحموى .

٤٩ – ديوان شعره : ورد ذكره فى زهر الأداب ١٣٣/١ ومعاهد التنصيص ٢٧١/٣ جمعه ونشره الدكتور عبد الفتاح الحلو سنة ١٩٧٧ م واستدرك عليه الدكتور محمود الجادر سنة ١٩٧٧ م .

٥٠ – ديوان على بن الحسن اللحام الحرانى : ذكره فى يتيمة الدهر ١٠٢/٤ .

٥١ – زاد سفر الملوك : منه نسخة فى تشستربتى ذكر الأستاذ هلال ناجى أنه دفع بها إلى المطبعة انظر : مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ .

٥٢ – سجع المنثور : ذكره بروكلمان ١٩٤/٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وقد نشره الأستاذ أسامة البحيرى ١٩٩٧ .

٥٣ – سحر البلاغة : ورد ذكره فى ذهر الآداب ١٢٧/١ وهدية العارفين ٦٢٥/١ بعنوان سحر البلاغة وسر البراعة وكشف الظنون ٩٨١/٢ ومعجم المؤلفين ١٨٩/٦ وروضات الجنات ٤٤٣ والأعلام ٣١١/٤ وقد طبع منه جزء بمطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ كما ورد ذكره أيضا فى نزهة الألباء ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ ومرآة الجنان ٥٣/٣ وشذرات الذهب ٢٤٧/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ ثم نشره الأستاذ عبد السلام الحوفى فى بيروت سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٥٤ – سحر البيان : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه سر البيان .

٥٥ – سراج الملوك : ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ وذكر له عنوانا آخر هو آداب الملوك والمعروف أن هناك كتابا بهذا العنوان لمحمد بن الوليد الطرطوشى نشره جعفر البياتى فى بيروت ١٩٩٠ م وانظر كشف الظنون ٩٨٤/٢ .

٥٦ – سر الأدب فى مجارى كلام العرب : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٩٨٥/٢ والأعلام ٣١١/٤ ونزهة الألباء ٣٦٥ وروضات الجنات ٤٤٣ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٧/١ وقد طبع بهامش كتاب السامى فى الأسامى للميدانى سنة ١٣٢٦ هـ .

٥٧ – سر الحقيقة : ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ ومنه نسخة بفيض الله ٢١٣٣ برقم ٧ .

٥٨ – سر الصناعة : ذكره الثعالبى فى تتمة اليتيمة ٢٦/٢ .

٥٩ – سر الوزارة : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٦٠ – السمن : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٦١ – السياسة : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٠ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٦٢ – سيرة الملوك : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٠١٦/٢ بعنوان الكتاب الملوكى كما ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ .

٦٣ – شعار النُّدَماء : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

٦٤ – الشكوى والعتاب وما وقع بالخلاف والأصحاب : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٦/٥ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧٣ أدب ونشرته مكتبة الصحابة بطنطا ١٩٩٢ م .

٦٥ – شمس العرب فى استعمال العرب : ذكره بروكلمان ١٨٨/٥ ومنه نسخة بالرياض انظر فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الإمام ابن سعود ٤٢٩ .

٦٦ – شهادة القلوب : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٦٧ – صنعة الشعر والنثر : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٦٨ – **طبقات الملوك** : ذكره الأَعلام ٣١١/٤ .

٦٩ – **طرائف الطرف** : ذكره بروكلمان ١٩٦/٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه الطرائف واللطائف وهو تحريف .

٧٠ – **الطرف من شعر المتنبى** : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ وفيها البستى ! وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٧١ – **الطيب** : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٧٢ – **العلا** : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٧٣ – **العشرة المختارة** : ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ .

٧٤ – **عود المضاحك** : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٧٥ – **عنوان المعارف** : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

٧٦ – **عيون النوادر** : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٧٧ – **غرر أخبار ملوك الفرس** : ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٧/١ وقد طبعه مع مقدمة بالفرنسية زوتنبرج .H.zoten Berg بباريس سنة ١٩٠٠ م .

٧٨ – **غرر البلاغة وطرف البراعة** : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٠/٥ بعنوان اللآلى والدرر .

٧٩ – **غرر البلاغة وطرف الفصاحة** : انظر السابق .

٨٠ – **غرر المضاحك** : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وانظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ ولعله عود المضاحك السابق حرف إليه .

٨١ – **كتاب الغلمان** : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٤٤٥/٢ والأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٣/٥ .

٨٢ – **الفرائد والقلائد** : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٣/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٧/١ ونزهة الألباء ٣٦٥ وطبع بهامش نثر النظم وحل العقد بدمشق ١٣٠١ هـ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ ونحن نرى أن هذا الكتاب ليس للثعالبى وإنما هو للأهوازى المتوفى ٣٣٠ هـ وقد نقل الثعالبى نفسه من الفرائد

والقلائد منسوبا للأهوازى فى كتابه : سحر البلاغة وسر البراعة (بيروت ١٩٨٤م) ص ٢٠٠ « ما أخرج من كلام أبى الحسن محمد بن الحسن الأهوازى فى كتابه الفرائد والقلائد » وقد أثبت رودلف زلهايم فى كتابه الأمثال العربية القديمة ص ٤١ / هـ ١ أن كتاب الفرائد والقلائد ليس للثعالبى ولعل سبب عزو بروكلمان وغيره هذا الكتاب للثعالبى أنه مطبوع بهامش نثر النظم بالقاهرة ١٣١٧ هـ وقد نقل الغزالى فى نصيحة الملوك موضوعا من كتاب الأهوازى هذا .

٨٣ – الفصول الفارسية : انظر مقدمة التوفيق ٣٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٨٤ – فضل من اسمه الفضل : ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر ٤٣٣/٤ .

٨٥ – فقه اللغة وسر العربية : ورد ذكره فى موطئة الفصيح ٣٩/١ وشرح كفاية المتحفظ للفاسى ١٧١ وروضات الجنات ٤٤٣ ونزهة الألباء ٣٦٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ وفهرست ابن خير ٣٦٩ والأنساب ٣٠٥/١ ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ والعبر للذهبى ٢٦٣/٢ وهدية العارفين ٦٢٥/١ وشذرات الذهب ٢٤٦/٣ ومرآة الجنان ٥٣/٣ والأعلام ٣٨١/٤ وحياة الحيوان ٢٩٦ ومعاهد التنصيص ٢٦٦/٣ وزهر الآداب ١٢٧/١ وتخريج الدلالات السمعية ٨١٨ ومقدمة ابن خلدون ٥١٢ وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ وهو ما نحققه هنا .

٨٦ – قراضة الذهب ومعدن الأدب : ذكره بروكلمان ١٩٦/٥ .

٨٧ – كتاب اللطف واللطائف : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وبروكلمان ١٩١/٥ .

٨٨ – الكشف والبيان في التفسير : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٤٨٨/٢ والوفيات لابن قنفذ القسطينى ٢٣٧ ولعله للثعالبى المفسر المتوفى ٤٢٧ هـ !.

٨٩ – الكناية والتعريض : ورد ذكره فى ثمار القلوب ٦٠٦ بعنوان الكنى وانظر معجم المطبوعات العربية ٦٥٨/١ وقد نشر بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ وبمطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ ويبدو أنه هو كتاب النهاية فى الكناية وانظر طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وقد طبعته مكتبة الخانجي العامرة بتحقيق الأخ الأستاذ أسامة البحيرى ١٩٩٧ م .

٩٠ – لباب الأحاسن : انظر مقدمة تحقيق التوفيق للتلفيق ٣٥ ولعله لباب الآداب انظر بروكلمان ١٩٧/٥ وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٨٨ .

٩١ – لطائف الصحابة والتابعين : ذكره بروكلمان ١٩٥/٥ ومنه نسخة بليدن برقم ٤٥٢ وهو كتاب لطائف الظرفاء نشره الدكتور قاسم السامرائى سنة ١٩٧٨ م ثم نشره الدكتور عمر الأسعد فى بيروت ١٩٨٠ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٩٢ – لطائف المعارف : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٨٥ وكشف الظنون ١٥٥٤/٢ والأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٨٧/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٨/١ والوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطى ٩١ ، ١٠٤، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٧٠ ونشر بليدن ١٨٦٧ م ثم نشره الأستاذ إبراهيم الإبيارى والأستاذ حسن كامل الصيرفى بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م .

٩٣ – اللطائف والطرائف فى مدح الأشياء وأضدادها : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٤/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وقد نشر ببولاق سنة ١٢٩٦ هـ ثم سنة ١٣٠٧ هـ بالقاهرة وانظر كذلك يواقيت المواقيت فيما يلى ، كما نشره د . عبد الرحيم الجمل بالآداب ١٩٩٤ م وهو جمع أبى نصر المقدسى .

٩٤ – اللطف واللطائف : منه نسخة بالأسكوريال ثان ٣٥٣ رقم ٢ وانظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ .

٩٥ – اللآلى والدرر : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٥٣٥/٢ والأعلام ٣١١/٤ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٦/١ وقد نشره محمد أفندى صادق عنبر بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ تحت عنوان أحسن ما سمعت نثرا ونظما وانظر كذلك بروكلمان ١٩٣/٥ .

٩٦ – اللمع الغضة : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

٩٧ – مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد من المحاضرات : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ١٩١١/٢ ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ ومرآة الجنان ٥٣/٣ والأعلام ٣١١/٤ وزعموا أنه طبعت منه مختارات بعناية فلو جل بالأمبروزيانا

سنة ١٨٢٩ م وانظر أيضا بروكلمان ١٩٤/٥ وما فيه خطأ لأن المطبوع بعناية جوستاف فلو جل إنما هو قطعة من محاضرات الأدباء للأصفهانى .

٩٨ – ما جرى بين المتنبى وسيف الدولة : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٧/١ وقد طبع فى ليبسك سنة ١٨٤٧ م وهو فصل من يتيمة الدهر وانظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

٩٩ – المبهج : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٢/ ١٥٨٢ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٦/١ وبروكلمان ١٩٤/٥ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وذكره الثعالبى فى سحر البلاغة وسر البراعة ٢٠١ والتمثيل والمحاضرة ٣٥ ومنه نسخة بجامعة ييل بأمريكا تحت رقم = ٣٦٣ أدب انظر فهرست المخطوطات العربية بجامعة ييل لنموى ١٥٤ . وقد طبع منه مختارات بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هـ ثم طبع بمطبعة النجاح بمصر سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

١٠٠ – المتشابه : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٥/٥ ومنه نسخة بجامعة ييل بأمريكا تحت رقم = ٣٦٣ أدب انظر فهرست المخطوطات العربية بجامعة ييل لنموى ١٥٤ وقد نشره الدكتور إبراهيم السامرائى ببغداد فى مجلة الأداب العدد العاشر سنة ١٩٦٧ م وهو كتاب أجناس التجنيس وفى طبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ المتشابه لفظا وخطا .

١٠١ – محاسن الأدب : منه نسخة بخزانة الأستاذ هلال ناجى انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

١٠٢ – المدبج مما للناس فيه أرب : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١٠٣ – مدح المتنبى وذمه : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٧ ويبدو أنه جزء من يتيمة الدهر !

١٠٤ – المديح : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

١٠٥ – مرآة المروآت وأعمال الحسنات : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ والأعلام ٣١١/٤ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وقد طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٨٩٨ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

١٠٦ – المشوق : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وحرفه إلى المشرق ! انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣٥ .

١٠٧ – معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب : ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ وذكر الأستاذ هلال ناجى أن منه نسخة نفيسة فى خزانة كتبه انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ .

١٠٨ – المضاف فى المنثور : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٧ .

١٠٩ – مفتاح الفصاحة : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١٠ – المقصور والممدود : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ ويبدو أنه وهم ؛ إذ إن الذين تكلموا عن تراث المقصور والممدود لم يذكروا للثعالبى كتابا بهذا العنوان انظر مثلا مقدمة الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب لتحقيق كتاب أبى الطيب الوشاء الممدود والمقصور ٧٨ – ٨٧ .

١١١ – مكارم الأخلاق : ورد ذكره فى الأعـــــلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩٧/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وقد نشره الأب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت ١٩٠٠ م .

١١٢ – الملح والطرف : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١٣ – منادمة الملوك : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١٤ – المنتخب فى محاسن أشعار العرب : نشره الدكتور عادل سليمان ١٩٩٣ م بالخانجى وإن شك فى نسبته إليه ؟

١١٥ – المنتخل : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وبروكلمان ١٩٣/٥ ومنه نسخة بمعهد المخطوطات انظر نشرة أخبار التراث م ٤، ع ٤٢ ، ٤٣ ص ٢٩ وقد طبع بعناية أحمد أبى على بالإسكندرية ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م .

١١٦ – من غاب عنه المؤنس : ذكره ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١٧ – من غاب عنه المطرب : ورد ذكره فى روضات الجنات ٤٤٣ وهدية

العارفين ٦٢٥/١ ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ وطبع بالقسطنطينية ١٣٠٢ هـ وبمطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ وترجمه ريشر ثم طبعه فى بيروت ١٣٠٩ هـ كما نشره محمد اللبابيدى سنة ١٣٠٩ هـ ثم نشره الدكتور النبوى شعلان بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائى ببيروت ١٩٨٧ م وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١١٨ – مواسم العمر : ورد ذكره فى بروكلمان ١٩٧/٥ .

١١٩ – المهذب من أخبار ديوان أبى الطيب المتنبى وأحواله وسيرته وما جرى بينه وبين الملوك والشعراء : منه نسخة بدار الكتب المصرية ١٨١٩٤ ش .

١٢٠ – نتائج المذاكرة : منه نسخة بعارف حكمت ٣١ مجاميع .

١٢١ – نثر النظم وحل العقد : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وبروكلمان ١٩١/٥ ومعجم المؤلفين ١٨٦/٦ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وقد طبع بدمشق ١٣٠٠ هـ ثم بالقاهرة ١٣١٧ هـ ونشره على الخاقانى ببغداد .

١٢٢ – نزهة الألباب وعمدة الكتاب : منه نسخة بعارف حكمت ٢٧١ مجاميع .

١٢٣ – نسيم الأنس : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١٢٤ – نسيم السحر : منة مخطوط بالرياض انظر فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الإمام ابن سعود ٤٩٤ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وكذلك بروكلمان ١٨٨/٥ وقد نشره محمد آل ياسين ببغداد ثم ابتسام مرهون الصفار ببغداد ١٩٧٦ م .

١٢٥ – نسيم الصبا : ذكره بروكلمان ١٩٧/٥ .

١٢٦ – النوادر والبوادر : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ .

١٢٧ – النهاية فى الكناية : ورد ذكره فى كشف الظنون ١٩٨٩/٢ وهو الكناية والتعريض .

١٢٨ – نهاية الكناية : ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وبروكلمان ٥/ ١٨٩ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وذكره الثعالبى فى ثمار القلوب ٦٠٦

بعنوان الكنى وطبع منه مختارات فى مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ ثم بمكة المكرمة ١٣٠١ هـ ولعله الكناية والتعريض .

١٢٩ – النهية فى الطرد والعنية : طبع بمكة المكرمة ١٣٠١ هـ ثم بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

١٣٠ – الورد : انظر مقدمة التوفيق للتلفيق ٣١ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨.

١٣١ – يتيمة الدهر : فى محاسن شعراء أهل العصر ورد ذكره فى هدية العارفين ٦٢٥/١ وكشف الظنون ٢٠٤٩/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وطبقات الشافعية للسبكى ٢٨٥/٤ ونزهة الألباء ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ والكامل لابن الأثير ١٦/٨ والبداية والنهاية ٤٤/١ وفهرست ابن خير ٣٧٠ ومراة الجنان ٥٣/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ والروض المعطار فى خبر الأقطار ٦٢١ وروضات الجنات ٤٤٣ وخريدة القصر ٥/١ والمزهر ٥٤/١ وحياة الحيوان ٢٨٩ وزهر الآداب ١٣٢/١ ومعاهد التنصيص ٢٦٦/٣ وذكره الثعالبى فى مقدمة كتابه سحر البلاغة وسر البراعة ٣ وبروكلمان ١٩٧/٥ والأعلام ٣١١/٤ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ ومعجم المؤلفين ١٨٩/٦ والمجلد الأول منه موجود بمكتبة جامعة ييل بأمريكا برقم ٣٨١ أدب وانظر فهرست المخطوطات العربية بجامعة ييل لنموى ١٥٤ وقد نشره محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م ثم نشره الدكتور إيليا حاوى فى بيروت بلا تاريخ ثم نشره مؤخرا الدكتور إحسان عباس فى بيروت سنة ١٩٧٠ م .

١٣٢ – يواقيت المواقيت فى مدح الشيء وذمه : ورد ذكره فى الأعلام ٣١١/٤ وطبقات ابن قاضى شهبة ٣٨٨ وفيه تواقينا المواقيت وهو تحريف ! وبروكلمان ١٩٤/٥ ومعجم المطبوعات العربية ٦٥٩/١ وقد طبع ببولاق ١٢٩٦ هـ ثم بمصر ١٣٠٧ هـ ثم نشره الدكتور عبد الرحيم الجمل بالآداب بالقاهرة ١٩٩٢ م وهو من جمع أبى نصر المقدسى انظر فيما سبق أيضا اللطائف والظرائف وهو قيد الطبع الآن بمكتبة الخانجى العامرة بتحقيق الدكتور النبوى شعلان .

* * *

كتاب
فقه اللغة وسر العربية
دراسة تاريخية
(مصادره ومنهجه وأثره فى الخالفين)

أولا – مصادر الكتاب

لا يكاد دارس فقه اللغة للثعالبى يُجْهِدُ نفسَه وهو يحاول شرح منهجه فى جمع كتابه ؛ فهو يكفينا مئونة استقراء الشواهد وجمع الأدلة لتُعَضِّدَ حكمنا حول طريقة جمعه لمادته – عندما يقرر فى مقدمة كتابه قائلا : « وَتُرِكْتُ والأدبَ والكتبَ أنتقى منها وأنتخبُ ، وأفصِّل وأبوِّب ، وأقسِّم وأرتِّبُ وأنتجع من الأئمة » [١] ويقول كذلك : « فصلٌ وَجَدْتُه عن أبى الحسين أحمد بن فارس ، ثم عرضته على كتب اللغة فصحَّ » [٢] . ويقول أيضا : « وَجَدْتُه فى تعليقاتى عن أبى بكر الخوارزمى » [٣] . ويقول كذلك : « فصل فى تفصيل الرمال وَجَدْته فَى تعليقات صديق لى بجُرْجَانَ » [٤] وكذلك : « فصل وَجَدْتُه مُلْحَقًا بحاشية الورقة من باب الرمال فى كتاب الغريب المصنف » [٥] .

والثعالبى فى اتِّباعِه منهجَ الوِجَادَةِ ليس أول مؤلِّف يسير على هذا المنهج فقد سبقه أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ [٦] يقول الأستاذ هاشم الطعان : والبارع « أول معجم لم يشافِه مؤلِّفُه الأعرابَ ، وإنما اعتمد مؤلفات مَنْ سبقه » [٧] ويقول الزبيدى كذلك : « وألف كتاب البارع فى اللغة ... وجمع فيه كُتُب اللغة ، وعزا كل كلمة إلى ناقلها من العلماء » [٨] .

ولم يصرِّح الثعالبى فى فقه اللغة وسر العربية بالرواية الشفوية ، عن أىٍّ من

---

(١) فقه اللغة وسر العربية ١٣ (٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٥
(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٥ ؛ ٤١
(٤) (٥) فقه اللغة وسر العربية ٥٠٠ ؛ ٥٠٣ بالترتيب
(٦) انظر فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٨٥ ، ومقدمة البارع ٥
(٧) البارع للقالى ٦٤ (٨) طبقات الزبيدى ١٨٦

اللغويين أو العلماء الذين سبقوه أو عاصروه ، وإن كان ذَكَرَ فى بعض مراتِ مَائِفْهَمُ منه أنه قيَّدَ بعض ما سمعه فىَ كتابه [1] .

وفيما عدا ذلك تتناثر فى كتابه - كما مر - عبارات مثل : « وجدته » و« علقتُه » و« قال فلان » وهو ما يؤيد ماقلناه من أنه بنى كتابه على الوِجَادَةِ وهو أمر التفت إليه أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب [2] . هذا وإن كان يروى - أحيانا نادرة بطريق السماع - عن أستاذه أبى بكر الخوارزمى . فعبارة : « سمعت أبو بكر الخوارزمى يقول » تكررت ٦/١٠ ص ٨٣ و ٢٠/٢٠ ص ٣٦١ و ٧/٢٤ ص ٤٥٨ وعبارة « أنشدنى أبو بكر » فى ١١/٢٣ ص ٤١٦

وعلى هذا فإن الروايات الموجودة فى فقه اللغة وسر العربية عن طريق النقل من الكتب .

وسيكون منهجنا فى هذا الفصل على النحو التالى : [3]

١ - ذكر اسم اللغوى بالكامل مع بيان تاريخ وفاته ما أمكن ذلك .

٢ - كم مرة ورد ذكره فى الكتاب .

٣ - أسماء الكتب التى ألفها هذا اللغوى ، وربما كان لها علاقة بالمادة اللغوية المنقولة هنا ، التى يحتوى عليها فقه اللغة وسر العربية .

٤ - مقابلة بعض النصوص المنقولة هنا فى فقه اللغة وسر العربية على أصولها فى مصادرها ؛ لكى نتبين مدى منهجه فى النقل عن هذه الأصول .

وسوف يكون نهجنا هذا إزاء كل العلماء الذين روى أو نقل عنهم - واحدا ؛ لأننا كما قلنا : إنه بنى كتابه على الوجادة والنقل والانتقاء من الكتب وليس على السماع والرواية الشفوية .

* * *

---

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٦١ مثلا .

(٢) انظر المصادر اللغوية ١٢ ودراسات وتعليقات فى اللغة ٦٣ وانظر كذلك الرواية فيما وراء العراق ٥١ - ٥٢

(٣) نحن فى بناء هذا الفصل ننتهج منهج دراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب الرائدة فى مقدمة تحقيقه لكتاب الغريب المصنف ٦٧/١

الرواة المباشرون

١ – أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ)

أورد ذكره الثعالبى اثنتا عشرة مرة فى فقه اللغة وسر العربية خمس مرات منها : عنه عن ابن خالويه ، وأربع أخرى بطريق السماع ؛ فعبارة « سمعت أبا بكر الخوارزمى يقول » تكررت فى ٦/١٠ ص ٨٣ و ٢٠/٢٠ ص ٣٦١ و ٧/٢٤ ص ٤٥٨ . وعبارة : « أنشدنى أبو بكر الخوارزمى » فى ١١/٢٣ ص ٤١٦ وعلى هذا يكون هو المصدر الوحيد المباشر هنا .

ومن الكتب التى يمكن أن تكون أسهمت فى مادة فقه اللغة وسر العربية كتابه

١ – الأمثال [حققه ونشره محمد الأعرجى بالجزائر ١٩٩٣ م]

الرواة غير المباشرين

١ – عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة .

٢ – أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرتين .

٣ – المفضل الضبى (ت ١٧٠ هـ)

٤ – الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ثمانى عشرة مرة .

ومن كتبه التى تُعَدُّ من مصادر فقة اللغة وسر العربية : كتاب العين [نشر الجزء الأول منه الدكتور عبد الله درويش ببغداد سنة ١٩٦٧ م ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور مهدى المخزومى ببيروت ١٩٨٦ م] ويبدو من استقراء عدد مرات ذكره ، أن الثعالبى متردِّدٌ فى عزو نسبة العين بين الخليل والليث وإن كان ظاهرا ميله إلى عزوه إلى الليث بن نصر ؛ إذ إنه فى ست عشرة مرة من مرات ذكره جاء مقرونا فى سلسلة الإسناد به فعبارة: « عن الخليل » فقط لم ترد إلا مرتين » فى

٢١/١٦ ص ٢٢٠ و ٣/١٨ ص ٢٧٨ وعبارة : « أنشد الخليل » مرة واحدة فى ٨٦ ص ٦٥٧

أما عبارة : « عن الليث عن الخليل » فهى الدائرة فى غالبية النقول عن العين بعد ذلك انظر ١/٥ ص ٥٣ ؛ ٣/٨ ص ٧٤ ؛ ٣٢/١٠ ص ٩٥ ؛ ١١/ ١ ص ١٠٠ ؛ ٣/١١ ص ١٠٢ ؛ ٧/١٧ ص ٢٣٠ ؛ ١٥/١٧ ص ٢٣٧ ؛ ١٥/١٨ ص ٢٨٥ ؛ ٢٣/٢٠ ص ٣٦٥ إلخ .

أما انفراد الليث وحده فكان كثيرا . حدا مما يقوى لدينا ماقلناه من أن ميل الثعالبى البادى فى فقه اللغة نسبة العين إلى الليث وإن لم يُشِرْ إلى ذلك نَصًّا ، وانظر فى أمثلة انفراده بالذكر وحده ١/٥ ص ٢٩ ؛ ١/٤ ص ٤٩ ؛ ٢/٥ ص ٥٤ ؛ ٧/٥ ص ٦١ ؛ ٤/٦ ص ٦٧ ؛ ٣/٨ ص ٧٤ ؛ ٤/٩ ص ٧٨ ؛ ١٠/١٠ ص ٨٥ ؛ ١٠/ ١٧ ص ٨٨ ؛ ٢٦/١٠ ص ٩٢ ؛ ٤/١٣ ص ١١٦ ؛ ٢٤/١٣ ص ١٣٠ ؛ ٥/١٥ ص ١٥٤ ؛ ٤٥/١٥ ص ١٨٥ ؛ ٦١/١٥ ص ١٩٨ ؛ ٢٨/١٨ ص ٢٩٧ ؛ ١٩/ ١٢ ص ٣١١ ؛ ١٦/٢٠ ص ٣٥٧ ؛ ١٩/٢٠ ص ٣٦١ ؛ ٤/٢٨ ص ٥١٩ وغير ذلك كثير .

هذا والثعالبى ليس بِدْعًا فى موقفه هذا فقد سبقه فى هذا الأزهرى [مقدمة تهذيب اللغة ٢٧/١] وابن المعتز [طبقات بن المعتز ٣٨] .

ويبدو أن السر وراء هذا التردد هو منهج الوِجَادَةِ الذى نهجه الثعالبى فى تأليفه فقه اللغة وسر العربية ؛ إذ إنه ينقل عن مؤلفين ذوى اتجاهات مختلفة ، فهو وإن كان ينقل عن الأزهرى وهو ينسب الكتاب إلى الليث فهو ينقل عن ابن فارس [انظر المجمل ٣/١] أيضا الذى ينص صراحة على أن الكتاب للخليل بن أحمد فيقول فى مقدمة المقاييس ٣/١ ، وهو من مصادر الثعالبى ، : « وبِنَاءُ الأمر فى سائر ماذكرناه على كتب مشتهرة عالية تحوى أكثر اللغة ، فأعلاها وأشرفها كتاب أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد المسمى كتاب العين » كما أن سلسلة إسناد العين تبدأ برواية الليث وهو وهم كثيرا مايقع فيه الدارسون ، حدث هذا مع كتب كثيرة نسبت لغير أهلها بسبب عدم التأنى فى تأمل سلسلة الإسناد .

ونحن نميل إلى نسبة العين إلى الخليل نسبة كاملة غير منقوصة ، بدلالة ماجاء

فى مقدمة الكتاب : أن جميع ما روى فى الكتاب مردةٌ إلى الخليل ، ولعل الأخطاء التى وردت فى داخل العين ، كان سـببها النساخ أو راوية الكتاب الليث بن نصر[1] . ومن الأمثلة على مانقله الثعالبى من العين [2] مايلى :-

- فقه اللغة وسر العربية ٤/٩ ص ٧٨ = « عين ثرّة : كثيرة الماء عن الليث »

= العين (ثر) ٢١١/٨ = « عين ثرة : غزيرة الماء » .

- فقه اللغة وسر العربية ٦١/١٥ ص ١٩٨ = « السهك : رائحة كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق ، هذا عن الليث »

= العين (سهك) ٣٧٣/٣ = « السهك : ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق » .

- فقه اللغة وسر العربية ٧/١٧ ص ٢٣٠ = « فى اللؤم والخسة ... إذا كان الرجل ... مزدرى فى خلقه وخلقه فهو نذل ثم جـعسوس عن الليث عن الخليل » .

= العين (جعس) ٢١٤/١ = « الجعسوس : اللئيم ، القبيح الخلقة والخلق » .

- فقه اللغة وسر العربية ٢٣/٢٠ ص ٣٦٥ : « الليث عن الخليل : تقول العربية فى حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض : حبطقطق وأنشد :

[الرجز]

جرت الخيل فقالت حبطقطق [حبطقطق] »

= العين (حبطقطق) ٣٣٩/١ = « الحبطقطق : حكاية قوائم الخيل إذا جرت قال :

جرت الخيل فقالت حبطقطق حبطقطق »

٥ - الليث بن المظفر

٦ - الأخفش الكبير (ت ١٧٧ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية .

---

(١) انظر فصول فى فقه العربية ٢٤١

(٢) انظر فى تفصيل هذه القضية المعاجم العربية للدكتور عبد الله درويش ٤٧ - ٧٢ ومقدمة ثلاثة كتب فى الحروف ١١ والمعجم العربى نشأته وتطوره ١٩٤/١ - ٢٠٢

٧ – سيبويه (ت ١٨٠ هـ)

نص الثعالبى على النقل عنه مرة واحدة فقط ، وإن روى عنه أحيانا أخرى دون أن ينص على ذكر اسمه .

وكتابه : « الكتاب » أشهر من أن نذكره وهو من أصول فقه اللغة وسر العربية .

فلنذكر نصين نقلهما الثعالبى عن سيبويه ، ولنر مدى الاتفاق [١]

– فقه اللغة وسر العربية = ٥٣ ص ٦١٤ « قال سيبويه : (أم) تأتى بمعنى الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ [البقرة ١٠٨/٢] أى تريدون أن تسألوا رسولكم » .

= الكتاب لسيبويه (هارون) ١٦٩/٣ = « أما (أم) فلا يكون الكلام بها إلا استفهاما » . وانظر ١٨٩/٣

– فقه اللغة وسر العربية ٣٣ ص ٥٨٣ = « وليس كل جمع يجمع ، كما لا يجمع كل مصدر » .

= الكتاب لسيبويه (هارون) ٦١٩/٣ = « واعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب » .

٨ – الكسائى (ت ١٨٩ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٢٤ مرة ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الحروف (ذكر فى الفهرست ٩٨)

٢ – ماتلحن فيه العامة [حققه ونشره أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٢ م] وانظر مقدمة ماتلحن فيه العامة للكسائى ٦٤

٩ – الأحمر (ت ١٩٤ هـ)

ورد ذكره مرتين فى فقه اللغة وسر العربية عن طريق أبى عبيد ٢٣/١٦ ص ٢٢١ و ٧/٢٣ ص ٤١٢

---

(١) عندما أذكر رقما واحدا فمعناه رقم الفصل فى سر العربية ، وعندما أذكر رقمين فالأول للباب والثانى للفصل فى فقه اللغة .

١٠ – مؤرج السدوسى (ت ١٩٥ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية ثلاث مرات .

١١ – اليزيدى (ت ٢٠٢ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرة واحدة .

١٢ – النضر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ)

ورد ذكره تسع مرات فى فقه اللغة وسر العربية :

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الصفات (ذكره الفهرست ٨٣)

٢ – المدخل إلى كتاب العين (ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ٧٣) .

١٣ – ابن الكلبى (ت ٢٠٤ هـ)

ورد ذكره مرتين فى فقه اللغة وسر العربية .

١٤ – الفراء (ت ٢٠٧ هـ)

وقد ذكر الفراء فى : فقه اللغة وسر العربية أكثر من ٣٣ مرة ، ومن الكتب التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الأيام والليالى والشهور المنسوب إليه (وقد نشره الأستاذ إبراهيم الإبيارى بالقاهرة فى سنة ١٩٥٦ م)

٢ – معانى القرآن (نشره الأستاذان : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م) .

– فقه اللغة وسر العربية ١٦/٢٣ ص ٤٢١ = « قال الفراء : (الزريبة) هى : الطنافس التى لها خمل رقيق » .

= معانى القرآن للفراء ٢٥٨/٣ = « قوله – عز وجل – : ﴿ وَزَرَابِيُّ ﴾ [الغاشية ١٦/٨٨] هى : الطنافس لها خمل رقيق »

– فقه اللغة وسر العربية ٢٨ ص ٥٨٠ = « فى إضافة الشئ إلى صفته ... فى القرآن ... ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [سورة يوسف ١٠٩/١٢] ... وقال – تعالى – ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [سورة الواقعة ٩٦/٥٦] .

= معانى القرآن للفراء ٢/٥٥ - ٥٦ « ولدار الآخرة خير : أضيفت الدار إلى الآخرة . وقد تضيف العرب الشئ إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ » .

١٥ - أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٢٧ مرة ومن الكتب التى ألفها وتعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - الخيل [نشر فى حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٨ هـ ثم نشره الدكتور محمد عبد القادر أحمد بالقاهرة]

(انظر فقه اللغة وسر العربية ١٧/٢٦ = الخيل ١٧٢)

٢ - مجاز القرآن [نشره الدكتور محمد فؤاد سزكين بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م]

٣ - الإبل

٤ - السيف

٥ - القوس (والثلاثة الأخيرة مفقودة)

- فقه اللغة وسر العربية ٤١ ص ٥٩٦ = « قال أبو عبيدة : (لا) من حروف الزوائد كتتمة الكلام ، والمعنى إلقاؤها كما قال عز ذكره : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة ١/٧] ؛ أى : والضالين »

= مجاز القرآن ١/٢٥ = ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة ١/٧] مجازها : غير المغضوب عليهم والضالين ، و(لا) من حروف الزوائد ؛ لتتم الكلام ، والمعنى إلقاؤها » .

١٦ - الأصمعى (ت ٢١٣ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٦٠ مرة ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية .

١ - الإبل [نشره أوجست هفنر ضمن (الكنز اللغوى فى اللسن العربى) ليبتسك ١٩٠٥ م]

٢ - الأبيات

٣ – الاشتقاق [نشره مُحَقَّقاً الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م]

٤ – الأصمعيات [نشره أهلورت ضمن (مجموع أشعار العرب) برلين سنة ١٩٠٢ م ، ثم نشره الأستاذ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون ١٩٥٥ م]

٥ – خلق الإنسان [نشر هفنر (ضمن الكنز اللغوى فى اللسن العربى) ليبتسج ١٩٠٥ م]

٦ – الخيل [نشره هفنر سنة ١٨٩٥ م وانظر مقدمة الاشتقاق للأصمعى ٣١]

٧ – الدارات [نشره هفنر وشيخو فى (البلغة فى شذور اللغة) وانظر مقدمة الاشتقاق ٣١]

٨ – الشاء [نشره هفنر سنة ١٨٩٦ م بمدينة فينا ثم نشره الدكتور صبيك التميمى بالقاهرة ١٩٩٢ م – ١٤١٣ هـ]

٩ – الفرق [نشره مولر سنة ١٨٧٦ م ثم نشره الدكتور صبيح التميمى بالقاهرة ١٩٩٢ م – ١٤١٣ هـ]

١٠ – ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه [نشره الأستاذ مظفر سلطان بدمشق ١٩٥١ م ثم نشره الأستاذ ماجد الذهبى بدمشق ١٩٨٦ م] .

١١ – النبات والشجر [نشره هفنر ببيروت ١٩٠٥ م]

١٢ – الوحوش [نشره جاير فى فينا ١٨٨٨ م]

– فقه اللغة وسر العربية ٢/١٤ ص ١٣٦ = « إذا غلظ [الطفل] وذهبت عنه ترارة الرضاع فهو : جحوش عن الأصمعى وأنشد للهذلى [الوافر]

قَتَلْنَا مَخْلَدًا وابْنَىْ حُرَاقٍ وآخَرَ جَحْوَشًا فوقْ الفطيم »

– الاشتقاق للأصمعى ٩٩ – ١٠٠ = « جحوش : الغلام الذى غلظ ولم يحتلم . قال الهذلى :

قتلنا مخلدا وابنى حراق وآخر جحوشا فوق الفطيم »

– فقه اللغة وسر العربية ١١/١٣ ص ١٢٤ = « فى ألوان الظباء عِن الأصمعى : إذا كانت بيضا تعلوها غبرة فهى الأدم »

الوحوش (جاير) ٣٦٨ = « الآدم : هو الذى يخالف لون ظهره لون بطنه » .

١٧ – أبو عمرو الشيبانى (ت ٢١٣ هـ) ؟

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٥٠ مرة . ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية .

١ – الجيم [نشره الأستاذ إبراهيم الإبيارى وآخرون بالقاهرة سنة ١٩٧٤ – ١٩٨٣ م] .

– فقه اللغة وسر العربية ١/٦ ص ٦٤ = « إذا أفرط طوله وبلغ النهاية فهو : شعلع وعنطنط وسقعطرى عن أبى عمرو الشيبانى » .

– الجيم ٣١٢/٢ = « العنطنط : الطويل »

– فقه اللغة وسر العربية ٧/٥ ش ٦١ = الجيم ٨٥/١ (البالة)

ويبدو أن كتاب الجيم الذى وصل إلينا ناقص ؛ لأن كثيرا من نقول الثعالبى لم نجدها فى الجيم انظر فقه اللغة وسر العربية ١/٦ ص ٦٤ (شعلع) و(سقعطرى) .

١٨ – أبو زيد الأنصارى (ت ٢١٤ هـ)

وقد ورد ذكر أبى زيد الأنصارى فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٤٥ مرة ومن كتبه التى ألفها ، وهى من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – كتاب المطر [نشره لويس شيخو اليسوعى ببيروت سنة ١٩١٤ م ضمن : البلغة فى شذور اللغة] (انظر ١٠٢ = فقه اللغة وسر العربية ٥/٩ ص ٧٨)

٢ – كتاب النوادر [نشره سعيد عبد الله بن ميخائيل الخورى سنة ١٨٩٤ م ثم ببيروت سنة ١٩٦٧ م ثم حققه ونشره الدكتور محمد عبد القادر أحمد ببيروت ١٩٨١ م] (انظر ١٦١ = فقه اللغة وسر العربية ١/٨ ص ٧٣) .

٣ – كتاب اللبأ واللبن [نشره لويس شيخو اليسوعى ببيروت ضمن : البلغة فى شذور اللغة سنة ١٩١٤ م] (انظر ١٤٤ = فقه اللغة وسر اللغة العربية ١٤/٢٤ ص ٤٦١) .

١٩ – الأخفش (ت ٢١٥ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية :

ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – معانى القرآن [حققه ونشره الدكتور فائز فارس بالكويت ١٩٧٩ م ثم

الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ببيروت سنة ١٩٨٥ م ثم الدكتورة هدى محمود قراعة بالقاهرة سنة ١٩٩٠ م] .

- فقه اللغة وسر العربية ٤٧ ص ٦٠٦ = « قال الأخفش : قد تكون الكاف دالة على القرب والبعد ، كما تقول للشئ القريب منك : ذا وللشئ البعيد منك : ذاك . وقد تكون الكاف زائدة كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى ١١/٤٢]

- معانى القرآن للأخفش (د. هدى قراعة) ١٩٧/١ و(د. فائز فارس) ١٨٢/١ = « الكاف زائدة وفى كتاب الله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى ١١/٤٢] يقول ليس كهو : لأن الله ليس له مثل » وانظر النص ذاته فى معانى القرآن للأخفش (د. هدى قراعة) ٣٢٩/١ = و(د. فائز فارس) ٢٠٣/٢ أيضا .

٢٠ - ثابت بن أبى ثابت (ت ٢٢٤ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية :

ومن الكتب التى ألفها وتعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - خلق الإنسان [نشره محققا الأستاذ عبد الستار أحمد فراج فى الكويت سنة ١٩٦٥ م]

٢ - الفرق [حققه ونشره الدكتور حاتم صالح الضامن ببغداد سنة ١٩٨٨ م وقبله نشره محمد الفاسى فى الرباط بالمغرب سنة ١٩٧٣ م] .

انظر : فقه اللغة وسر العربية ١٩/١٨ ص ٢٨٩ = الفرق لثابت (الفاسى) ٦٦ (نفساء) و(الضامن) ٥٨ ؛ (فريش) فى (الفاسى) ٦٢ و(الضامن) ٥٨ ؛ و(عائذ) فى (الفاسى) ٦٧ و(الضامن) ٥٩ ؛ و(ربى) فى (الفاسى) ٦٨ و(الضامن) ٥٩

٢١ - أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروى (ت ٢٢٤ هـ)

ورد ذكره حوالى ٣٥ مرة فى فقه اللغة وسر العربية . وإن كان ينقل منه كثيرا دون أن يسميه .

ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - الأمثال [نشر جزءا منه برتو فى جوتنجن سنة ١٨٣٦ م ثم نشره كاملا

الدكتور عبد المجيد قطامش بدمشق ١٩٨٠ م وانظر مقدمة الغريب المصنف ٤٠/١

٢ – الأموال [نشره محمد حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ وانظر مقدمة الغريب المصنف ٤٢/١] .

٣ – غريب الحديث [نشر بحيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ – ١٩٦٧ م بتحقيق محمد عبد المعيد خان ثم أعاد نشره الدكتور حسين شرف بالقاهرة سنة ١٩٨٤ – ١٩٩٣ م] .

٤ – الغريب المصنف [ظهر الجزء الأول بتحقيق أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٩م ثم نشره كاملا الدكتور محمد المختار العبيدى بتونس ١٩٩٦ م]

– فقه اللغة وسر العربية ٢٠/١٨ ص ٢٩٠ = « أب فلان يؤب أبا : إذا تهيأ للمسير عن أبى عبيد وأنشد للأعشى :

..... أَخٌ طَوَى كَشْحًا وأَبَّ لِيَذْهَبَا »

وانظر : الغريب المصنف ١٥٨/١ – ١٥٩

٢٢ – أبو الهيثم الأعرابى الرازى (ت ٢٢٦ هـ)

روى عنه الأزهرى عندما وقع فى يد القَرَامِطَةِ أسيرًا ولعل اسمَه : المعلَّى بن أسد العمى ؛ كان معلما بالبصرة

(توفى سنة ٢٢٦ هـ . وانظر فى ترجمته : الفهرست ١٢٠ ونزهة الألباء ١١٨ وبغية الوعاة ٣٢٩/٢ ومقدمة التهذيب ٢٦/١ وإنباه الرواة ١٨٢/٤ وانظر : الأعراب الرواة ٢٥٠)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرتين ، من طريق الأزهرى فى ٤٣/١٥ ص ١٨٤ و ٧/١٨ ص ٢٨٠ = التهذيب (جهبق) ٥٣١/٦ و(همس) ١٤٣/٦

٢٣ – ابن الأعرابى (ت ٢٣١ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٦٠ مرة .

ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – أسماء خيل العرب وفرسانها [نشره ليفى دلافيدا فى ليدن سنة ١٩٢٨ م وانظر مقدمة البئر ٢٣]

٢ – البئر [نشره أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب ببيروت سنة ١٩٨٢م]

٣ – النبات [ذكره فى الفهرست ١٠٩ وانظر مقدمة البئر ٢٥]

٤ – النبات والبقل [ذكره الفهرست ١٠٩ وانظر مقدمة البئر ٢٥] ولعلهما كتاب واحد .

٢٤ – أبو نصر غلام الأصمعى (ت ٢٣١ هـ)

هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى المعروف بغلام الأصمعى (توفى سنة ٢٣١هـ. وانظر فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٨٠) .

ورد ذكره مرتين فى فقه اللغة وسر العربية بروايته عن الأصمعى .

٢٥ – التَّوَّزى (ت ٢٣٨ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية بطريق الأشـــــنانداني عن ابن دريد .

٢٦ – ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٢٠ مرة .

ومن الكتب التى ألفها ويمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – إصلاح المنطق [نشره أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون بالقاهرة فى سنة ١٩٤٩ م]

٢ – تهذيب الألفاظ [نشره لويس شيخو اليسوعى ببيروت فى سنة ١٨٩٥ م]

٣ – القلب الإبدال [نشره أوجست هفنر ببيروت سنة ١٩٠٣ م (ضمن الكنز اللغوى فى اللسان العربى) ثم نشره الدكتور حسين محمد محمد شرف بالقاهرة سنة ١٩٧٨ م بعنوان الإبدال

– فقه اللغة وسر العربية ٨/١٠ ص ٨٤ = « حمائم الإبل ، واحدها : حميمة عن ابن السكيت » .

= إصلاح المنطق ٣٥٤ = « والحميمة ، وجمعها : حمائم : كرائم الإبل » .

- فقه اللغة وسر العربية ٥٠/١٥ ص ١٩١ = « الناهقان : عظمان شاخصان من ذى الحافر فى مجرى الدمع . قال ابن السكيت يقال لهما : النواهق » .

= إصلاح المنطق ٣٩٩ = « الناهقان : عظمان يبدوان من ذى الحافر فى مجرى الدمع ، ويقال لهما أيضا : النواهق » .

- فقه اللغة وسر العربية ٢٤/١٨ ص ٢٩٤ = « قال ابن السكيت = اهمأك الرجل وازمأك واصمأك إذا امتلأ غضبا » .

= تهذيب الألفاظ ٧٩ = بالنص .

- فقه اللغة وسر العربية ٤٤ ص ٦٠٣ = « منها (من التاءات) تاء تكون بدلا عن سين فى بعض اللغات كما أنشد ابن السكيت [الرجز] :

ياقاتل الله بنى السعلاة عمرو بن مسعود شرار النات »

يعنى : شرار الناس »

= الإبدال (القاهرة) ١٠٤ و(هفنر) ٤٢ = « وأنشد الفراء

[الرجز]

ياقبح الله بنى السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا أعفاء ولا أكيات

يريد بالنات = الناس ، وبالأكيات = الأكياس »

٢٧ - أبو عكرمة الضبى (ت ٢٥٠ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة .

٢٨ - الفارابى (ت ٢٥٠ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرة واحدة .

ومن كتبه التى تعد من مصادر اللغة وسر العربية :

١ - ديوان الأدب [نشره محققا الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م]

- فقه اللغة وسر العربية ٦/٩ ص ٧٩ = « عن الفارابى صاحب كتاب ديوان الأدب : الحفف : قلة الطعام وكثرة الأكلة . والضفف : قلة الماء وكثرة الوراد . والضفف أيضا : قلة العيش » .

= ديوان الأدب للفارابى (حفف) ٤١/٣ = « الحَفَفُ : قلة الطعام وكثرة الأكل » .

= ديوان الأدب (ضفف) ٤١/٣ - ٤٢ = والضَّفَفُ : قلة الماء وكثرة الوراد ، ويقال : أصابهم من العيش ضفف ؛ أى : شدة » .

٢٩ - ابن قادم (ت ٢٥١ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية بطريق أبى عكرمة .

٣٠ - الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)

ورد ذكره حوالى خمس مرات .

ومن مؤلَّفاته التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - البيان والتبيين [نشر بعناية الأستاذ حسن السندوبى سنة ١٣١١ - ١٣٣٣ هـ ثم حققه الأستاذ عبد السلام هارون بالقاهرة أيضا سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٠م

انظر : فقه وسر العربية ٥٧ ص ٦٢٩ = البيان والتبيين ١٣/١ ؛ ٩٢

٢ - الحيوان [نشره محمد الساسى المغربى بالقاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ ، ثم حققه الأستاذ عبد السلام هارون ونشره بالقاهرة أيضا سنة ١٩٣٨ - ١٩٤٨ م

فقه اللغة وسر العربية ٢/١٧ ص ٢٢٤ = « فى ترتيب الجن عن أبى عثمان الجاحظ قال : إن العرب تنزل الجن مراتب ، فإن ذكروا الجنس قالوا : الجن . فإن أرادور أنه يسكن مع الناس قالوا : عامر ، والجمع : عمار . فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا : أرواح . فإن خبث وتعرم قالوا : شيطان فإذا زاد على ذلك قالوا : مارد . فإذا زاد على القوة : قالوا عفريت » .

= الحيوان ٢٩١/١ = « يقال : إن الجِنَّ ضَعَفَةُ الجِنِّ ، كما أن الجنى إذا كفر وظلم وتعدى وأفسد قيل شيطان وإن قوى على البنيان والحمل الثقيل ، وعلى استراق

السمع قيل : مارد . فإن زاد فهو : عفريت » .

– فقه اللغة وسر العربية ٥٩ ص ٦٣١ = « قال الجاحظ : كل شئ أضافه إلى نفسه فقد عظم شأنه ، وفخم أمره ... ويروى أ النبى ﷺ قال لابن أبى لهب : « أكلك كلب الله » .

= الحيوان ٢/١٨١ – ١٨٢ « يقال : إن النبى ﷺ قال لعتبة بن أبى لهب : « أكلك كلب الله » فأكله الأسد . فواحدة : قد ثبت بذلك أن الأسد كلب الله . والثانية – أن الله تبارك وتعالى لا يضاف إليه إلاّ العظيم من جميع الخير والشر » .

٣١ – شمر بن حمدويه (ت ٢٥٥ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية أربع مرات ، منها مرة بطريق الأزهرى .

له كتاب ألفه على حروف المعجم وابتدأه بالجيم (كما فى نزهة الألباء ١٥١) ولعله يكون من مصادر فقه اللغة وسر العربية .

٣٢ – الأشناندانى (ت ٢٥٧ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية بطريق تلميذه ابن دريد .

٣٣ – ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ثلاث مرات .

ومن الكتب التى ألفها وتعد مصادر لفقه اللغة وسر العربية :

١ – الأنواء [ذكر بروكلمان ٢/٢٢٦ أن منه نسخة فى بودليانا ١/١٠٠٠ (١٠٣٣)]

٢ – تأويل مشكل القرآن [نشره الأستاذ السيد أحمد صقر بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م ثم ١٩٧٣م]

٣ – تفسير غريب القرآن [نشره الأستاذ السيد أحمد صقر بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م ثم ١٩٨٥م]

٤ – غريب الحديث [نشره الدكتور عبد الله الجبورى ببغداد ١٩٧٧ م ثم نشره الأستاذ نعيم زرزور ببيروت سنة ١٩٨٨ م] .

– فقه اللغة وسر العربية ٥٣ ص ٦١٩ = « قال بعض أهل العربية : (أيان)

أصلها : أى أوان ، وحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة ، وكقولهم أيش ؛ وأصله : أى شئ] .

= تأويل مشكل القرآن ٥٢٢ = « نرى أصلها : أى أوان ، فحذفت الهمزة والواو وجعل الحرفان واحدا » .

– فقه اللغة وسر العربية ٣٣/١٠ ص ٩٦ = « قال ابن قتيبة : الفقير : الذى له بلغة من العيش ، والمسكين : الذى لا شئ له ، واحتج ببيت الراعى : [البسيط]

أما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد »

= غريب الحديث (بيروت ١٩٨٨ م) ٢٨/١ = « المسكين هو الذى لا شئ له ، والفقير هو الذى له بلغة من العيش قال الراعى : [البسيط]

أما الفقير الذى كانت حَلُوبَتُه وَفْقَ العيال فلم يترك له سَبَدُ »

٣٤ – أبو حنيفة الدينورى (ت ٢٨٢ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرة واحدة .

ومن الكتب التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – النبات [نشره لوين فى ليدن ١٩٥٣ م ثم فى فيسبادن سنة ١٩٧٤ م]

٣٥ – لُغدة الأصفهانى

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية .

١ – مياه وجبال وبلاد جزيرة العرب (ذكره بروكلمان ٣٣/٢)

٣٦ – المبرد (ت ٢٨٥ هـ)

ورد ذكره أربع مرات فى فقه اللغة وسر العربية .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادره :

١ – أسماء الدواهى عند العرب (ذكر فى إنباه الرواة ٢٥٢/٣) .

٢ – إعراب القرآن (ذكر فى إنباه الرواة ٢٥٢/٣)

٣ – غريب الحديث (انظر : مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث ٥٥) .

٤ – المذكر والمؤنث (نشره الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادى بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م) .

٥ – المقتضب (نشره العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة بالقاهرة ١٩٦٣ – ١٩٨٦ م) .

٣٧ – المفضل بن سلمة (ت ٢٩٠ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة بطريق أستاذه ابن الأعرابى فى فقه اللغة وسر العربية .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الاشتقاق (ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ١٥٤) .

٢ – الأنواء والبوارح (انظر : مقدمة تحقيق مختصر المذكر والمؤنث ١٤) .

٣ – البارع فى علم اللغة (ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ١٥٤)

٤ – خلق الإنسان (انظر مقدمة مختصر المذكر والمؤنث ١٥)

٥ – الفاخر (نشره ستورى storey فى ليدن سنة ١٩١٥ م ثم نشره الأستاذ عبد العليم الطحاوى بالقاهرة ١٩٦٠ م) .

٣٨ – ثعلب (ت ٢٩١ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى أربع وأربعين مرة .

ومن مؤلفاته التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الفصيح [نشره برث بمدينة ليبتسيك بألمانيا فى سنة ١٨٧٦ م ، ثم نشره الشنقيطى بمصر ١٣٢٥ هـ والخانجى سنة ١٣٢٥ هـ ثم حققه ونشره الدكتور عاطف مدكور بالقاهرة سنة ١٩٨٣ هـ ثم نشره الدكتور صبيح التميمى ببيروت ١٩٨٥ م] .

٢ – قواعد الشعر [نشره سكاباريلى بمدينة ليدن سنة ١٨٩٠ م ثم حققه ونشره أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م]

٣ – مجالس ثعلب [نشره وحققه الأستاذ عبد السلام هارون بالقاهرة سنة ١٩٤٨ م]

فقه اللغة وسر العربية ٣٤ ص ٥٨٣ = « كان ثعلب يقول : العرب تقول : امرؤ وامرآن وقوم ، وامرأة وامرأتان ونسوة » .

= الفصيح لثعلب ٢/٣١٤ - ٣ = [وتقول : امرؤ وامرآن وقوم وامرأة وامرأتان ونسوة »

٣٩ - ابن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)

لم يرد ذكره باسمه ، وإن نقل عنه أكثر من مرة .

ويبدو أن عدم ذكره لاسمه يعود لمنحى أخلاقى ؛ إذ إنه فى المرة الأولى التى نقل عنه فيها هنا وصفه بالتكلف ، ولما يتمتع به الطبرى من منزلة فى النفوس ؛ لم يشأ الثعالبى أن يذكر اسمه فى معرض ينقده فيه .

- فقه اللغة وسر العربية ٢٣/٣٨ ص ٤٤١ = « زعم بعض متكلفى المفسرين ، فى قوله - تعالى ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [سورة النساء ٤/٣٤] أى : شدوهن بالهجار]

= تفسير الطبرى ٥/٤٣ = « أولى الأقوال بالصواب فى ذلك : أن يكون قوله : ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ ﴾ موجها معناه إلى الربط بالهجار » .

٤٠ - الزجاج (ت ٣١١ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية ثلاث مرات .

ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - معانى القرآن وإعرابه [حققه ونشره الدكتور عبد الجليل شلبى ببيروت سنة ١٩٨٨ م]

- فقه اللغة وسر العربية ٢٢/٨ ص ٣٨٦ = « الزربية : البساط الملون . والجمع : الزرابى ، عن الزجاج » .

= معانى القرآن للزجاج ٥/٣١٨ ص ٤٢١ = « الزرابى : البسط . واحدتها : زربية » .

- فقه اللغة وسر العربية ٢٨/٣ ص ٤٢١ = « قال الزجاج : آزر الصغار الكبار حتى استوى بعضها ببعض »

= معانى القرآن للزجاج ٥/٢٩ ﴿ كزرع أخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ﴾ (الفتح ٤٨/٢٩) ؛ معنى أخرج شطأه : أخرج نباته ، فآزره فاستغلظ ؛

أى : فآزر الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض » .

٤١ – ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)

وقد ورد ذكرة فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ثمانى مرات ومن مؤلفاته التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الاشتقاق [نشره الأستاذ عبد السلام هارون بالقاهرة ١٩٥٨ م] .

٢ – الأمالى [نشر الجزء الذى بقى منها الدكتور السيد مصطفى السنوسى بالقاهرة سنة ١٩٩٢ م]

٣ – جمهرة اللغة [نشره كرنكو بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٤٤ – ١٣٥١ هـ]

٤ – صفة السرج واللجام [نشره الدكتور مناف مهدى محمد بمعهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٢ م]

انظر فقه اللغة وسر العربية ٣٧/١٩ ص ٣٣٦ = الجمهرة (متر) ١٣/٢ و(متس) ١٧/٢

وفقه اللغة وسر العربية ١٦/١٩ ص ٣١٥ = الجمهرة (نفز) ٤٤/١ و٢٨٥/٣

٤٢ – نفطويه (ت ٣٢٣ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرة واحدة .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الأمثال (ذكره القفطى فى إنباه الرواه ١٨٠/١)

٢ – غريب القرآن (ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ١٩٥)

٣ – النحل (ذكره القفطى فى إنباه الرواة ١٨٠/١ ونزهة الألباء ١٩٥)

٤٣ – المنذرى (ت ٣٢٩ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرة واحدة بروايته عن المبرد .

٤٤ – أبو عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى خمس مرات

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – العشرات فى اللغة [نشره الدكتور يحيى عبد الرءوف جبر بعمان سنة ١٩٨٤ م]

٢ – فائت الفصيح [نشره الدكتور محمد عبد القادر أحمد بمجلة معهد المخطوطات العربية م ٩ ع ٢ لسنة ١٩٧٣ م ثم نشره بالقاهرة سنة ١٩٨٦ م]

٣ – المداخل فى اللغة [نشره الأستاذ عبد العزيز الميمنى بالقاهرة سنة ١٩٢٩ م ثم نشره الأستاذ محمد عبد الجواد بالقاهرة ١٩٥٦ م]

٤ – اليوم والليلة فى اللغة والغريب [نشره الأستاذ محمد جبار المعيبد بالقاهرة ١٩٨٧ م]

٤٥ – حمزة الأصفهانى (ت ٣٦٠ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى عشر مرات .

ومن كتبه التى نص على أنها من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الموازنة [منه جزء كبير بعنوان الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية بمعهد المخطوطات تحت رقم ١١٩ لغة]

– فقه اللغة وسر العربية ٣/٣٠ ص ٥٣٤ = « فصل فى الدواهى قد جمع حمزة من أسمائها مايزيد على أربعمائة » .

= الخصائص والموازنة للأصفهانى ل ١ = « فى سياقة أسماء وصفات يزيد عددها على أربعمائة واقعات على شئ واحد وهى أسماء الدواهى » .

٤٦ – أبو سعيد السيرافى (ت ٣٦٨ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية ٢٤/٢٢

٤٧ – الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ)

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى عشرين مرة

ومن كتبه التى تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :–

١ – تهذيب اللغة [حققه الأستاذ عبد السلام هارون وآخرون ونشروه بالقاهرة سنة ١٩٦٤ – ١٩٦٧ م]

- فقه اللغة وسر العربية ٢/٥ ص ٥٥ = « الخشيش : الغزال الصغير عن الأزهرى »

= تهذيب اللغة (خشش) ٥٤٨/٦ = « الخشيش : الغزال الصغير »

- فقه اللغة وسر العربية ١/٢٧ ص ٥١٠ = « المِشحنة : الحجر يدق به حجارة الذهب عن الأزهرى »

= تهذيب اللغة (سحن) ٣١٩/٤ = « المساحن : حجارة يدق بها حجارة الفضة واحدتها : مسحنة » .

- فقه اللغة وسر العربية ٢٤/١٠ ص ٩١ = « فى ترتيب سمن الدابة والشاة ، مثرطم إذا تناهى سمنا ؛ قال الأزهرى : وهو الصحيح » .

= تهذيب اللغة (ثرطم) ٣٥٥/١٤ = « المثرطم : المتناهى سمنا من كل شئ » .

فقه اللغة وسر العربية ٢١/٢٧ ص ٢٤٣ = « حكى الأزهرى عن بعض الأعراب فى وصف رجل بالخفة والظرف : فلان قلقل بلبل » .

= تهذيب اللغة (قل) ٢٩٠/٨ = « أخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم : أنه قال : رجل قلقل بلبل : إذا كان خفيفا ظريفا » .

- فقه اللغة وسر العربية ٣٠/٢٧ ص ٢٥٧ = « فصل فى ذكر الجموح عن الأزهرى ... »

= تهذيب اللغة (جمح) ١٦٨/٤ = بالنص .

٤٨ - ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية : ست مرات ، وكلها بطريق الأستاذ أبى بكر الخوارزمى ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ - أســـماء الأسد (نشره الدكتور محمود جاسم درويش ببيروت سنة ١٩٨٩ م) .

٢ - أسماء الريح (نشره ناجلبرج سنة ١٩٠٩ م وكرتشكوفسكى ثم نشره الدكتور حاتم صالح الضامن فى مجلة المورد م ٤٤٣ سنة ١٩٧٤ م)

٣ - الألفات (نشره الدكتور د. على حسين البواب بالرياض سنة ١٩٨٢ م)

٤ – الحجة فى القراءات السبع (نشره الدكتور عبد العال سالم مكرم ببيروت سنة ١٩٧١ م)

٥ – شرح فصيح ثعلب (ذكره فى الفهرست ٣٤٢)

٦ – مختصر فى شواذ القرآن (نشره برجشتراسر بالمطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م) .

٤٩ – أبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية

ومن الكتب التى ألفها ويمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الإيضاح العضدى [حقق الجزء الأول منه ونشره الدكتور حسن شاذلى فرهود بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م ثم نشر الجزء الثانى منه بعنوان التكملة الأستاذ كاظم بحر المرجان ببغداد ١٤٠١ هـ]

٥٠ – الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ثمانى مرات .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – المحيط فى اللغة [نشره الأستاذ محمد آل ياسين ببغداد سنة ١٩٨٣ م]

٢ – الرسائل .

٣ – المذاكرة لم يشر إليه أحد ممن ترجم له وذكره الثعالبى ١٠/١٠

فقه اللغة وسر العربية ١٠/١٠ ص ٨٤ = يقول الصاحب ... أعرابى قح ورستاقى كح » .

المحيط للصاحب (قح) ١٥/٣ = « عربى قح بين القحاحـــة والقحوحة » وفيه ١٦/٣ = « أعرابى كح وقح » .

٥١ – ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ)

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية .

وإن كنا نظن أنه أفاد من مؤلفاته كثيرا .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – التصريف الملوكى [نشر بالقاهرة ثم نشره محمد سعيد العرْيان بدمشق ١٣٩٠ هـ] .

٢ – الخصائص [نشره محمد على النجار بالقاهرة سنة ١٩٥٢ م] .

٣ – الفسر (تفسير ديوان المتنبى الكبير) [نشره الدكتور صفاء خلوصى ببغداد سنة ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م]

٤ – المحتسب فى تبين شواذ القراءات [نشره الدكتور : عبد الفتاح شلبى والأستاذ على الجندى ناصف بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م]

٥ – المذكر والمؤنث [نشره المستشرق ريشر (بروكلمان ٢/٢٤٩ ثم حققه ونشره الدكتور طارق نجم بجدة سنة ١٩٨٥ م]

٥٢ – الجوهرى ت ٣٩٣ هـ

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ثلاث مرات .

ومن الكتب التى ألفها وتعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – تاج اللغة وصحاح العربية [حققه ونشره الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م]

فقه اللغة وسر العربية ١٩/١٧ ص ٢٤١ = « الآفق : الذى بلغ النهاية فى الكرم عن الجوهرى فى كتاب الصحاح » .

الصحاح (أفق) ١٤٤٦/٤ = « الآفق : الذى بلغ النهاية فى الكرم ، على فاعل » .

فقه اللغة وسر العربية ٢٨/١٨ ص ٢٩٧ = « التعييث : طلب الشئ باليد من غير أن يبصره ، عن الجوهرى » .

= الصحاح (عيث) ٢٨٧/٢ = « التعييث : طلب شئ باليد من غير أن يبصره » .

وانظر : فقه اللغة وسر العربية ١٧/١٨ ص ٢٨٨ = الصحاح (سبط) ١١٢٩/٣

٥٣ – ابن فارس ت ٣٩٥ هـ

وقد ورد ذكره مرتين ، وإن كان نقل عنه أغلب مباحث سر العربية كما سنرى .

ومن الكتب التى ألفها وتعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – الإتباع والمزاوجة [نشره رودلف برونو بمدينة جيسن الألمانية ١٩٠٦ م ، ثم نشره الأستاذ كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م]

٢ – الأضداد [انظر الصاحبى (السيد أحمد صقر) ١١٧ ومقدمة الفرق ٢٤]

٣ – خلق الإنسان [نشره داود جلبى بعنوان : « مقالة فى أعضاء الإنسان » فى مجلة لغة العرب – السنة ٩/ الجزء ٢ (فبراير ١٩٣١ م) ص ١٠٠ – ١١٦ ، ثم نشره الدكتور فيصل دبدوب بدمشق ١٩٦٧ م بعنوان « مقالة فى أسماء أعضاء الإنسان » وانظر مقدمة الفرق ٢٩]

٤ – ذم الخطأ فى الشعر [نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ ثم حققه ونشره أستاذنا العلامة الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م]

٥ – الصاحبى فى فقه اللغة [نشره الأستاذ محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٩١٠ ، ثم حققه ونشره الدكتور مصطفى الشويمى ببيروت سنة ١٩٦٣ م ، ثم حققه ونشره السيد أحمد صقر بالقاهرة سنة ١٩٧٧ م]

٦ – الفرق [نشره محققا أستاذنا العلامة الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٨٢ م]

٧ – اللامات [نشره المستشرق الألمانى جوتلف برجشتراسر فى مجلة إسلاميكا ١/٧٧ – ٩٩ ومقدمة الفرق ٣٠]

٨ – المذكر والمؤنث [نشره محققا أستاذنا العلامة الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٦٩ م] .

٩ – المجمل فى اللغة [نشر الجزء الأول منه الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م ثم نشره كاملا الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ببيروت ١٩٨٦ م] .

١٠ – مقاييس اللغة [نشره محققا الأستاذ عبد السلام هارون بالقاهرة سنة ١٣٦٦ – ١٣٧١ هـ] .

فقه اللغة وسر العربية ٦٩ ص ٦٤٤ = « من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مكان بعض فى قولهم : مدح ومده ، وجد وجذ ، وخرم وخزم ، وصقع الديك وسقع ، وفاض ؛ أى : مات وفاظ ، وفلق الله الصبح وفرقه ، وفى قولهم : صراط وسراط ، ومسيطر ومصيطر ، ومكة وبكة » .

= الصاحبى ٣٣٣ = « ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض . ويقولون : مدحه ومدهه » .

فقه اللغة وسر العربية ٧٠ ص ٦٤٤ = « من سنن العرب القلب فى الكلمة وفى القصة ، أما فى الكلمة فكقولهم جذب وجبذ ، وضب وبض ، وبكل ولبك ، وطمس وطسم . وأما القصة فكقول الفرزدق [الكامل]

... . كما كان الزِّنَاءُ فريضةَ الرَّجْم »

الصاحبى ٣٢٩ = « من سنن العرب القلب . وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة . فأما الكلمة فقولهم : جذب وجبذ ، وبكل ولبك ... »

وانظر فقه اللغة وسر العربية = ٧١ ص ٦٤٥ ؛ ٧٢ ص ٦٤٦ ؛ ٧٦ ص ٦٤٩؛ ٧٨ ص ٦٥١ ؛ ٨٩ ص ٦٥٩ ؛ ٩٣ ص ٦٦٤ = الصاحبى ٣٧٦ ؛ ٤٥٨ ؛ ٤٦٢؛ ٤٤٦ ؛ ٤٦١ ؛ ٣٧٦ ؛ على ترتيب الأول .

ويكاد يوقن المتصفح للكتابين أن الثعالبى كان عالة فى سر العربية على الصاحبى لدرجة تجعلنا نقول دون شطط إن الثعالبى لا جهد له يذكر تقريبا فى هذا القسم اللهم إلا إعادة توزيعه ! « ومهما تقدر نشاط الثعالبى فى استخراج أمثاله ، وتجديده فيها بغير ما يورده ابن فارس ، فإنك تقرر تأثر الثعالبى الواضح بما قدم ابن فارس فى هذا الميدان وبينهما زمن لا يزيد كثيرا عن ثلث قرن » [1]

٥٤ – الخارزنجى (ت ٤٠٨ هـ)

ورد ذكره مرتين فى فقه اللغة وسر العربية .

٥٥ – الأموى

ورد ذكر فى فقه اللغة وسر العربية ثمانى مرات منها مرتان بطريق أبى عبيد .

٥٦ – أبو تراب

لم أقف على ترجمة له . ولعله أحد الأعراب الرواة .

قال عنه ابن فارس : « قال يعقوب وذكر عن رجل يقال له : أبو تراب ، ولا نعرفه نحن » مقاييس اللغة ١٩٩/١ ، وله ذكر فى الفهرست ١٣٠ وذكر

---

(١) مشكلات حياتنا اللغوية ٧٠

السيوطى أن الجوهرى نقل عن كتابه : « الاعتقاب » فى المزهر ١٦٩/١ عن الصحاح (حرشف) ١٣٤٣/٤

ورد ذكره ثلاث مرات فى فقه اللغة وسر العربية .

٥٧ – خلف الأحمر

ورد ذكره مرة واحدة .

٥٨ – أبو الزحف التميمى

ورد ذكره مرة واحدة بطريق الخارزنجى (وانظر : الأعراب الرواة ٢٩٥ له ذكر فى اللسان (سحح) ١٩٥١)

٥٩ – أبو سعيد الضرير

ورد ذكره سبع مرات فى فقه اللغة وسر العربية .

٦٠ – سلمة بن عاصم

ورد ذكره ست مرات فى خمس منها عنه عن الفراء .

٦١ – العدبس الكنانى

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرتين بطريق أبى عبيد فى ١/٤ و٣/١٦ ؛ مما يؤكد لنا أنه « يمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى منه ماذكره فى كتابه [الغريب المصنف] عن طريق المشافهة » [١] .

٦٢ – أبو فقعس الأسدى

ورد ذكره مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية باســم : أبو فقعس الأسدى ١٤/١٤

وربما « يمكن القول بأن أباعبيد تلقى عنه ماذكره فى كتابه » [٢] وبطريقه نقل الثعالبى هاهنا .

---

(١) مقدمة الغريب المصنف ١٠٥/١

(٢) مقدمة الغريب المصنف ١٠٦/١

٦٣ – قرية الدُّبَيْرِيَّة

ورد ذكرها مرة واحدة فى فقه اللغة وسر العربية ١٣/٢٣ بطريق الفراء وهو النص نفسه وبالطريق نفسه فى الغريب المصنف ١٢١ (انظر مقدمة الغريب المصنف ١٥٩/١)

٦٤ – اللحيانى

ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية خمس مرات .

ومن كتبه التى يمكن أن تعد من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – النوادر (وله ذكر فى طبقات الزبيدى ١٩٥ ونزهة الألباء ١٣٧) .

٦٥ – أبو مالك عمرو بن كركرة

ورد ذكره مرة واحد فى فقه اللغة وسر العربية .

ومن كتبه التى نص على أنها من مصادر فقه اللغة وسر العربية :

١ – النوادر (ذكره القفطى فى إنباه الرواة ٣٦١/٢)

٦٦ – أبو معد الكلابى

ورد ذكره مرة واحدة بطريق ابن الأعرابى .

٦٧ – أبو الوليد الكلابى

هو أبو الوليد الكلابى ، أحد الأعراب الفصحاء . له ذكر فى الأعراب الرواة فى إنباه الرواة ١١٦/٤ وفى الفهرست (مصر) ٧١ باسم : أبو اليد ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن « الاعتقاد بأنه محرف عن « أبو الوليد الأعرابى » قوى .

وقد ورد ذكره فى فقه اللغة وسر العربية مرتين : مرة باسم : أبو الوليد الكلابى . والأخرى باسم : الكلابى .

* * *

ثانيا – منهج الكتاب

قدَّم الثعالبى لكتابه بمقدمة كشف فيها اللثام عن مصادره التى استخدمها فى بنائه كتابه وقد بناه الثعالبى ولم ينقحه يدل على ذلك قوله ٢٩/٢٣ ص ٤٣٢ « فصل فى تفصيل نصال السهام وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فى فصولها التى تقدمت فى النص » .

وكثيرا ما يتبع الكلمة المسبوقة باسم أحد الرواة ، وأحيانا لا يوردها عمن نقلها ، ويقل أن يبين ضبط نطقها ويذكر أحيانا (نادرة جدا) جمعها أو مفردها ، أو بعض مشتقاتها ، وقد يتدخل فيختار ويفصح إحدى الكلمتين فهو يقول ٨/١٩ ص ٣٠٣ « قال مؤلف الكتاب التصفيق أحسن وأشهر من التبلد » كما يستشهد عليها أحيانا بالقرآن والشعر والحديث والأمثال وأقوال العرب ، كما يذكر أحيانا نادرة جدا ما إذا كانت لهجة ما . وبه بعض التكرار لمادته بشكل أو بآخر كما فى ٣٠/١٧ ص ٢٦١، ٣٢/١٧ ص ٢٥٧

والكتاب ينقسم على قسمين كبيرين هما : فقه اللغة وسر العربية ، وهما معا يكونان الكتاب [١]

القسم الأول – ينقسم على ثلاثين بابا تنقسم بدورها على حوالى ستمائة فصل .

والقسم الثانى – ينقسم على تسعة وتسعين فصلا .

أما القسم الأول – فهو : « صورة لمعجم جديد » [٢] فهو مشغول بالمفردات الشائعة وإن كان يجرى تقريبا على طريقة معاجم الموضوعات ، وإن كان مختصرا بشكل ملحوظ وأبوابه ثلاثون .

وأما القسم الثانى – فيتناول كثيرا من الخصائص الأسلوبية للعربية وطرائق التعبير فيها وهو ما يسميه الثعالبى « مجارى كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها » . وكثيرا من مسائل فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد ونحت إلخ

---

(١) انظر أدلة رأينا هذا فيما يلى عند الحديث عن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

(٢) الرواية فيما وراء العراق ٥٠ وكذلك دراسات وتعليقات فى اللغة ٦٧

ويتكون من ٩٩ بابا أولها « فى تقديم المؤخر وتأخير المقدم » والأخير فى « الحشو » [١]

والكاتب بعد ذلك لاهو كوفى ولاهو بصرى فهو ينقل عن علماء المدرستين معا ويستخدم مصطلحاتهما معا « فالعشر السنين » طريقة كوفية . و« ألف المخبر عن نفسه » ٤٢ ص ٥٩٩

وسوف نعالج فيما يلى طريقة الضبط ، والشواهد ، واللهجات ، والمعرَّب فى الكتاب :

(١) طريقة الضبط

استخدم الثعالبى وسائل مُتَعَدِّدَةٍ لضبط الكلمة ؛ ولعل السرَّ الجَلِيَّ وراء هذا هو : « خشية وقوع التصحيف أو التحريف فى نطقها » [٢]

وهو فى أغلب ماضبطه يستأثر به القسم الأول - وهو فقه اللغة ، ومبرر ذلك واضح . إذ هو الذى يكون المعجم الموضوعى ، المبنى على إيراد الكلمات وتفسيرها .

وقد كان دقيقا موفقا فى كثير مما ضبطه غير أن ضبطه أو تحديده لبعض آخر من الكلمات لم يكن دقيقا .

فنحن نراه يقول ٨/٢٦ ص ٥٠٠ « ثبجارة بالثاء والباء » و ٢٤/١٣ ص ١٣٠ « الزحلوفة بالفاء والزحلوقة بالقاف » ٧/٢٢ ص ٣٨٦ « الخزل والجزل بالخاء والجيم جميعا » و٧/٢٢ ص ٣٨٤ « الخرذلة بالدال والذال »

ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب تعليقا على هذا النوع من أشكال الضبط : « إن مثل هذا الضبط لا يعد فى الواقع ضبطا ؛ لأنه يسهل فيه التصحيف بزيادة نقطة أو نقصانها ما دام أنه لم يقيد بكلمة : « معجـــمة » أو « غير معجمة » [٣] .

أو « بمثناة فوقية » أو « بمثناة تحتية » إلخ كما فى النص التالى ٦/٢٤ ص ٤٥٧

---

(١) انظر ثبت هذه الأبواب فى فهرس الموضوعات .

(٢) مقدمة الغريب المصنف ١٣١/١

(٣) مقدمة الغريب المصنف ١٣١/١

« النفيثة بالثاء » على أنه يفعل ذلك دوما ؛ إذ نراه يقول مثلا فى ٣٧/١٧ ص ٢٦٨ » .

« إذا كانت (الناقة) عظيمة السنام فهى مقحاد بالقاف والحاء المهملة » على أنه يكتفى فى ضبطه هذا بهذا الشكل اعتمادا على صعوبة تصحيفه أو تحريفه كما فى « اللقاع بالقاف » .

كما يضبط أحيانا بعبارة « بالفتح » و « بالكسر وبالتسكين » مع النص على الحرف المضبوط بهذا الضبط انظر مثلا : ٢٤/١٨ ص ٢٩٤ « الحَرْد بفتح الدال وتسكينها » و٢٤/١٩ ص ٣٢٣ « الادِّلاج مشدد الدال » و ١٢/١٤ ص ١٤٦ « رباعِ بكسر العين » و ٣/٢١ ص ٣٧٠ « الشعب بفتح الشين » و ١/٢٦ ص ٤٩١ « النشز بتسكين الشين وفتحها » وهو يسمى التشديد فى مقابل التخفيف كما فى ١٢/٢٥ ص ٤٨١ « غساق يشدد ويخفف » .

وأحيانا لا ينص على الحرف المضبوط كما فى « الدمال بالفتح » .

وأحيانا ما يستخدم فى ضبط الكلمات المقاييس « التى اخترعها النحويون والصرفيون لوزن الكلمات » [1] مثل : فعيل وفعيلة إلخ كما فى « الوَبِئَة والوَبِيئَة على مثال فَعِلة وفَعِيلة » .

وكثيرا ماينص على أن الكلمة مقصورة مثلا كما فى ٥١/١٥ ص ١٩٢ « السَّلى مقصورا » و ١٦/ ٨ ص ٢١٠ « عرق النسا مفتوح مقصور » وهناك ظاهرة عجيبة لدى الثعالبى « فى ضبطه لبعض الكلمات » عندما تكون الكلمة التى يريد ضبطها مهموزة ، فهو عندئذ يبدل الهمزة عينا ويبقى على سائر الحروف ، وعندئذ تصير الكلمة الجديدة مثالا لضبط الكلمة المهموزة » [2] مثل ١٦/٢٠ ص ٣٥٧ « ماءت تموء مثل ماعت تموع » ؛ ولعل هذا النوع من الضبط مرجعه إلى عدم استقرار رمز الهمزة (العين البتراء) بعد ، فضلا عن أن كثيرا كقريش كانوا يهملونها فى النطق ، كما أن اختيار العين ربما يعود إلى كونها واضحة وقريبة للهمزة .

---

(١) مقدمة الغريب المصنف ١٣١/١

(٢) مقدمة الغريب المصنف ١٣٢/١ وانظر هامش ٢ (١٣٢/١) كذلك .

وفى النهاية لا يمكننا أن نزعم أن كل هذا الضبط من وضع قلم الثعالبى نفسه ؛ إذ إن المخطوطات تختلف فيما بينها فى النص على الضبط أو إهماله ؛ فكثيرا مما تضبطه نسخة تشستربتى لا تضبطه نسخة طلعت إلى غير ذلك .

(٢) الشـــــواهـــد

يكثر الثعالبى فى كتابه من الاستشهاد بالقرآن والشعر والحديث والأمثال وسنرتبها بحسب كثرة ورودها فى الكتاب .

(أ) القــرآن الكـريـــم

استشهد الثعالبى فى فقه اللغة وسر العربية حوالى ٣٥٠ مرة بالقرآن الكريم ، وتقل هذه الشواهد القرآنية فى القسم الأول فقه اللغة ، على حين تكثر كثرة واضحة فى القسم الثانى – سر العربية بل إنه يجعل عنوانه : « القسم الثانى مما اشتمل عليه الكتاب وهو سر العربية فى مجارى كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها » .

وهو يعى تماما منزلة القرآن الكريم كمصدر من مصادر الاحتجاج عندما يقول فى رده على ابن قتيبة فى عدم تفريقه بين الفقير والمسكين فيقول ١٠/٣٣ ص ٩٦ : « أما سمع قول الله عز وجل ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف ١٨/٧٩] فأثبت لهم السفينة ؛ وقول الله عز وجل أولى ما يحتج به » بل يرجح اختياره للفظ ويحكم بأنه أفصح لأنه ورد فى القرآن يقول فى ١٦/٢٣ ص ٢٢١ « صدغ النملة (قتلها) ... وحطم أحسن وأفصح ؛ لأن القرآن نطق بذلك » .

وهو فى كل استشهاداته القرآنية متابع لقراءة حفص عن عاصم المشهورة إلا فى مواضع نادرة ومنها :

فقه اللغة وسر العربية ١٨/٢١ ص ٢٩٢ = « الشغف : وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب ؛ وهى جلدة دونه وقد قرئتا جميعا : ﴿ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ و﴿ شَعَفَهَا﴾ [يوســـف ١٢/٣٠] .

فقه اللغة وسر العربية ٣٩ ص ٥٨٨ = « وفى بعض القراءات الشاذة ﴿ وَنَادَوْا يا مالُ ﴾ [الزخرف ٧٧/٤٣] .

فقه اللغة وسر العربية ٢٩/١٥ ص ١٧٥ = « قرأ بعضهم ﴿ قَدْ جَعَلَ ربش تحتش سَرِيًّا ﴾ [مريم ٢٤/١٩] .

وعدا ذلك جاءت آية قرآنية فى ثنايا أحد الأحاديث كما يلى :

فقه اللغة وسر العربية ١٥/١٣ ص ١٢٦ = « الحال الطين الأسود ، ومنه حديث مروى أن جبريل عليه السلام قال لما قال فرعون ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس ٩٠/١٠] أخذت من حال البحر فضربت به وجهه » .

وكثيرا ما يشير الثعالبى إلى الآيات ولا يذكرها ؛ ولعل السر فى ذلك إن صح مانذهب إليه هو أنه لم يكن يحفظ الذكر الحكيم أو على الأقل لم يكن متأكدا من نص الآية أو أن الموضع مشترك فى آيات كثيرة أو لعله أراد الاختصار ، فيكتفى أن يقول وهو فى القرآن أو « قد نطق به القرآن » أو « قد نطق بهما القرآن » . أو « القرآن ناطق بهما » .

وهو دوما ما يذكر قبل ذكر الآية « قال تعالى » و « قال عز وجل » « كما قال جل جلاله » و« فى القرآن » و« قال جل وعلا » و« قال تبارك وتعالى » و« قال الله عز ذكره » وأحيانا يكتفى فيقول » « فقال » بشرط أن تكون عطفا فى سياق ذكر الله فيه من قبل ورودها .

هذ فضلا على أن أسلوبه يمتحى من القرآن الكريم فهو يقول فى المقدمة ص ٥ مدحا فى الميكالى : « كانت شجرته الميكالية قرارة المجدد العلاء ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة إبراهيم ٢٤/١٤] ويقول أيضا ٣٤/١٠ ص ٩٦ ، فصل فى أوصاف السنة الشديدة المحل « وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها فى باب الشدة والشديد من الأشياء » .

(ب) الشعر

استشهد الثعالبى بالشعر فى كتابه حوالى ٢٥٧ مرة ، منها عشرون بيتا فى مقدمته أو رسالته التى قدم بها لكتابه وسته وسبعون بيتا فى القسم الأول – فقه اللغة ، ومائة وواحد وستون بيتا فى القسم الثانى سر العربية .

وهى تتوزع كما يلى ، حوالى ٢٠٥ من أبيات الشعر و٤٠ بيتا من الرجز و١٠ أنصاف مابين صدر وعجز ، وقد استطعنا أن نكملها فيما عدا موضعين ، وكان يكرر بعض هذه الشواهد أحيانا ولم يحدث ذلك إلا فى موضعين تقريبا .

وقد نسب منها الثعالبى حوالى ١٤٨ بيتا ، وترك ١٠٩ أبيات بلا عزو وقد استطعنا بتقليب دواوين الشعراء ومجاميع الشعر والمعاجم العربية وكتب الأدب العربى أن نعزو منها ٦٣ بيتا وظل نحو ٤٦ بيتا عائرا لم نعزه وإن خرجنا جمهرته فى مصادره .

وأحيانا نجد « قال الشاعر » وبعد اسم هذا الشاعر كما فى ٣٩ من نسخة تيمور والخانجى « قال الشاعر الراعى » ولعل السر وراء هذا هو الناسخ الذى ينسب مايكون فى مستطاع يده ، مما يشير إلى أن كل ماجاء منسوبا ربما لا يكون مرده إلى الثعالبى .

وأحيانا كثيرة نرى عبارة : « هو فى شعر فلان » كما فى ١٧/١٧ ص ٢٣٩ « هو فى شعر الحطيئة » و« هو فى شعر لبيد » وفى ١٥/٢٤ ص ٤٦٤ « كما يدل عليه شعر عبيد » إلخ ؛ وربما مرجع ذلك إلى عدم تأكده من حفظه أو إرادة الاختصار وهى سنة متبعة فى التأليف المعجمى ففى لسان العرب (قذر) ٣٥٥٩ « القذور من النساء : التى تتنزه عن الأقذار ، ورجل مقذر : تجتنبه الناس وهو فى شعر الهذلى » [١] أو هو يعنى أنه ثبت له أن هذا وصل إليه فى شعر فلان بطريق التأكيد والتوثيق وهو ما نميل إليه .

ويتوزع شعر فقه اللغة وسر العربية على عصور مختلفة منها الجاهلى ، وفيهم أصحاب المعلقات ، ومنها الإسلامى والأموى ، ومنهم المحدث ولا اختلاف مطلقا على جواز الاحتجاج بشعر الطائفتين الأوليين ؛ الجاهلى والإسلامى والأموى [٢] ،

---

(١) يشير إلى قول أبى كبير الهذلى فى ديوان الهذليين ق ٢/٥ (١٨٠١/٣)

ونضيت مما تعلمين فأصبحت نفسى إلى إخواتها كالمقذر

(٢) خالف فى الاحتجاج بشعر هذه الطائفة فى النحو أبو عمرو بن العلاء انظر فى تفصيل هذا فصول فى فقه العربية ١٠١

ولا غبار على من يستشهد بالمحدث والمولد على الأمور البلاغية كما فعل الثعالبى فى القسم الثانى سر العربية .

كما أنه لا يخالف واحد [1] فى عدم جواز الاستشهاد أو الاحتجاج بشعر المحدثين أو المولدين فى النحو واللغة .

وقد وقع الثعالبى فى هذا الخطأ عندما احتج بشعر بعض المولدين كابن الرومى انظر مثلا ١٥/٢٤ ص ٤٦٣ على اللغة لا على البلاغة .

بل إنه احتج بشعر له فى ٣٢/١٧ ص ٢٦٢ وهو يتكلم عن عيوب عادات الفرس فقال : « وقد اشتملت أبيات لى فى وصف فرس الأمير السيد الأوحد ... على ذكر نفى هذه العيوب عنه » وكان بإمكاننا أن نعتذر له ، ونقول أنها جاءت على سبيل الائتناس بها لولا أنها جاءت وحدها ، وليس بجوارها أى شاهد من عصور الاحتجاج ، وهو أمر ربما ينال من قيمة الكتاب العلمية فى هذه المواضع .

وكان – نادرا – مايصدر حكما على شاعر معين فهو يقول مثلا ٣٠/١٧ ص ٢٥٧ على امرئ القيس أنه « كان من أعرف الناس بالخيل وأوصفهم لها » .

(ج) الحديث النبوى الشريف والآثار المختلفة

جاء الحديث الشريف من حيث عدد مرات الاستشهاد به فى المرتبة الثالثة بعد القرآن والشعر ؛ حيث استشهد الثعالبى به فى ٧٧ موضعا ؛ منها ٧٥ حديثا للنبى ﷺ على الأقل ، وبعضها لعلى بن أبى طالب ، ولعثمان بن عفان وللحُبَاب بن المنذر بن الجموح الأنصارى وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين .

وأحيانا يشير إلى الحديث فقط دون إيراده فيقول مثلا ١٢/٢٥ ص ٤٨٠ « وقد نطقت به السنة » وجدت جمهرتها فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ثم الفائق للزمخشرى وغريب أبى عبيد وغريب الخطابى وغريب الحربى وغريب ابن قتيبة .

ومنها مجموعة متواترة وجدتها فى البخارى ومسلم والتجريد الصريح

---

(١) خالف ذلك الإجماع الزمخشرى صاحب الكشاف لقياس خاطئ ، قاس فيه مايروى بمنزلة ما يدرى . انظر فصول فى فقه العربية ١٠٣

لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدى والجامع الصغير للسيوطى . ومنها فى مسند أحمد وسنن أبى داود والدارمى وابن ماجة ، وبعضها فى كشف الخفاء للعجلونى والمقاصد الحسنة للسخاوى ، وبعضها النادر فى الموطأ ورياض الصالحين وشرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ومدارك المرام للقسطلانى .

وإذا كان الحديث عند كثير من علماء اللغة يُرفض « الأخذ به فى الاستشهاد على مسائل النحو » [1] ، فإن الثعالبى يخالف هؤلاء عندما يحتج بالحديث النبوى على مسائل النحو ففى إطار حديثه عن إضافة الاسم إلى الفعل يقول ٣ مستشهدا على ذلك : « وفى الخبر عن النبى ﷺ : إن المريض ليخرج من مرضه كيوم ولدته أمه » . (الجامع الصغير ٣٥/١ وفتح البارى (كتاب الحج باب فضل الحج المبرور) ٣٨٢/٣ والتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ١٠٥/١) .

وهو بهذا يعد من السابقين الذين صرحوا بإسناد الحديث إلى النبى فى معرض الاستشهاد به على المسائل النحوية .

(د) الأمثال وأقوال العرب

تأتى الأمثال من حيث عدد مرات الاستشهاد بها فى المرتبة الرابعة ، فقد استشهد الثعالبى بالأمثال وأقوال العرب حوالى ٤١ مرة .

وكثيرا مايسبق المثل فيقول ١/٤ ص ٤٩ « يقال فى المثل » و ٥/ ٤ ص ٥٩ « فى المثل » وكذلك فى ٦/٢.٦ ص ٤٩٧ وربما لا يذكر أنه مثل فيقول ٤٥ ص ٦٠٤ « يقال » فقط . وأحيانا مايشير إلى عصر المثل فيقول ٣٧ ص ٥٨٦ « فى أمثال العامة » و١٠ ص ٥٦٨ « العامة تقول » .

وقد اعتمد الثعالبى مؤلفيه خاص الخاص والتمثيل والمحاضرة ، ولا سيما فى مايخص الأمثال المولدة ، وهى بعد ذلك كله موجودة فى كتب الأمثال مثل : « مجمع الأمثال » للميدانى و« أمثال العرب » للضبى و« فصل المقال » للبكرى و« الأمثال » لأبى عبيد و« الفاخر » للمفضل بن سلمة و« جمهرة الأمثال » للعسكرى و« الأمثال » لمؤرج السدوسى و« الأمثال » لأبى عكرمة الضبى وغيرها ، كما أنها توجد فى المعاجم العربية الكبيرة ولا سيما اللسان لابن منظور .

---

(١) فصول فى فقه العربية ٩٧

(٣) اللهجات

ذكر الثعالبى فى فقه اللغة وسر العربية من لهجات القبائل العربية حوالى ٦ مواضع .

يدور أغلبها حول الظواهر اللهجية فيما يعرف بألقاب اللهجات وليس حول اختلاف القبائل فى نطق الكلمة أو معناها إلا نادرا جدا .

والقبائل التى ورد ذكرها مقرونا بلهجتها فى فقه اللغة وهى :

بكر ٢/١٥ ص ١٧٥

تميم ٢/١٥ ص ١٧٥

حمير ٢/١٥ ص ١٧٥

أهل الشحر ٢/١٥ ص ١٧٥

أهل عمان ٢/١٥ ص ١٧٥

وأحيانا يورد طريقة لنطق كلمة دون عزوها فيقول ٨/١٩ ص ٣٠٦ « الزدو لغة صبيانية فى السدو »

وأحيانا يروى الكلمتين متعاقبتين وإحداهما تنتمى إلى لهجة مادون إشارة كما فى « الدعس والعزد : النكاح » .

(٤) المعرَّب

لأنه لا توجد أمة على وجه الأرض من قديم الزمان – تمتلك أو تستطيع أن تمتلك كل المستحدثات الحضارية أو المصنوعات أو الأطعمة مثلا فإن اقتراض مثل هذه الأشياء بأسمائها بات أمرا منطقيا طبيعيا ، من هنا نشأ المعرب ، وفى هذا المقام يقول أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب : « فى اللغة العربية حشد كبير من الألفاظ المعربة ، ولا عجب فى ذلك ؛ فقد اختلط العرب فى الجاهلية ، وكذلك على الأخص فى صدر الإسلام بالأمم المجاورة ذوات الحضارات القديمة ، كالفُرْس والنَّبط واليونان والرومان ، وأخذوا من لغاتهم الكثير من الألفاظ » [١] .

---

(١) مقدمة الغريب المصنف ١٤٩/١ وانظر فصول فى فقه العربية ٣٥٨ ومصادر أخرى كثيرة هناك لدراسة هذا الموضوع .

وقد التفت الثعالبى إلى شئ من هذا عندما قال ٤٥/٢٣ ص ٤٤٧ « أَما الغَضَارة فهى مولدة لأنها من خزف ، وقصاع العرب من خشب » .

بل إنه يفرد بابا كاملا للمقارنة بين العربية والفارسية فيقول فى فصل من فصوله ٤/٢٩ ص ٥٢٦ « فصل فى سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هى » .

ويقول كذلك أيضا ٥/٢٩ ص ٥٣٠ « فصل فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية » .

بل إنه قرر أنه ٤/٢٤ ص ٤٥٦ « كثير مايجرى على ألسن الناس بالفارسية » بعض هذه المفردات .

وهو كثيرا جدا ماينص على أن المفردة التى يوردها معربة كما فى ٤٦/١٥ ص ١٨٦ و ٥/٢٤ ص ٤٥٦ و ٤/٢٩ ص ٥٢٦ و ٥/٢٩ ص ٥٣٠

وفيما يلى بعض هذه الألفاظ :

٤٦/١٥ ص ١٨٦ الباسليق (شفاء الغليل ٤٠) الجردق (فارسية : معجم الألفاظ الفارسية ٣٩) الجرمازج (فارسية : الألفاظ الفارسية ٤١) الجوذاب (فارسية : الألفاظ الفارسية ٣٩) الجوزينج (فارسية : الألفاظ الفارسية ٤٣) السجنجل (رومية : المعرب ١٧٤) قالون (رومية : المعرب ٢٧٧) وكثيرا مايتابع علماء اللغة فى نقوله فيرى مثلا معهم أن « التنور (٣/٢٩) من الكلمات المشتركة بين العربية والأعجمية وهو مذهب جماعة من العلماء كأبى جعفر الطبرى وابن جنى وهذا تحكم ظاهر ؛ لأن اللغتين لا تنتميان إلى أرومة واحدة وهو شرط لا ينبغى إغفاله فى القول باشتراك الكلم بين أية لغة وأخرى » [١] .

وعلى حين ما يشكك بعض اللغويين فى عجمة لفظٍ مايثبت أعجميتها ويكون ذلك هو الوجه فقنطار عند الجواليقى ٢٦٩ والشهاب الخفاجى ١٥٨ مشكوك فى عجمتها مع أن « ماذكره الثعالبى من أن قنطار من الرومية هو الوجه » [٢] . وهو

---

(١) التعريب ودوره فى بناء المعجم العربى الحديث ١٩٢ - ١٩٣

(٢) التعريب ودوره فى بناء المعجم العربى الحديث ٣٥٥ ؛ ٣٧٧

مايراه آرثر جفرى عندما يقول : « العرب لم يعرفوا هذا المعنى للكلمة ، فبعضهم قال إنها كلمة بربرية ... وآخرون زعموها سريانية ، لكن الجمهرة رأوها منتمية إلى اليونانية كالثعالبى فى الفقه والسيوطى فى المزهر » [1] .

وكما يقرر الثعالبى هذه المعربات ويرى أن العرب اضطرت إلى تعريبها لأنها ليست فى ميراثها اللغوى فإنه يقرر على الجانب الآخر أن كثيرا من المفردات العربية غزت اللغات غير العربية ؛ لأنها لا عهد لها بها فيما يعرف بالألفاظ الإسلامية التى استحدثها نزول الإسلام فاضطر غير العرب إلى نقلها إلى لغاتهم من هذه الألفاظ مايلى :

الآذان (الزينة فى الكلمات الإسلامية ١/١٤٦) تسنيم (الزينة ١/١٣٥) سجين (الزينة ١/١٣٥) غسلين (الزينة ١/١٣٥ ؛ ١٤٦) الكافر (الزينة ١/١٤٠) المؤمن (الزينة ١/١٤٠) المنافق (الزينة ١/١٤٠) .

* * *

(١) انظر : The Foreign Vocabulary of the Quran, p 244 وكذلك المزهر ١/٢٧٦

ثالثا – أثر الكتاب فى الخالفين

أسهمت المادة التى وردت فى كتاب فقه اللغة وسر العربية فى مادة بعض المعاجم العربية التى كتبت بعده ، وبعض كتب شرح الحديث وبعض كتب اللغة وبعض كتب الأدب وغيرها . وقد دخلت مادة فقه اللغة وسر العربية إلى هذه المصادر التى خلفته بطريق مباشر فى غالب الأحيان ، أو بطريق غير مباشر نادرا .

١ – المعاجم الهجائية

١ – لسان العرب لابن منظور الإفريقى (المتوفى سنة ٧١١ هـ)

ألف ابن منظور معجمه جامِعًا فيه بين تهذيب الأزهرى ، ومحكم ابن سيدة ، وصحاح الجوهرى ، وحواشى ابن برى على الصحاح ، إلى جانب الأحاديث التى أخذها من كتاب ابن الأثير : « النهاية فى غريب الحديث والأثر » . وهذه الكتب الخمسة ذكرها ابن منظور فى مقدمته ولم يذكر غيرها » [1] .

ورغم هذا النص على مصادره التى استقى منها مادته التى بنى على أساسها معجمه الضخم – إلا أننا نراه ينقل فى بعض مواد معجمه ؛ ذاكرًا الثعالبى فيقول :

– لسان العرب (زهلق) ١٨٨١ = « الثعالبى : الزَّهْلَقَةَ فى الحُمُر مثل الهَمْلَجة فى الفرس » .

– لسان العرب (طبق) ٢٦٣٩ = « وذكر الثعالبى : أن طَبَقًا : حيَّة صفراء » .

ويبدو أن ما دخل لسان العرب من مادة فقه اللغة وسر العربية دخل عن طريق وسيط أقربها للترجيح هو : حواشى ابن برى ؛ فالمتأمل لمصادر اللسان يجدها كما يلى :

---

(١) مقدمة الغريب المصنف ٢١٢/١ وفصول فى فقه العربية ٢٦٧

١ - صحاح الجوهرى :

ولا يمكن أن تكون المادة العلمية التى فى اللسان عن الثعالبى - قد جاءت عن طريق الصحاح ؛ لأنه من مصادر فقه اللغة وسر العربية كما مر بنا .

٢ - تهذيب اللغة للأزهرى :

وهو فى هذا كالصحاح تماما .

٣ - المحكم لابن سيدة :

ونحن نشك فى أن تكون مادة الثعالبى - قد جاءت عن طريق المحكم ؛ لأنه لا يكثر من النقل عن المصادر ؛ ثم أنه لم يذكر الثعالبى فى ماتصفحته منه .

٤ - النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير :

وهو كتاب لم نعلم أن الثعالبى ألف فى مجاله ؛ فضلا عن أن يكون ابن الأثير تأثر بفقه اللغة للثعالبى أو نقل عنه .

٥ - حواشى ابن برى على الصحاح :

ونحن نرى أن مادة الثعالبى فى اللسان جاءت بطريقه لتأخره عن الثعالبى .

٢ - تاج العروس للزبيدى (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ)

وهو شرح للقاموس المحيط للفيروزابادى صنعه الزبيدى بعد قراءة متأنية للقاموس ، وشرع « فى وضع شرح عليه ، ممزوج العبارة ، جامع لمواده بالتصريح فى بعض ، وفى البعض بالإشارة ، واف ببيان ما اختلف من نسخه والتصويب لما صح منها من صحيح الأصول ، حاوٍ لذكر نكته ونوادره ، والكشف عن معانيه ، والإنباه عن مضاربه ومآخذه ، بصريح النقول ، والتقاط أبيات الشواهد ، مستمدا ذلك من الكتب التى يسر الله تعالى بفضله ، وتوفر عليها ، وحصل الاستمداد عليه منها ، ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها لكن على نقصان فى بعضها .

« فأول هذه المصنفات وأعلاها عند ذوى البراعة وأغلاها : كتاب الصحاح للإمام الحجة أبى نصر الجوهرى ... وفقه اللغة والمضاف والمنسوب ، كلاهما لأبى منصور الثعالبى » .

فهو هاهنا ينص صراحة على أنه نقل عن فقه اللغة دون وساطة ، بل بطريق مباشر .

– تاج العروس (الكويت) (زهلق) ٤٢٨/٢٥ = « قال الثعالبى : الزهلقة فى الحمار مثل : الهملجة فى الفرس » .

وانظر : تاج العروس ٩٦/١

٣ – التكملة والذيل والصلة للزبيدى (المتوفى ١٢٠٥ هـ)

وهو معجم توخى فيه صاحبه استدراك مافات الفيروزابادى صاحب القاموس ، وقد بناه على منهجه وشاكلته .

وقد ألفه بعد فراغه من تأليف معجمه الضخم (تاج العروس) فهو يقول : (التكملة ٧١/١) « إنى لما فرغت من شرحى على كتاب القاموس الذى ألفه مجد الدين الشيرازى – رحمه الله تعالى – وتعقبت فيه البحث عن عواره والكشف عن مخبآت أسراره ، وبيان غامضه ومشكله ... وكنت ذكرت عقيب كل تركيب مافاته من اللغات ... فكان يختلج فى البال إفراد ذلك فى تأليف على الاستقلال » .

ولم يذكر فى مقدمته مصادر معجمه كما فعل فى مقدمة معجمه السابق تاج العروس ، ولكنه نقل عن الثعالبى ، مما يؤكد أنه عرف فقه اللغة وسر العربية ؛ إذ هو من مصادر تاج العروس وهو مؤلف قبل التكملة والذيل والصلة كما رأينا .

– التكملة (زهلق) ٢٥٨/٥ = « قال الثعالبى : الزهلقة فى الحمار مثل : الهملجة فى الفرس » وهى الخفة فى السير .

٢ – المعاجم الموضوعية

١ – شرح كفاية المتحفظ لأبى الطيب الفاسى (المتوفى ١١٧٠ هـ)

وهو شرح لمعجم موضوعى صنعه ابن الأجدابى المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ ، ذلك المعجم الصغير الذى ليس فيه ذكر « لأى راو إلا فى موضع واحد ذكر فيه الأصمعى وأبا زيد وأبا عبيدة كما لم يرد فيه إلا شاهد شعرى واحد » .

« وكل هذه الأمور قصد إليها ابن الأجدابى قصدا ؛ ليصبح الكتاب صغير الحجم سهل الحفظ » [1] .

وقد شرحه محمد بن الطيب الفاسى الشَّرَقِى [وحققه ونشره الدكتور على حسين البواب بالرياض ١٩٨٣ م] .

وقد اعتمد الفاسى فقه اللغة وسرَّ العربية مصدرا لشرحه هذا ؛ فنفس العبارات التى كنا نقابلها فى شرحه لموطئة الفصيح نجدها تتكرر مرة أخرى هنا ؛ فعبارة « فى فقه اللغة لأبى منصور الثعالبى » نجدها فى ١٧١ و ٣٤٤

وعبارة « قال به فقهاء اللغة كأبى منصور الثعالبى ، جاءت فى ٤٣٦ و ٦٠٣ » .

وهو ينقل متصرفا أحيانا وينقل بلغة الثعالبى فى أحيان أخرى ويشير إلى ذلك .

ومن هذه المواضع التى نقل فيها عن فقه اللغة وسر العربية .

- شرح كفاية المتحفظ ١٧١ = « يقال له سمط مادام فيه خرز وإلا فهو سلك وخيط ، وهو الذى فى فقه اللغة للثعالبى » .

- شرح كفاية المتحفظ ٦٠٣ = « قيل لا يسمى دلوا ولا ذنوبا متى تكون مملوءة ، وهذا الذى جزم به فقهاء اللغة كأبى منصور الثعالبى ، لكن عبارته لا يقال : للدلو سجل إلا إذا كان فيه ماء وإن قل ، ولا يقال : ذنوب إلا إذا كانت ملأى » .

٣ - كتب خلق الإنسان

غاية الإحسان فى خلق الإنسان للسيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

وهو كتاب جمع فيه السيوطى كما يقول ٧٣ « ما فى هذه الكتب ، وزدت على ذلك أضعافه من كتب شتى » .

ولأن الثعالبى عقد فى كتابه فقه اللغة وسر العربية بابا لخلق الإنسان هو (الباب الخامس عشر فى الأصول والرءوس والأعضاء والأطراف وأوصافها) ، كان من الطبيعى أن نرى السيوطى - على طريقته - فى جمع ماكتب قبله فى تأليفاته - ناقلا عن فقه اللغة وسر العربية .

---

(١) مقدمة الغريب المصنف ١٦٢/١ وفصول فى فقه العربية ٢٦٧

ومن هذه المواضع التى نقل فيها السيوطى عن الثعالبى مايلى :

– غاية الإحسان فى خلق الإنسان ١٥٩ = « قال الثعالبى فى فقه اللغة : الرتب : مابين السبابة والوسطى ، والعتب : مابين الوسطى والبنصر ، والبصم : مابين البنصر والخنصر ، والفوت : مابين كل أصبعين طولا » .

٤ – كتب الخيل

حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسى (المتوفى قبل سنة ٨٠٠ هـ)

وهو كتاب يتكلم عن خلق الخيل ، وصفاته ، ومميزاته ، وعيوبه ، وهو يمتاز عن الكتب التى صنعت قبله بإيراد كثير من الأشعار ، فضلا عن تأخره الزمنى الذى أتاح له استيعاب مافى مؤلفات من سبقه [وقد نشر فى باريس سنة ١٩٢٢ م . ثم نشره الأستاذ محمد عبد الغنى حسن بالقاهرة سنة ١٩٤٩ م] . وقد نقل عن الثعالبى فقال :

– حلية الفرسان ١١٠ = « وقد أحسن أبو منصور الثعالبى فى نفى هذه العيوب عن فرس أهدى إليه فقال :

لا بالشموس ولا القموص (م) ولا القطوف ولا الشبوب »

٥ – شروح الفصيح

شرح موطئة الفصيح على موطأة الفصيح لأبى الطيب الفاسى (المتوفى ١١٧٠ هـ)

وهو شرح قام به محمد بن الطيب بن محمد الشرقى الفاسى لما نظمه ابن المرحل . [وقد حققه الدكتور عبد الستار عبد اللطيف فى رسالته للدكتوراه ، بآداب عين شمس سنة ١٩٩٢ م] .

وهو شرح يظهر سعة علم الفاسى ، واستشهاده على ما يورده بكثير من القرآن والحديث والشعر . نقل عن الثعالبى كثيرا ؛ فكثيرا ما تظهر عبارة : « قال أبو منصور الثعالبى كما فى الفقه » ١٣٣٥/٣ ، وعبارة : « فى فقه الثعالبى » ١٣٣٨/٣ و ٣/

١٣٤٤ وعبارة : « وقد خصها بالتأليف كثير من فقهاء اللغة كأبى منصور الثعالبى » ٣٨٧/١ وعبارة : « قاله أبو منصور » ٣٧٠/١ وعبارة : « عن الفقه للثعالبى » ١/ ١٦٢

وهى عبارات تعد كلها دليلا قاطعا على أن شرح موطئة الفصيح اتخذ من فقه اللغة وسر العربية مصدرا يعتمده فى بنائه .

ومن هذه المادة العلمية التى عبرت إلى شرح الفصيح عن طريق فقه اللغة وسر العربية مايلى :

– شرح موطئة الفصيح ١٦٢/١ = « الفرك : بغض أحد الزوجين لا غير ، عن الفقه للثعالبى » .

– شرح موطئة الفصيح ٣٧٠/١ = « الآسى : معالج الجرحى ومداوى الكلمى ، والطبيب : مداوى الأمراض البدنية غير الجروح ، قاله أبو منصور » .

– شرح موطئة الفصيح ٧٦٦/٢ = « إنه (الخوان) لا يسمى مائدة إلا إذا كان عليه الطعام ، كما صرح بذلك فقهاء اللغة كأبى منصور وغيره » .

– شرح الموطئة ٣١٤٤/٣ = « فى فقه الثعالبى : طبى الدابة والكلبة : لذوات الخف » .

٦ – كتب المعرب والدخيل

١ – المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب للسيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

وهو كتاب صغير الحجم ، يعد تجريدا لما وقع فى كتاب الإتقان للسيوطى ، فى باب فيما وقع فى القرآن بغير لغة العرب ١٣٦/١ – ١٤٢

[وقد نشره الدكتور إبراهيم محمد أبو سكين بالقاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م . ثم نشره الدكتور التهامى الراجى الهاشمى بالمغرب بلا تاريخ] .

وقد كان الثعالبى فى كتابه فقه اللغة وسر العربية ذا حضور كبير فى المهذب فعبارة « حكى الثعالبى » جاءت كثيرا فى ١٩ و ٥٣ و ٨١ و ٨٧

وعبارة « حكى الثعالبى » فى فقه اللغة فى ٩٧ ؛ ١٦٠ وعبارة « ذكر الثعالبى » نراها فى ٤٠ وهكذا .

ومن هذه المواضع التى نقل فيها السيوطى عن الثعالبى فى فقه اللغة وسر العربية مايلى :

- المهذب ١٩ = « أباريق : ذكر الثعالبى فى فقه اللغة أنها فارسية » .

- المهذب ٤٠ = « تنور : ذكر الثعالبى أنه فارسى » .

- المهذب ٦٠ = « سندس : ذكر الثعالبى فى فقه اللغة أنه فارسى ؛ وهو رقيق الديباج » . كما اعتمد السيوطى فى كتابه المتوكلى على الثعالبى هنا انظر مثلا ص ١٠١ .

٢ - شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجى المصرى (المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ)

وهو كتاب يقول الشهاب الخفاجى : إن السبب وراء تأليفه لهذا الكتاب هو أن الذين ألفوا فى المعرب لم يتناولوا الدخيل بعنايتهم .

وهو يبدأ كتابه ص ٣ بتعريف التعريب ، ثم يتحدث عن ظاهرة اطراد الإبدال ص ٤

وهو مع اهتمامه بالمعرب والدخيل ، نراه مهموما أيضا ببحوث لحن العامة وتقويم اللسان ، وقد جاء الكتاب مرتبة فصوله على حروف المعجم ؛ فقد رتبه على أساس الترتيب الهجائى دون نظر لترتيب المادة داخل كل فصل ؛ فنرى مثلا أشنان قبل أستاذ ص ١١ ، وبهرج قبل برنسا ص ٣٤ ، وتنور قبل تحريص ص ٥٢ ، وحساس قبل حب ص ٦٨ ، وهكر قبل هدى ص ٢٠٧

وهو عادة مايفرق بين ماعربه العرب فى عصور الاحتجاج وما عربه العرب بعد هذا العصر ؛ فهو كثيرا مايقول ١٥٧ « هذا مما عربه المولدون » .

وقد اعتمد الخفاجى فقه اللغة وسر العربية للثعالبى مصدرا نقل عنه كثيرا فى كتابه ، فعبارة « قاله الثعالبى » نراها فى ١٩ و ٢٠ و ٢٠٢ وعبارة « قال فى فقه اللغة » نجدها فى ٣٦ و ١٥٤ و ١٥٧ ، وعبارة « ذكره الثعالبى » تقابلنا فى ٤٠ و ١٥٩

بل إنه أحيانا ماينقل عن الثعالبى بإسناده كما فى ١٦٣ ، ومن المواضع التى نقل فيها عن فقه اللغة وسر العربية مايلى :

– شفاء الغليل ٣٦ = « البطاقة مولدة بمعنى رقعة صغيرة ... وقال فى فقه اللغة : إنها معربة عن الرومية » .

– شفاء الغليل ٤٠ = « باسليق : عرق فى الذراع ، ذكره الثعالبى وهو مما عربه المولدون » .

– شفاء الغليل ١٥٤ = « قولنج ونقرس : ذكرهما فى فقه اللغة » .

– شفاء الغليل ١٥٧ = « قنطرة فى فقه اللغة أنها رومية معربة » .

– شفاء الغليل ١٦٣ = « قفندر بالضم : الرجل عن أبى عبيد فى فقه اللغة »

ولم يكتف الخفاجى بفقه اللغة كمصدر لكتابه ، بل نراه يتخذ كتابا آخر للثعالبى هو الكنايات مصدرا له فينقل عنه انظر مثلا ص ١٣٠

٧ – كتب فقه اللغة

المزهر فى علوم اللغة للسيوطى (المتوفى ٩١١ هـ)

بلغ السيوطى بكتابه المزهر القمة فى التأليف فى قائمة تراث فقه اللغة فى العربية فهو كما يقرر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات فى اللغة ٢٠٣) «أشهر كتب جلال الدين السيوطى ، بل إنه أشهر كتب فقه اللغة فى العربية ، جمع فيه مؤلفه حصاد القرون الطويلة التى سبقته » ، [وقد نشره الأساتذة محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة ١٩٥٨ م » .

ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات) ٢٠٣ « ولقد بلغت مصادر السيوطى فى هذا الكتاب مائتى مصدر ، يعود أقدمها إلى القرن الثانى الهجرى » كان منها فقه اللغة وسر العربية فعبارة « فى فقه اللغة للثعالبى » تكررت كثيرا فى ١/٥٤ ؛ ١/١٢٣ ؛ ١/٢٢٣ ؛ ١/٢٦٨ ؛ ١/٢٧٥

وهو ينقل عن الثعالبى فصولا بتمامها تتجاوز الصفحات ففى المزهر ١/١٢٣ - ١٢٤ « وقال الثعالبى فى فقه اللغة فى سياق أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة » . وفى المزهر ١/٢٧٥ - ٢٧٧ « قال الثعالبى فى فقه اللغة فصل فى سياقة أسماء تفرد بها الفرس دون العرب ، فاضطرت إلى تعريبها أو تركها كما هى » .

وفى المزهر ١/٤٥٠ - ٤٥٢ « قال الثعالبى فى فقه اللغة فى باب الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها » .

وهذا كله يدلنا على قيمة كتابنا فقه اللغة وسر العربية ؛ إذ إن أقل مرة نقل فيها السيوطى عن الثعالبى لم تقل عن بضعة سطور إن لم تصل إلى صفحات متعددة .

لكن هناك أمرا غريبا عسير التفسير ؛ فإذا كان السيوطى يتخذ الغريب المصنف لأبى عبيد ، وفقه اللغة للثعالبى من مصادر كتابه نجده يغفل الاعتماد على مصدر مهم ، يعد أجمع ماكتب فى تراث المعاجم الموضوعية فى العربية وهو المخصص لابن سيده الأندلسى .

وربما يطرأ لبعضهم أن يبرر ذلك بعدم ثقة السيوطى فى ابن سيده الأندلسى ؛ إلا أن ذلك مستبعد تماما لأنه يعتمد على معجم آخر لابن سيده هو المحكم .

ويبدو - والله أعلم - أن إغفال السيوطى للمخصص ؛ جاء نتيجة أن المخصص جامع لأصول اعتمدها السيوطى نفسه ، وهو يُنْشِئ كتابه ، فلم يشأ أن يكرر المادة العلمية مرتين ؛ مرة عن طريق مصادرها الأصيلة كالغريب المصنف ؛ ومرة أخرى عن طريق مصادر وسيطة كالمخصص .

٨ - كتب الحديث

١ - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضى عياض (المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

وهو شرح للحديث الشهير فقهيا ولغويا ، [وقد حققه ونشره صلاح أحمد الإدلبى وآخرين بمدينة سبتة بالمغرب سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م] . وفيه نرى القاضى عياض واعيا لمصادره وعيا جيدا فنراه يعود فى عرض قضاياه النحوية إلى سيبويه وأبى على الفارسى كما فى ٢٦ ؛ ٢٧ ؛ ٢٨

وهو فى تفسير غريب الحديث يعود إلى الأصمعى وابن الأعرابى وثعلب وأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى كما فى ٥٩ ؛ ٦٠ ؛ ٦٤

وقد عرف القاضى عياض فقه اللغة وسر العربية ، واعتمده مصدرا لكتابه حينما كان يعرض لتفسير غريب لغة حديث أم زرع .

ولعله بهذا يكون أقرب المتأثرين من الخالفين للثعالبى زمنيا ؛ إذ إنه ولد فى نفس القرن بعد وفاة الثعالبى بنصف قرن تقريبا .

ومن المواضع التى نقل فيها القاضى عياض عن الثعالبى مايلى :

- بغية الرائد ٦٣ = « قال أبو منصور الثعالبى : العشنق والعشنط : المذموم الطول »

- بغية الرائد ١٣٧ = « النثرة : الدرع ، وهو مالطف منها ، كذا قال الهروى ... ، وقال الثعالبى وثابت إنها الواسعة ، ومثله : النثلة والزغفة والفضفاضة » .

٢ - تخريج الدلالات السمعية للتلمسانى (المتوفى ٧٨٩ هـ)

وهو كتاب [نشره الأستاذ أحمد محمد أبو سلامة بالقاهرة سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م] . ويعالج تاريخ الحرف والصناعات على عهد النبى ﷺ والمستمدة من أحاديثه ﷺ ؛ فتكلم عن الخلافة والوزارة والإفتاء والعابر للرؤيا والكاتب والمحتسب والقائم على الحدود والسجان وصاحب السلاح .

وهو يُتبع كل حديث بما فيه من فوائد لغوية معتمدا فى ذلك على الصحاح للجوهرى والمحكم والمخصص لابن سيدة والغريبين للهروى والأفعال لابن القوطية .

وقد اعتمد التلمسانى فقه اللغة مصدرا من مصادر كتابه فهو يعرف به فيقول ٨١٨ : « وفقه اللغة لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى » ، وعبارة « فى فقه اللغة للثعالبى » تتكرر فى الكتاب مرات عديدة ففى ٣٦١ يقول « فى فقه اللغة للثعالبى ساقة العسكر آخره » وفى ٦٧٠ « فى فقه اللغة للثعالبى عن حمزة عن ابن السكيت مثله ، قلت : المشهور فى البجاد : أنه الكساء وفى قول كثير من اللغوين ، خيمة الشجر » وفى ٣٩٤ « قال الثعالبى فى الفقه : لا تكون الحلة من ثوبين ، قال ابن الأنبارى والثعالبى : من جنس واحد » .

ولم يكتف التلمسانى بالنقل عن فقه اللغة وسر العربية بل تعدى ذلك إلى كتابه التمثيل والمحاضرة ؛ فعبارة : « ذكر الثعالبى فى كتاب التمثيل والمحاضرة » وردت غير مرة فى تخريج الدلالات السمعية انظر مثلا ٧٠٤ .

٩ – كتب علوم القرآن

الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (المتوفى ٩١١ هـ)

وهو كتاب [نشر بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ ، وهى النشرة التى رجعنا إليها ثم نشره الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م] ويتناول كل مايتعلق بالقرآن الكريم من معرفة المكى منه والمدنى وغريبه ، وأسانيده ، والليلى منه والنهارى ، ومحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وماوقع فيه بغير لغة العرب إلى غير ذلك .

وقد عرف السيوطى الثعالبى واعتمد كتابه فقه اللغة مصدرا لكتاب الإتقان ؛ ففى (الباب السابع والثلاثين – فيما وقع فيه بغير لغة العرب) نقل عن الثعالبى كثيرا ؛ فعبارة « ذكر الثعالبى » تكررت فى ١٣٩/١ و ١٤١/١ وعبارة « ذكر الثعالبى فى فقه اللغة » تكررت كذلك فى ١٣٨/١ و١٤٠/١ ، ومن هذه المواضع التى نقل فيها عن فقه اللغة مايلى :

– الإتقان ١٣٨/١ = « أباريق : حكى الثعالبى فى فقه اللغة أنها فارسية » .

١٠ – كتب الأدب

المصون فى سر الهوى المكنون للحصرى القيروانى (المتوفى ٤١٣ هـ ؟)

وهو كتاب [نشره الدكتور محمد عارف محمود حسين بالقاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م] ويدرس ظاهرة العشق ، ويقص قصص بعض العشاق ، وأثر ما للعشق فى النفوس وما ورد عنه فى اللغة وأشعار العرب .

والحصرى القيروانى يعرف الثعالبى جيدا ؛ فقد ترجم له فى كتابه زهر الآداب [١٢٧/١ وما بعدها] .

ولعل هذا الكتاب أول مصنف يكتبه أحد المعاصرين للثعالبى ، ويعتمده مصدرا لكتابه .

وقد نقل عن فقه اللغة فصلا بتمامه (١٨ - ٢١) ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

- المصون فى سر الهوى المكنون ١٦٦ = « فى كتاب فقه اللغة لأبى منصور الثعالبى - رحمه الله - : أول مراتب الحب : الهوى ثم العلاقة ؛ وهى الحب اللازم للقلب ثم الكلف ؛ وهو شدة الحب ، ثم العشق ؛ وهو اسم لما فضل عن المقدار الذى اسمه الحب ، ثم الشعف ؛ وهو إحراق الحب للقلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة ... » .

كما أن القيروانى اعتمد المبهج للثعالبى أيضا مصدرا من مصادر كتابه ؛ فقد نقل عنه أكثر من مرة انظر مثلا ٣٣١

* * *

توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

لا جدال – مطلقا – فى أن كتاب فقه اللغة وسر العربية ، كتاب للثعالبى ، وهناك أدلة كثيرة تتضافر لتثبت هذا العنوان ، وتثبت نسبته إلى أبى منصور عبد الملك ابن إسماعيل الثعالبى ومنها :

١ – ما ورد فى كتب التراجم ، وسنكتفى بالإشارة إلى فقه اللغة وسر العربية فى قائمة مصنفاته التى صنعناها له فى التمهيد .

٢ – كتب الفهارس وبخاصة فهرستُ ابن خيرٍ ص ٣٦٩ حيث يقول « كتاب فقه اللغة وسر العربية » ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى ، رحمه الله . حدثنى به الشيخ الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفى رضى الله عنه إجازة فيما كتب به إلى قال : حدثنا أبو عبد الله بركات بن هلال اللغوى ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابورى عن أبى منصور الثعالبى رحمه الله » .

فكما نرى سلسلة السند موصولة بالثعالبى وفيها عنوان الكتاب كاملا .

٣ – مخطوطات الكتاب – جميعها – التى اعتمدناها تثبت هذا العنوان بل إن عنوان الكتاب مثبت فى المقدمة التى جعلها الثعالبى للميكالى فقال « وقد اخترت لترجمته ، وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره أدام الله توفيقه من « فقه اللغة » وشفعته « بسر العربية » ليكون اسما يوافق مسماه ، ولفظا يطابق معناه » .

٤ – الكتب التى نقلت عنه وذكرت اسمه ، من المعاجم وكتب اللغة ، والمعرب كما هو ثابت فى الفصل الذى عقدناه لأثر الكتاب فى الخالفين .

لكن مشكلة طرأت هى أن بعض مخطوطات الكتاب اقتصرت على القسم الأول فقط الذى هو فقه اللغة ولم تورد القسم الثانى سر العربية ، لدرجة جعلت واحدا من الدارسين هو الدكتور جمال طلبة ينشر الكتاب مقتصرا على القسم الأول فحسب ، معتمدا على مخطوطة وحيدة هى مخطوطة صنعاء مع أنها تثبت فى المقدمة أن الكتاب عنوانه فقه اللغة وسر العربية !

وهناك بالإضافة إلى خلو بعض المخطوطات من سر العربية بعض الأدلة تقوى هذا الرأى القائل إن فقه اللغة كتاب غير سر العربية هى :

١ - جمهرة كتب التراجم تذكر عنوان فقه اللغة فقط ، ويمكن أن نقول إنها تأتى على الاختصار ولا سيما أن كتب التراجم لا تذكر له كتابا بعنوان سر العربية .

٢ - نظمه شخص يدعى محمد شكرى أفندى المكى فى ٧ ورقات فاكتفى بنظم فقه اللغة فقط وهذا أمر طبيعى إذ إنه يستطيع نظم المفردات لا الموضوعات الأسلوبية وخصائص العربية فى تعبيراتها وهو ما يشتمل عليه سر العربية .

٣ - كتاب خصائص اللغة الذى اختصر فقه اللغة وحده .

لكن كل هذا لا يقف أمام ماقدمنا به من نص ابن خير الإشبيلى فى فهرسه ، وما ذكره الثعالبى نفسه فى مقدمة الكتاب هذا ، بالإضافة إلى إحالة الثعالبى الإرتدادية التى جاءت فى الفصل ٨٦ من سر العربية ص ٦٥٧ حيث يقول : « وقد تقدم فصل شافٍ فى حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس » ! وهذا الفصل المحال إليه هو الفصل ٦ من الباب ٢٠ ص ٣٤٦ من القسم الأول : فقه اللغة وحسبك بهذا دليلا ، يقطع الطريق على كل زاعمٍ .

ونحن نرى أن السر فى هذا الفصل المزعوم هو أن موضوع القسمين - فيما يبدو لأول وهلة - مختلفان ؛ فالقسم الأول صورة لمعجم موضوعى صغير .

والقسم الثانى : سر العربية ، يشتمل على بحوث بلاغية ونحوية وبعض قضايا فقه اللغة بمعناه المعاصر ، أو بتعبير أدق ، فإن سر العربية يعالج الخصائص الأسلوبية للعربية . ونحن نرى أن القسمين متكاملين وبخاصة إذا عرفنا أن فقه اللغة وضع لإصلاح لحن الأدباء الأسلوبى إن صح هذا التعبير ، وبمعنى آخر إن فقه اللغة وضع - لهدف خاص يشرحه ابن خلدون فيقول : « لما كانت العرب تضع الشئ على العموم ثم تستعمل فى الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها ، فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال ، واحتاج إلى فقه فى اللغة عزيز المأخذ ، كما وضع الأبيض بالوضع العام ، لكل ما فيه بياض ، ثم اختص مافيه بياض من الخيل بالأشهب . ومن الإنسان بالأزهر . ومن الغنم بالأملح حتى صار استعمال الأبيض فى هذه كلها لحنًا وخروجا على لسان العرب « واختص بالتأليف فى هذا المنحى الثعالبى ، وأفرده فى كتاب

سماه : فقه اللغة ، وهو من آكد ما يأخذ اللغوى به نفسه أن يحرف استعمال العرب عن مواضعه ، فليس معرفة الوضع الأول بكاف فى التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك ، وأكثر ما يحتاج إلى ذلك الأديب ، فى فنى نظمه ونثره ؛ وحذرا من أن يكثر لحنه فى الموضوعات اللغوية فى مفرداتها وتراكيبها ، وهو أشد من اللحن فى الإعراب وأفحش » [1] . وهذا كلام نفيس يجعلنا نقرر أن قسمى الكتاب لازمين له وأن فقه اللغة وسر العربية كتاب واحد وليس كتابين كما توهم بعضهم .

بين نشرتنا ونشرة سابقة

تعددت طبعات هذا الكتاب : فنشره رشيد الدحداح بباريس سنة ١٨٦١ م ، ثم نشره لويس شيخو اليسوعى ببيروت ١٨٨٥ ، كما نشرته مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٠٧ ، كما نشره الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م ثم ١٩٥٢ م ، ثم نشره سليم سالم البواب ١٩٨٩ م ببيروت ، وهى كلها نشرات تفتقد إلى أصول التحقيق العلمى بمعناه الدقيق المتعارف عليه فى أوساط هذا الفن ، ثم نشره الدكتور جمال طلبة ببيروت سنة ١٩٩٤ ونحن نطبع رسالتنا هذه .

وقد اكتفى بنشر القسم الأول من الكتاب وهو فقه اللغة فقط ، مع أن مقدمة مخطوطة صنعاء التى اعتمدها تقول « وقد اخترت لترجمته ، وما أجعله عنوان معرفته – ما اختاره – أدام الله توفيقه – من : فقه اللغة ، وشفعته : بسر العربية ؛ ليكون اسما يوافق مسماه ، ولفظا يطابق معناه » .

وقد أثبتنا – فيما سبق – أن القسمين معا يشكلان كتابا واحدا ، وهو بما فعله هذا يخالف أصلا من أصول تحقيق الكتب ونشرها .

وقد جاءت نشرة الدكتور جمال طلبة مليئة بالأوهام والأخطاء نورد بعضها على سبيل المثال تحت العناوين التالية :

١ – أخطاء التصحيف والتحريف .

٢ – أخطاء الضبط .

---

(١) المقدمة ٦٩٩

٣ – خلو نشرته من عرضها على مصادرها الأصيلة .
٤ – إغفاله نسبة بعض الأشعار وإغفاله تخريج بعضها الآخر .
٥ – أوهامه فى وزن الشعر وضبطه .
٦ – إغفاله تخريج بعض الأحاديث والأمثال .
٧ – إغفاله التعريف ببعض الكتب الواردة بالمتن .
٨ – أخطاء مطبعية .
٩ – عدم الدقة فى فهارسه .

وفيما يلى نحاول انتقاء بعض الأمثلة التى تشير إلى ماقلناه من أن هذه النشرة تعج بكثير من الأوهام والأخطاء :

أولا – أخطاء التصحيف والتحريف :

١٢/٣٧ = ويذكر منها وستون فصلا ، صوابها : خمسة وستون فصلا !
١-/٤٥ = وكل ، صوابها : كل !
٥/٢٥ = الأسباط من ، صوابها الأسباط فى !
٢-/٥٣ = كالفرس ، صوابها : كالفرسن !
٣/٥٦ = العقاقير مما ، صوابها : فيما !
١٠/٦٩ = الدجالة ، صوابها : الرحالة !
٤/٧٥ = والحديث شجون ، صوابها : ذو شجون !
٦/٨٠ = لا تخبزا خبزا ونسا نسا ، صوابه : بسا بسا !
٢/٩٠ = البتر ، صوابها : التبر !
١٣/٩٢ = من وبر البعير ويش ، صوابها : ريش !
١/٩٩ = والدماء ، صوابها : الأدماء !
١٢/٩٩ = صحة ، صوابها : صمة !
٦/١٠٤ = حاجب أمرط وأطرط أرضا ، صوابها : أيضا !
١٤/١١٢ = أبيض بيضا ، صوابها : بياضا !
٩/١٢٩ = نزل الضب ، صوابها : نزك !

٧/٣٢٠ = الحرة ، صوابها : الحمة !
١١/٣٢٠ = المهر حجر الرضام ، صوابها : المهو بالواو !
١٤/٣٢٠ = الرضام : صخور عظام أمثال الجزوز ، صوابها : الجزر !
١/٣٢١ = الظرب ، صوابها : الظرر !
٤/٣٣١ = الجرماذق بالذال ، صوابها : الجرمازق بالزاى !
٧/٣٣٤ = كوثا تكوثا ، صوابها : تكويثا !
٣-/٣٣٥ = يزكيها بالزاى ، صوابها يذكيها بالذال !
١-/٣٣٥ = سجرتها ، صوابها : سخوتها !
٢/٣٣٦ = التبتة ، صوابها : البتة !
١٥/٣٣٨ = الجعل أجرة الفتح ، صوابها الفيج !
٥-/٣٤٥ = زخيم النار ، صوابها : زخيخ !
إلى غير ذلك من مواطن كثيرة .

ثانيا – أخطاء الضبط :

١١/٢٨ = بأجمعُه ، ضبطها بضم العين ، وصوابها : بالكسر !
١٣/٢٨ = عطارَد ، ضبطها بفتح الراء ، وصوابها : بالكسر !
٤/٤٤ = رَوح ، ضبطها بفتح الراء ، وصوابها : بالضم !
٦/٤٧ = الأمَّة ، ضبطها بتشديد الميم ، وصوابها : بالتخفيف !
١/٤٨ = شهرٌ ناجر ضبطها بالتنوين ، وصوابها : شهر ناجر على الإضافة !
٧/٤٨ = عِلم ضبطها بكسر العين ، وصوابها : بالفتح !
٦/٥٠ = ولدِ ضبطها بكسر الدال ، وصوابها : بالضم !
٣/٥١ = غرَّة ضبطها بتشديد الراء وضمها ، وصوابها : فتح الراء مع التشديد !
إلى غير ذلك مما هو كثير جدا وانظر على سبيل المثال كذلك :
٧/٥٥ ؛ ٢-/٦١ ؛ ٩/٧٠ ؛ ٢-/٧٣ ؛ ٩/٧٤ ؛ ٢/٧٥ ؛ ٢-/٨٣ ؛ ٨٣/١٠ ؛ ٣/١٠٢ ؛ ١/١٠٤ ؛ ٤/١٠٥ ؛ ١٢/١١٠ ؛ ٢/١١٧ ؛ ٢/١٣٧ ؛ ١-/٣٢١ ؛ ١-/٣٢٦ ؛ ٥/٣٣٣ ؛ ٦/٣٣٣ ؛ ٢-/٣٣٥ ؛ ١٠/٣٣٨ ؛ ٣٤٠/١ ؛ ٧/٣٤٤

ثالثا : خلو نشرة الدكتور جمال طلبة من عرضها على مصادرها الأصيلة التى نص الثعالبى على النقل عنها مع أنها موجودة متوفرة سواء المطبوع منها : كالعين للخليل بن أحمد ، والصحاح للجوهرى ، وتهذيب اللغة للأزهرى ، والفصيح لثعلب ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والمحيط للصاحب بن عباد ، أو المخطوط منها : كالموازنة للأصفهانى ، انظر على سبيل المثال :

٩/٨٠ ؛ ١/٨١ ؛ ٢/٨٩ ؛ ٥/١٠٦ ؛ ٢/١٢٥ إلى غير ذلك مما هو كثير

رابعا : إغفال نسبة بعض الأشعار ، وإغفال تخريج بعضها الآخر مع أن الثعالبى ينص أحيانا على اسم الشاعر مثال ذلك :

= ٨/١٦٢

كأن القوم عُشُّوا لَحْمَ ضأنٍ فهم نَعِجُونَ قد مالت طُلاهم

قال الدكتور جمال طلبة فى هامش ٤ : « ولم نستطع عزوه فى مصادرنا » مع أن البيت لذى الرمة فى ديوانه (عبد القدوس أبو صالح) ق ١/١١٢ (١٩٠٣/٣) ومادة (نعج) فى الجمهرة ١٠٥/٢ واللسان ٤٤٧١ والتنبيه والإيضاح لابن برى ١/ ٢٢٠ وهو بلا عزو فى العين (نعج) ٢٣٣/١ والتهذيب (نعج) ٣٨١/١ والصحاح (نعج) ٣٤٥/١ والأفعال للسرقسطى (نعج) ١٦٢/٣٦ والمقاييس (نعج) ٨٤٨/٥ وهو كذلك فى المخصص ٨٠/٥ ورسالة الغفران ٤٨٣

= ١/١٥٧

فهو لا يبرأ مافى صدر مثلما لا يبرأ العرق الغبر

قال فى هامش ٨ : البيت بلا نسبة مع أنه للمرار بن منقذ فى المفضليات ق ٤٢/١٦ ص ٨٧ وشرح المفضليات للتبريزى ق ٤٢/١٥ (٤٠٠/١)

= ٧/٢٧

هيهات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

لم يشر إليه فى هوامشه مع أنه مشهور لأبى تمام فى ديوانه ق ١٩٨/٨ (٤/ ١٠٢) والصبح المنبى ٢٤٩ ومعاهد التنصيص ٤٦/٤ والإيضاح للقزوينى ٢٢٩ وبلا نسبة فى الرسالة المصرية ٣٣/١ والذخيرة ٥٦٢/٨

= ٥/٢٩

قوافٍ إذا ما رواها المشوق (م) هزت لها الغانيات القدودا
كسونا عبيدا ثياب العبيد وأضحى لبيد لديها بليدا

لم يشر إليهما مع أنهما لأبى سعيد محمد بن محمد الرستمى فى خاص الخاص ١٧٤ وهما بلا نسبة فى زهر الآداب للحصرى ١٣١/١ ورسائل المعرى ٢٣١/١ والذخيرة ٥٦٣/٨

وأحيانا ينص الثعالبى على صاحب البيت لكن المحقق الدكتور جمال طلبة لا يكلف نفسه عناء البحث عنه : كبيت كشاجم :

= ١/٣٠

ماكان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين

مع أنه له فى ديوانه ١٣٩ والتمثيل والمحاضرة ٤٣٥ وزهر الآداب ١٣٢/١ ورسائل المعرى ٢٣٣/١ والمصون ٤ والذخيرة ٥٦٤/٨

وبيتى البستى :

= ١/٣٨

لا تنكرن إذا أهديت نحوك من علومك الغر أو آدابك النتفا
فقيم الباغ قد يهدى لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا

مع أنهما له فى ديوانه ق ١/٢٥٧ ؛ ٢ ص ١٢٩ وشفاء الغليل ٤٢ والمصون فى سر الهوى المكنون ٧٣ ويتيمة الدهر ٣٣٠/٤ وثمار القلوب ٣ وزهر الآداب ١٤٥/١

وبيتى ابن طباطبا :

= ٧/٣٩

لا تنكرن إهداءنا لك منطقا منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

مع أنهما له فى ثمار القلوب ٣ وزهر الآداب ١٤٥/١ والمصون فى سر الهوى المكنون ٧٣ ومعجم الأدباء ١٥٣/١٧ إلى غير ذلك .

خامسا – أوهام فى وزن الشعر وضبطه :

ضبط المحقق الدكتور جمال طلبة بعض الكلمات فى كثير من أبيات الشعر ضبطا غير صحيح مما يؤثر على وزن الشعر فى بعض الأبيات ، فهو مثلا قد ضبط كلمة :

٧/٣٩ = استفدنا فى بيتى ابن طباطبا بتسكين الفاء والصواب فتحها .

٦/٦٨ = ضبط كلمة مشيهم بضم الميم والصواب تسكينها .

١-/٦٨ = كتب مآقيها والصواب : مآقيهما .

١٣/١٢٦ = زعم أن البيت الذى قافيته الحولا من الرمل وهو من المديد لم يلتفت إلى أن الكلام التالى شعرا فأورده على هيئة النثر مع أنه بيت من مخلع البسيط وهو فى المنازل والديار ٤٠٦ ، والذخيرة ٥٦٥/٨ وهو :

وأقتفى من آثار قوم قد أقفرت منهم البقاع

١٣٣ = علق على بيت الرجز الذى يقول :

قشر النساء دبب العروس

فقال فى هامش ٨ شطر بيت مع أنه بيت كامل من الرجز .

١٦١ = كتب بيتى الرجز على أنهما سطر واحد وكذلك فعل فى ص ٣١٧

سادسا – إغفال تخريج بعض الأحاديث مع أنها قريبة التناول منه وكذلك إغفال تخريج بعض الأمثال :

١/٣٣٤ = « سأل على عليه السلام شريحا فأجاب بالصواب فقال له : قالون ؛ أى : أصبت بالرومية » لم يشر إليه مع أنه فى النهاية فى غريب الحديث والأثر (قلن) ١٠٥/٤

وهو كذلك فى شفاء الغليل ١٥٧ ، والمعرب ٢٧٧ ، واللسان (قلن) ٣٧٣٠

١١/٣٢١ = « اتقوا الملاعن » لم يخرجه مع أنه فى جمع الجوامع ٢٧/١ وغريب أبى عبيد (حيدر آباد) ٧٩/١ و(المجمع) ٢١٠/١ وغريب الخطابى ١٠٨/١ والمدخل لابن الحاج ٣٠/١ والروض المربع ٢٦ والأم للشافعى ١٩/١ وهو أيضا فى المخصص ٦١/٥ ومادة (نبل) فى المصباح المنير ١٢٢/٢ وأساس البلاغة ٤٤٤ واللسان ٤٣٢٩

وانظر كذلك ٨٦/-٢

كما أنه لم يخرج بعض الأمثال انظر مثلا ٣٢/-٢ وغير ذلك كثير

سابعا – إغفال تعريف بعض الكتب الواردة بالمتن وإغفال الترجمة لبعض الأعلام كما يتضح مما يلى :

٣٢ = لم يشر إلى يتيمة الدهر مع أن له أكثر من طبعة .

٢٨٣ = الموازنة للأصفهانى مع أن منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١١٩ لغة .

كما لم يترجم لبعض الأعلام كأبى طيبة الحجام الذى ورد ذكره ١٤/٣٣٨ وأبى معد الكلابى الذى ورد ذكره فى ٩٤/-٢ وأبى الزحف التميمى الذى ورد ذكره فى ١٣/١٢٦ .

هذا فضلا عن الاضطراب فى ذكر تراجم بعض الأعلام ؛ إذ ترجم لأبى عبيدة فى ٧١/هـ ٦ بعد أن ورد ذكره من قبل خمس مرات ، وترجم لأبى هريرة فى ٨٦/ هـ ٥ دون ذكر مراجع هذه الترجمة ، كما ترجم لابن دريد مرتين فى ٧٥ ؛ ١٠٨ ، وترجم للحيانى فى ١٢٢ مع أنه سبق ومر من قبل فى ٩٤

ثامنا – أخطاء مطبعية وهى كثيرة كثرة مفرطة وإن كنا لا نعول عليها فهى خارجة عن اليد ولكن انظر على سبيل المثال :

١٣/٣١ ؛ ١/٣٢ ؛ ٣٨/هـ ٤ ؛ ٤٣/-٢ ؛ ٤٣/هـ ٢ ؛ ٨/٤٥ ؛ ٥٣/-١ ؛ ٥٩/-١ ؛ ٩/٨٨ ؛ ٢/٩٠ ؛ ٣/١٠٣ ؛ ١/١٠٧ ؛ ١٠/١١٦ ؛ ١٢/١٢٠ ؛ ٧/١٢١ ؛ ٢/٣٢١ ؛ ٣/٣٣٢ ؛ ١/٣٣٤ ؛ ٣٣٥/-١ ؛ ٢/٣٣٨ ؛ ٥/٣٤٦

هذا فضلا عن الخطأ فى رسم الهمزة كما فى ١١/٣٧ ؛ ١١/٤٤

تاسعا – عدم الدقة فى فهارسه

فهو لا يتبع المنهج العلمى المعروف فى الفهرسة فإذا كان المفهرسون لا يعتدون بكلمات (ابن ، و ال ، وأبو) فى فهرستهم فإنه لا يلتفت إلى هذا فنراه يورد ابن دريد وابن شبرمة مع أبو تراب وأبو الحسن ، انظر مثلا ٣٦٨

هذا بالإضافة إلى أخطاء أخرى – ربما كان مردها إلى عدم التفاته لطبيعة

الأسلوب العربى ففى ٣٦ يقول : « فبلغت بها الثلاثين على مهل وروية ، وضمنتها من الفصول ماينا هز ستمائة [فصل] » واضعا هذه الكلمة التى بين المعكوفين من عنده وكاتبا ستمائة بالهمزة مع أن صواب العبارة ينبغى أن نحذف هذه الكلمة التى زادها وأن نكتب ستماية بالياء المشددة لا بالهمزة لمناسبة السجع مع روية .

هذا فضلا عن اضطراباته فى هوامشه وأخطائه فيها ففى :

٣٨/هـ ٤ = أبو الفتح البستى شاعر مكثر يعين بضروب البديع ، وصوابها يُعْنَى !

٤٤/هـ ١٤ = يشرح الحراب دون ذكر مرجع لكلامه وكذلك فى هـ ٤٦/٢

٤٣/هـ ٢ = من شيوخ أبى عبيد له ، والصواب : حذف له !

١/٥٠ = حين ينبت شعر ، والصواب : شعره !

٥٣/هـ ٦ = نقل عن ابن فارس فى الفرق ٩٢ « الشادن : ولد الظبية إذا احتجت أمه » وصحة ماهناك : « صحب أمه » .

٥٥/هـ ٦ = بالعين غير المعجمة من أعلى ولا أدرى ما فائدة كلمة أعلى هنا إلى غير ذلك !

* * *

وبعدُ ، فما أن فرغتُ من عملى هذا ، ودفعت به إلى المطبعة ، حتى فوجئت بنشرة نشرتها مكتبة القرآن بالقاهرة ، لواحد من الأغمار ، يعرفه الجميع بسطوه على جهود الآخرين . وهذه قصة مفجعة قديمة جدا ، تتكرر فصولها بين حين وآخر ، وإن تنوعت الأصوات والشخوص .

وبعض مايفجع فى هذه القصة القديمة المخيفة أنك تجد اللص ، وهو يزعم نفسه محققا ، لا يعرف الشعر من النثر (انظر ص ٢٦ س ١١) ولا يعرف مايطلبه السجع فى بناء العبارة فى أسلوب القدماء (انظر ص ٢٧ س ١٤) ولا يعرف مصادر أصيلة فى أى فن من فنون العربية وعلومها ، يعود إليها لعزو مايحتاج إلى عزو وهو كثير .

وآهٍ ! مما تلاقيه أمتنا من أمثال هؤلاء . وحسبنا الله ونعم والوكيل .

منهجي في التحقيق

هذا وقد اتبعت في تحقيقي للكتاب ، ماتعارف عليه أساطين المحققين ، واستقر مبادئ في هذا المجال ، حيث :-

١ - أقمت النص ، وضبطت المشكل منه .

٢ - وخرَّجت الشواهد في مظانها المختلفة .

٣ - وعرضت مادة الكتاب على مصادرها الأصيلة من دواوين ومجاميع شعرية ، ومعاجم ورسائل لغوية ، وكتب التفسير والحديث والأمثال وغيرها .

٤ - وترجمت للأعلام والأماكن التي وردت بالمتن مع الإشارة إلى مصادر هذه الترجمة .

٥ - وأشرت إلى الفروق بين النسخ الخطية والمطبوعة المعتمد عليها في الهامش .

٦ - أضفت - بين معكوفين - في أضيق الحدود كلما أمكن ، مايقيم النص في غير إقحام أو تزيد .

٧ - ثم أتبعت ذلك كله بفهارس فنية تخدم النص ، وتيسر على الباحثين ، وإن خلت هذه الفهارس من فهرس للغة ، لأمور تتعلق بالطباعة ، وحجم الكتاب .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على عدة مخطوطات هى :

١- مخطوطة مكتبة تشستربتى ، ومنها نسخة مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ميكروفيلم ٤٨٢٣

وتقع فى ٥٨ ورقة ، وهى مجددة البداية حتى الورقة الخامسة ، ومتوسط عدد سطور صفحتها حوالى ٣١ سطرا ومسطرتها ٢٠فى ٢٧ سم .

مكتوبة بخط نسخى جميل وعليها تعليقات وهوامش ومقابلات ، كتبت سنة ٦١٢ هـ بخط محمد بن أحمد بن على بن أسعد بن قاسم بن يحيى . وبعد أن انتهى الكتاب أورد الناسخ بعض الأدعية فى ورقة ونصف .

وهى تشتمل على القسم الأول من الكتاب فقط وهو فقه اللغة .

وسنرمز لها بالرمز = س .

٢ - مخطوطة صنعاء المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير الغربية باليمن الشمالى ، ومنها نسخة مصورة بمعهد جامعة الدول العربية للمخطوطات تحت رقم ٢٦٢ لغة ، ضمن مصورات بعثة اليمن الشمالية وتقع هذه المخطوطة فى ٩٣ ورقة وسطور الصفحة الواحدة حوالى ٢١ سطرا ومسطرتها ١٧ فى ٢٤ سم مكتوبة بخط نسخى مقروء كتبها محمد بن موسى بن محمد بن عيسى الشافعى وكان الفراغ من نسخها سنة ٧٢٦ هـ ، وعليها مقابلات وعلى صفحة عنوانها بعض التمليكات وبعض أبيات الشعر وهى تضم القسم الأول من الكتاب فقط وهو فقه اللغة وسنرمز لها بالرمز = ص

٣ - مخطوطة طلعت ، والمحفوظة بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية بالقاهرة ٣٦٦ لغة طلعت وتقع فى ١٧٤ صفحة .

على صفحة العنوان تمليكات متعددة : لعبد الرحيم حبشى ، ولابن المبلط ، وبعض الأبيات من الشعر الفارسى وبهوامشها تعليقات وحواش وشروح .

كتبت سنة ٩٧٨ هـ بخط ابن المبلط الشافعى ومتوسط سطور صفحتها الواحدة ٢٢ سطرا ، ومسطرتها ٢٠ فى ٣٠ سم .

وهى تنتهى أيضا بالقسم الأول فقه اللغة فقط .

وسنرمز لها بالرمز = ط

٤ – مخطوطة التيمورية ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ١٤٥ لغة تيمور رقم ٢٩٦٩٨ ميكروفيلم .

وهى حديثة العهد نسبيا ؛ إذ كتبت سنة ١٢٤٣ هـ بخط ابن المرحوم كاظم حسن البوانانى .

وقد كتبت بخط دقيق جميل ، نادرة الهوامش ، وهى تضم قسمى الكتاب فينتهى فقه اللغة عند ص ١١٨ وينتهى القسم الثانى سر العربية عند ص ١٧٤

وسنرمز لها بالرمز = ت .

٥ – مخطوطة كتاب خصائص اللغة للثعالبى ، وهو مختصر صغير لفقه اللغة وحده ومنها نسخة محفوظة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١١٨ لغة ، مصورة عن مكتبة الظاهرية بدمشق وهى حديثة النسخ جدا ، وخطها رائع للغاية ، وتقع فى ٣١ ورقة ومتوسط سطور الصفحة الواحدة حوالى تسعة أسطر فقط وكنا نذكر اسمها كاملا فى المقابلة .

٦ – مطبوعة الخانجى التى طبعت سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م كأقدم مطبوعة للكتاب موجودة بين أيدينا وتقع فى ٤٠٦ صفحة من القطع الصغير ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطرا .

وسنرمز لها بالرمز = خ .

وهذه صور بعض صفحات هذه المخطوطات التى استخدمناها هنا :

وسيكون نهجنا هنا تلفيفيا ، فليس هناك أمٌّ يمكن أن نتخذها وإن كنّا سنشير فى القسم الأول إلى نهاية اللوحات حسب مخطوطة س ، عندما تنتظم .

* * *

صفحة العنوان من المخطوطة (س)

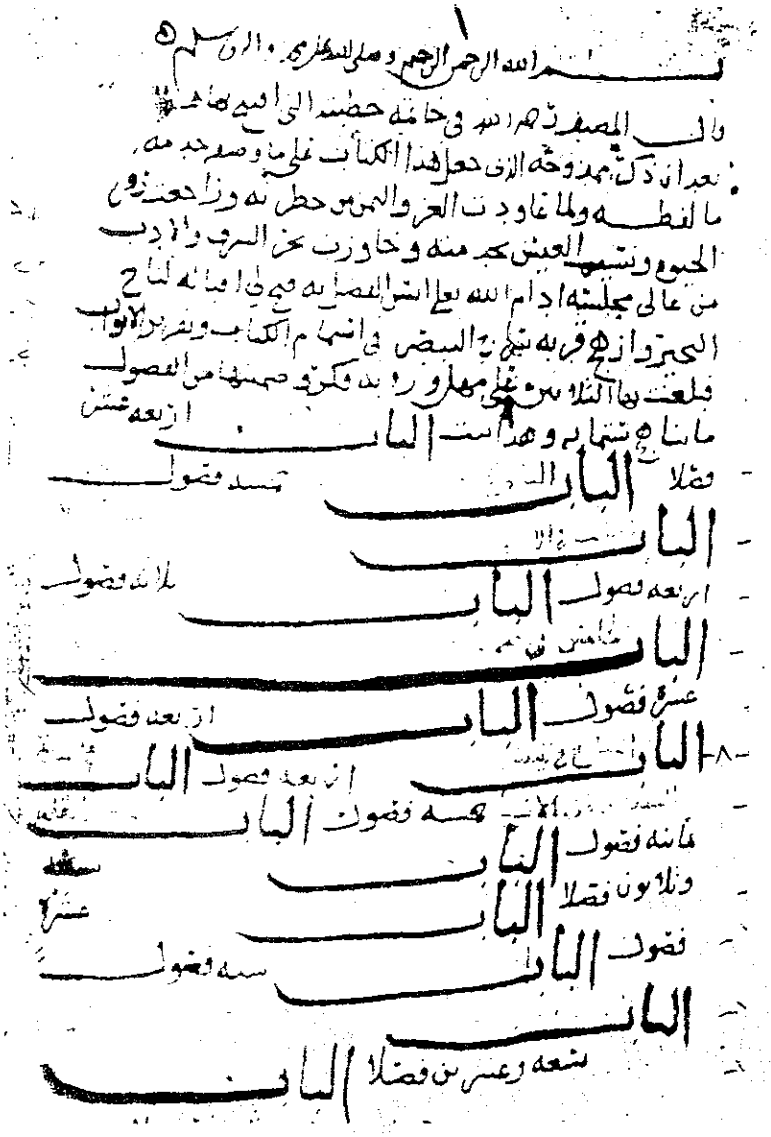

الصفحة الأولى من المخطوطة (س)

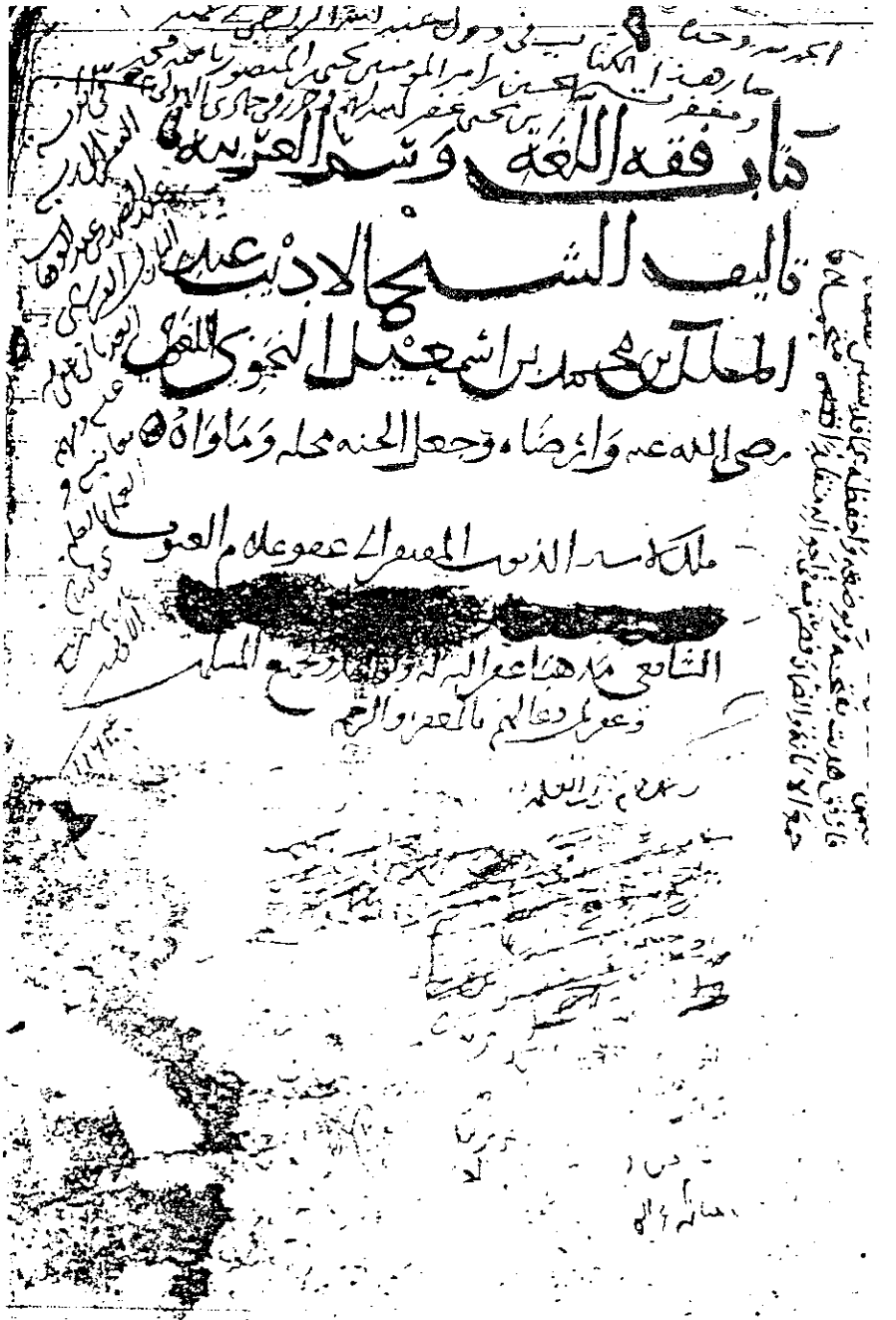
كتاب فقه اللغة وسر العربية

تأليف الشيخ الأديب عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النحوي اللغوي

رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة محله ومأواه

الصفحة الأولى من المخطوطة (ص)

صفحة العنوان (ط)

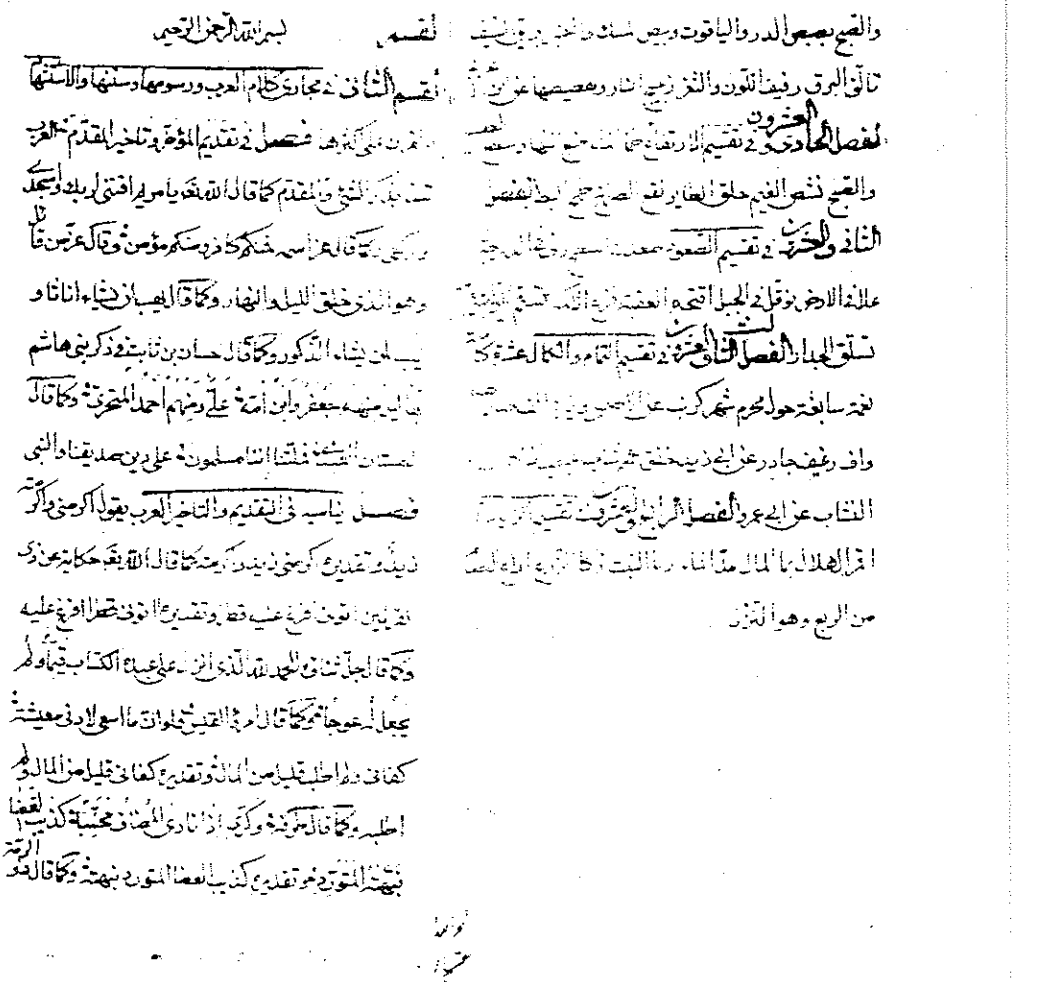

بداية سر العربية من المخطوطة (ت)

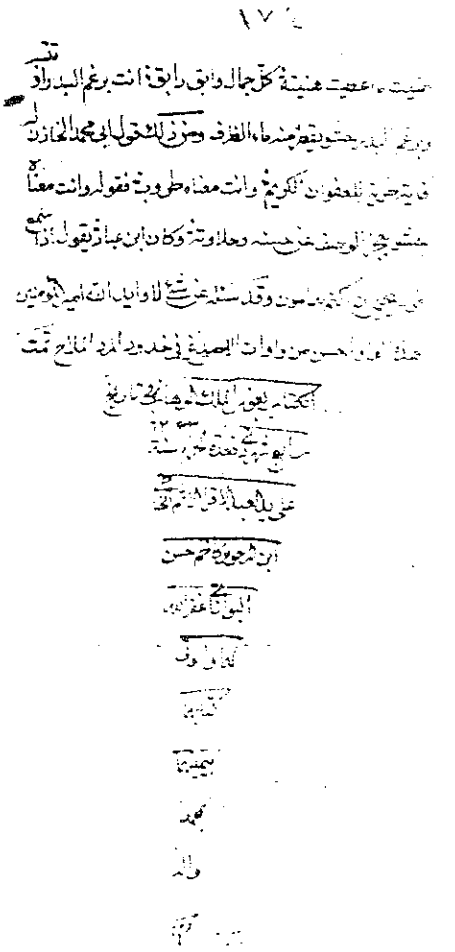

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ت)

كتاب

فقه اللغة وسر العربية

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد

الثعالبي المتوفي سنة ٤٣٠

عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي

طبع طبق اصل مؤلفه لا كما طبعته الجمعية اليسوعية حذفت منه كل ما يتعلق بالاسلام وقسم اسرار العربية برمته

الطبعة الثانية

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي وأخيه

« طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد اسماعيل »

غلاف طبعة الخانجي

فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور الثعالبي

«٣٥٠ - ٤٢٩هـ»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (١)

أما بعد حمد الله على آلائه ، والصلاة والسلام على محمد وآله ، فإن من أحب الله تعالى أحب المصطفى (٢) ﷺ ومَنْ أحبَّ النبى العربى أحبَّ العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التى نزل بها أفضلُ الكتب على أفضل العجم (٣) والعرب (٤) ، ومن أحب العربية عُنِيَ بها وثابر عليها ، وصرف همَّتَه إليها ، ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان (٥) وأتاه حسن سريرةٍ فيه – اعتقد أن محمدًا ﷺ خيرُ الرسل ، والإسلامَ خيرُ الملل والعربَ خيرُ الأمم والعربيةَ خيرُ اللغات والألسنة (٦) ، والإقبال على تفهُّمها من الديانة ؛ إذ هى أداة العلم ومفتاح التفقُّه فى الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ثم هى لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع (٧) المناقب – كالينبوع للماء ، والزّند للنار .

ولو لم يكن فى الإحاطة بخَصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصَارفها (٨) والتبحر فى جلائلها ودقائقها – إلا قوةُ اليقين فى معرفة إعجاز القرآن ، وزيادةُ

---

(١) من ص . والآية فى سورة الكهف ١٠/١٨ ، وفى ط رسالة جعلها أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى مقدمة لكتابه فقه اللغة وسر العربية الذى ألفه لمجلس الأمير السيد أبى الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى أطال الله بقاءه وحرس عزه وعلاه قال .

(٢) فى ط تعالى بعد الله ثم رسوله محمدا . (٣) فى ت : العجم والعرب !

(٤) انظر : الرسالة للشافعى ٤٢ والصاحبى ١٦ والمزهر ٦٤/١ والكنايات للجرجانى ٣

(٥) فى ط بالإيمان .

(٦) النص بتمامه فى الذخيرة لابن بسام (القسم الرابع المجلد الثانى) ٥٦١/٨

(٧) ليست فى ط . (٨) فى ط تصاريفها .

البصيرة فى إثبات النبوة اللذين هما [١] عمدةُ الإيمان - لكَفَى بهما فضلاً يحسُن أثرُه ، ويطيب فى الدَّارَيْنِ ثَمرُه فكيف وأيسر ما خصَّها الله - عز وجل - من ضروب الممادح ما يُكِلُّ أقلام الكَتَبَةِ ، ويُتْعِبُ أَنامِلَ الحَسَبَةِ [٢] . ولما شرفها الله - عز اسمه - وعظمها ، ورفع خطرها ، وكرمها ، وأوحى بها إلى خير خلقه ، وجعلها لسانَ أمينه على وحْيِهِ ، وأسلوب خلفائه فى أرضه ، وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون العاجلة لخير عباده ، وفى تلك الآجلة لساكنى [٣] دار ثوابه قيَّض لها حفظةً وخزنةً من خواصِّ الناس وأعيان الفضل وأنجُمِ الأرض فنسُوا فى خدمتها الشهوات ، وجَابُوا الفلواتِ ، ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القَمَاطِرَ [٤] والمحابر ، وكدُّوا فى حصر لغاتها طباعَهم [٥] ، وأسهروا فى تقييد شواردها [٦] أجفَانَهم ، وأجالوا فى نظم قلائدها أفكارهم ، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارَهم فعظمُت الفائدة ، وعمَّتِ المصلحةُ ، وتوفرتِ العائدةُ ، وكلَّمَا بدأت معارفها تتنكر ، أو كادت معالمها تتستر ، أو عَرَض لها ما يشبه الفَتْرَةَ - ردَّ اللهُ تعالى لها [٧] الكَرَّةَ ، فأهبّ ريحَها ونفق سوقها ، بفرْدٍ [٨] من أفراد الدهر أريب [٩] ذى صدر رحيب وقريحة ثاقبة وعزيمة راتبة ودراية صائبة ، ونفس سامية ، وهمَّة عالية ، يُحِبُّ الأدب ، ويتعصب للعربية ، فيجمع شملها ، ويكرم أهلها ، ويحرك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها ، ويستثير المحاسن الكامنة فى صدور المتحلِّين بها ، ويستدعى التأليفات البارعة فى تجديد ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها مثل : الأمير السيد الأوحد أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى [١٠] ، أدام الله بهجته

---

(١) من ط .
(٢) ليست فى ط : الكتبة والحسبة
(٣) فى ط لساكنى جناته .
(٤) وهى خزانة الكتب كما فى اللسان (قمطر) ٣٧٤٠
(٥) فى ط أطباعهم .
(٦) فى ط شوارد .
(٧) فى ص بصدر .
(٨) فى س أديب .
(٩) من ط .

(١٠) هو الأمير أبو الفضل عبد الرحيم عبيد الله بن أحمد بن على الميكالى الخراسانى ألف من أجله الثعالبى هذا الكتاب توفى سنة ٤٣٦ هـ . وانظر فى ترجمته : الأنساب ٤/٤٥٠ ويتيمة الدهر ٤/ ٣٥٤ والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٢ وبروكلمان ٥/١٩٨

وحرس مُهْجته ، وأين ؟ لا أين مثله [١] ، وأصلُه أصلُه ، وفضله فضله :

[الكامل]

هَيْهَاتَ لا يأتى الزمانُ بمثلِهِ إنَّ الزَّمَانَ بمثلِهِ لَبَخِيلُ [٢]

وما عسيت أن أقول فيمن جمع أطراف المحاسن ، ونظم أشتات الفضائل ، وأخذ برقاب المحامد ، واستولى على غايات المناقب ، فإن ذُكر كرم المنصب وشرف المنتسب – كانت شجرته الميكالية فى قرارة المجد والعلاء ، و ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/٢٤] ، وإن وُصِفَ حسنُ الصورة الذى هو : أول السعادة ، وعنوان الخير والسيادة ، كان فى وجهه المقبول الصبيح ، ما يَسْتَنْطِقُ الأفواه بالتسبيح لا سيما إذا ترقرق ماء البشر فى غُرَّته ، وتفتَّق نُورُ الشرف فى أَسِرَّته ، وإن مُدِحَ حسنُ الخُلُق فله أخلاق خُلِقْنَ من الكرم المحض ، وشِيَمٌ تُشَامُ [٣] منها بارقة المجد ، فلو مُزِج بها البحر لعذُب طعمه ، ولو استعارها الزمان لما جار على حرٍّ حكمُه ، وإن أُجْرِى حديثُ بعدِ الهِمَّة ضَرَبنا به المثلَ ، وتمثَّلْنا همته على هامة زُحَل ، وإن نُعِتَ الفكر العميق والرأى الزَّنِيقُ [٤] فله منهما فَلَكٌ يحيط بجوامع الصواب ، ويدور بكواكبِ السداد ، ومرآة تُرِيه ودائعَ القلوب ، وتكشف له عن أسرار الغيوب ، وإن حُدِّث [٥] عن التواضع كان : أولى بقول البُحترى [٦] ممن قال فيه :

---

(١) من ط .

(٢) فى ط «هيهات أن ... » والبيت لأبى تمام فى ديوانه ق ٨/١٩٨ (٤/١٠٢) ، والصبح المنبى ٢٤٩ ، ومعاهد التنصيص ٤/٤٦ ، والإيضاح ٢٢٩ ، وبلا نسبة فى الرسالة المصرية (نوادر المخطوطات) ١/٣٣ ، والذخيرة ٨/٥٦٢

(٣) فى ط يشام .

(٤) الزنـــيق : هو الرأى المحكم كما فى أساس البلاغة (زنق) ١٩٦ ، والقامـــوس (زنق) ٣/٢٥١

(٥) فى ط جرب وهو تصحيف .

(٦) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى البحترى ولد سنة ٢٠٦ هـ ورد حمص على أبى تمام واتصل به وسافر إلى بغداد وتوفى بحلب سنة ٢٨٤ هـ ، وانظر فى ترجمته : طبقات ابن المعتز ٣٩٣، ووفيات الأعيان ٢/١٧٨ ، ومعجم الأدباء ٤/٢٠١ ، ومعاهد التنصيص ١/٨١ ، وتاريخ الخلفاء ٣٧٥، وبروكلمان ٢/٤٨ ، ومصادر أخرى هناك .

[الوافر]

دَنَوْتَ تواضعا وَعَلَوْتَ مجدًا فشأناك انحدارٌ وارتفاعُ [١]
كذاك الشمس تَبْعُدُ أن تَسامى ويدنو الضوء منها والشعاعُ [٢]

وأما سائر أدوات الفضل وآلات الخير وخصال المجد ، فقد قَسَمَ الله تعالى له منها ما يُبَارِى الشمس ظهورا ، ويُجَارى القَطْرَ وفورا .

وأما فنون الآداب فهو ابن بَجْدَتِها ، وأخو جُمْلتها ، وأبو عُذْرَتِها ، ومالك أزِمَّتها [٣] ، وكأنما يوحى إليه فى الاستئثار بمحاسنها والتفرد ببدائعها ولله هو ! إذا غرس الدر [٤] فى أرض القرطاس ، وطرز بالظلام رداء النهار ، وألقت بحار خواطره جواهر البلاغة على أنامله ، فهناك [٥] الحسن برمته ، والإحسان بكليته ، وله ميراث الترسل [٦] بأجمعه ؛ إذ قد انتهت إليه اليوم [٧] بلاغة البلغاء فما تُظِلُّ الخضراء ، ولا [٨] تُقِلُّ الغبراء فى زمننا هذا أجرى منه فى ميدانها ، وأحسن تصريفا لعنانها ، فلو كنتُ بالنجوم مُصَدِّقا ، لقلت : قد تأنق عطارِدُ فى تدبيره ، وقصر عليه معظم همته ووقف عليه [٩] فى طاعته عند أقصى طاقته ، ومن أراد أن يسمع سر الشعر [١٠] وسحر النثر ورُقْيَة الدهر ويرى صوب العقل وذوب الظرف ونتيجة الفضل ، فليستنشد ما أسفر عنه طبع مجده ، وأثمر عالى فكره ، من مُلَحٍ تمتزج بأجزاء النفوس لنفاستها ، وتشرب القلوب لسلاستها :

[المتقارب]

قَـوَافٍ إذا مـا رَوَاهـا المشُـوقُ (م) هَزَّتْ لهـا الغَانِيَاتُ القدودَا

(١،٢) فى س : انخفاض . والبيتان له فى ديوانه ١٢٤٧/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٢٨ ، وخاص الخاص ١٢٢ ، والموازنة ٣٥/٣ ، وزهر الآداب ١٠٣٣/٢ ، وسمط اللآلئ ١٦٢/١ ، والذخيرة ٥٦٢/٨

(٣) النص بتمامه فى يتيمة الدهر ٣٥٤/٤ ، وزهر الآداب ١٣٣/١ ، والذخيرة ٥٦١/٨

(٤) فى ط الدرر .
(٥) فى ط هناك .
(٦) فى س التراث .
(٧) من ط .
(٨) من ط .
(٩) من ط .
(١٠) فى ص ، س النظم .

كَسَوْنَ عَبِيدًا ثيابَ العبيدِ وَأَضْحَى لَبِيدُ لَدَيْهَا بليدَا [١]

وأيمُ الله مامن يوم أسعفنى فيه الزمان بمواجهة وجهه ، وأسعدنى بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره ، فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر من شمائله ، ورأيت فضائل أفراد الدهر عيالا على فضائله ، وقرأت نسخة الكرم والفضل من ألحاظه ، وانتهبت فرائد الفوائد من ألفاظه ، إلا تذكرت ما أنشدنيه – أدام الله تأييده – لعلى ابن الرومى [٢] : [البسيط]

لولا عجائبُ صُنْعِ اللهِ ما نَبَتَتْ تلكَ الفضائلُ فى لَحْمٍ ولاعَصَبِ [٣]

وأنشدت فيما بينى وبين نفسى ورددت قول الطائى : [٤] [الوافر]

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى ما فيك من كَرَمِ الطِّبَاعِ [٥]

وثلّثت بقول كشاجم [٦] :

---

(١) البيتان لأبى سعيد محمد بن محمد الرستمى فى خاص الخاص ١٧٤ وهما بلا نسبة فى زهر الآداب ١٣١/١ ، ورسائل المعرى ٢٣١/١ ، والذخيرة ٥٦٣/٨

(٢) هو على بن العباس بن جريج ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وقتل بها سنة ٢٨٣ هـ وهو فارسى الأصل . وانظر فى ترجمته : معاهد التنصيص ١٠٨/١ ، ووفيات الأعيان ٤٤٩/١ ، وشذرات الذهب ١٨٨/٢ ، وسمط اللآلئ ١٦٠/١ ، وبروكلمان ٤٤/١

(٣) البيت فى ديوانه ق ١٠٢/١٤٨ (١٩٦/١) ، وله فى التمثيل والمحاضرة ٤٣٥ ، وزهر الآداب ١٣٢/١ ، وفيه : «ثبتت» مكان : «نبتت» وله كذلك فى المصون ٨

(٤) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى ولد بطبرية سنة ١٨٢ هـ وتوفى سنة ٢٣١ هـ انظر ترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٨٢ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٠٣ ، وبروكلمان ٧٤/٢

(٥) البيت فى ديوانه بشرح التبريزى ق ٣٠/٩٢ (٣٤٠/٢) ، ودلائل الإعجاز ٥١٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٥ ، وخاص الخاص ١٢١ ، وزهر الآداب ١٣٢/١ ، ومن غاب عنه المطرب ١٩٧ والمصباح لابن الناظم ١١٥ ، والذخيرة ٥٦٤/٨ ، ورسائل المعرى ٢٤٢/١ ، وتحرير التحبير ٢١٩ ، وعيون الأخبار ٢٢٨/١ ، والمصون فى سر الهوى المكنون ٧

(٦) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن تهامة السندى كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا منجما ولهذا سمى بكشاجم عمل فى بلاط سيف الدولة الحمدانى بالشام وتوفى سنة ٣٥٠ هـ وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٨٥/١ ، وشذرات الذهب ٣٧/٣ ، والفهرست ١٣٩ ، وبروكلمان (الكاملة) ٣٩٦/١ ، ومعجم المؤلفين ١٥٩/٢

[الكامل]

ما كَان أَحْوَجُ ذا الكمال إلى عَيْبٍ يُوَقِّيه من العَيْنِ (١)

وربَّعت بقول المتنبى (٢) : [الوافر]

فإن تَفُقِ الأَنَامَ وأنت مِنْهُمْ فَإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ (٣)

ثم استعرت فيه لسان أبى إسحاق الصابىء (٤) حيث قال للصاحب (٥) - ورَّثه الله أعمارهما كما ورثه فى البلاغة أقدارهما (٦) : [السريع]

الله حسبى فيك من كل ما يَعُوذُ العبد به المَوْلَى

ولا تَزْل تَرْفُل فى نعمة أنت بها من غيرِك الأَوْلَى (٧)

---

(١) البيت فى ديوانه (بيروت) ١٣٩ و(النبوى شعلان) ق ٤ ن/٤ ص ٣٨٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٣٥ ، وزهر الآداب ١٣٢/١ ، ورسائل المعرى ٢٣٣/١ ، والمصون ٤ ، والذخيرة ٥٦٤/٨

(٢) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الرحمن الجعفى الكندى الكوفى ولد سنة ٣٠٣ هـ ، ونشأ ببادية الشام ورحل إلى مصر وقتل سنة ٣٥٤ هـ ، وانظر فى ترجمته : نزهة الألباء ١١٧ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ ، ويتيمة الدهر ١١٠/١ ، والإعلام بوفيات الإعلام ١٥١

(٣) البيت فى ديوانه ٢٠٧ ، ومعجز أحمد المنسوب للمعرى ق ٤٤/١٦٣ (٥٤/١) ، ويتيمة الدهر ١٣٠/١ و ٢٦٧/٣ ، ورسائل المعرى ٢٣٩/١ ، والصبح المنبى ٢٥٣ و ٢٧٩ ، وثمار القلوب ٤٨٠ ، ومعاهد التنصيص ٥٣/٢ ، وخاص الخاص ١٤٦ ، والذخيرة ٥٦٤/٨

وبلا نسبة فى أسرار البلاغة (ريتر) ١٠٩ و ١٢٧

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابىء بن هارون الحرانى كان وزيرا للمهلبى ولد سنة ٣١٣ هـ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٢٤١/٢ ، ومعاهد التنصيص ٦١/٢ ، وبروكلمان ١٢٠/٢

(٥) هو أبو القاسم كافى الكفاة إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقانى الخراسانى القزوينى ولد بإصطخر سنة ٣٢٦ هـ كان : أول من لقب بالصاحب من الوزراء استوزره مؤيد الدولة وتوفى سنة ٣٨٥ هـ وانظر فى ترجمته يتيمة الدهر ١٨٨/٣ ، ومعاهد التنصيص ١١١/٤ ، والوسائل إلى معرفة الأوائل ١١١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٦٣ ، وبروكلمان ٢٦٨/٢ ، والترجمة التى صنعها له الدكتور إبراهيم الإدكاوى فى مقدمة تحقيقه للإقناع ١٢

(٦) فى ط أقدارها وهو تحريف .

(٧) البيتان فى زهر الآداب ١٣٢/١

وما أنسَ لا أنسى أيامى عنده بفيرُوزَابادَ [١] بِرُسْتَاق جُوَيْن [٢] – سقاها الله – ما يحكى أخلاق صاحبها من سيل القَطْر فإنها كانت بطلعته البدرية ، وعشرته العطرية ، وآدابه العلوية ، وألفاظه اللؤلؤية مع جلائل إنعامه المذكورة ، ودقائق إكرامه المشكورة وفوائد مجالسه المعمورة ، ومحاسن أقواله وأفعاله التى يعيا [٣] بها الواصفون – أنموذجات [٤] من ﴿ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة الرعد ١٣/ ٣٥، وسورة محمد ١٥/٤٧] فإذا تذكرتَها فى تلك المرابع التى هى مَرَاتِع النواظر ، والمصانع التى [هى] مطالع العيش الناضر والبساتين التى أخذت بدائع زخارفها [٥]، ونشرت طرائف مطارفِها ، طوى لها الدِّيباج الخسروانى ونفى معها الوشى الصَّنْعَانى ، فلم تشبَّه إلا بشيمه وآثار قلمه وأزهار كَلِمه – تذكرت سحراً وسيماً ، وخيراً عميماً ، وارتياحاً مقيماً وروحاً وريحاناً ونعيماً [٦] .

وكثيرا ما أحكى للإخوان والأصدقاء – أنى استغرقت أربعة أشهر هناك بِحَضْرَتِهِ ، وتوفَّرتُ على خدمته ، ولازمت فى أكثر أوقات الليل والنهار – عالى مجلسه وتعطرت عند ركوبه بغبار موكبه . فبالله أقسم [٧] يَمِينًا قد كنتُ عنها غنياً ، وما كنت : أوليها لو خفت حَنَثًا فيها ، أنى ما أنكرت طرفاً من أخلاقه ولم أشاهد إلا مجداً وشرفاً فى أحواله ، وما رأيته اغتابَ غائباً ، أو سَبَّ حاضراً ، أو حَرَم سائلاً ، أو خيّب آملاً ، أو أطاع سلطان الغضب والحَرَد ، أو تَصَلَّى بنار [٨] الضَّجَر فى السفر ، أو بَطَشَ بَطْشَ المتجبر ، وما وجدت المآثر إلا ما يَتَعَاطاه ، ولا المآثم إلا ما يَتَخَطَّاه [٩] ، فعوَّذْتُه بالله ، وكذلك الآن من كل طرف عائن وصدر خائن .

---

(١) بلدة بفارس انظر : معجم البلدان ٤١٢/٥ ، والروض المعطار ٤٤٤ ، ونزهة المشتاق ٨٢٨/٢

(٢) كورة على طريق التجارة إلى نيسابور كما فى معجم البلدان ٢٢٣/٢ ، ونزهة المشـــتاق ٤٥٨/١

(٣) فى ط يعبأ وهو تحريف .

(٤) انظر : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ١٥٥

(٥) فى س زخرفها .

(٦) النص بتمامه فى زهر الآداب ١٣٢/١

(٧) ليست فى ط .

(٨) فى ط بنيران .

(٩) النص بتمامه فى زهر الآداب ١٣٣/١

هذا [١] ولو أعارتنى خطباء إياد [٢] ألسنتها ، وكتاب العراق أيديها فى وصف أياديه التى اتصلت عندى كاتصال السُّعود [٣] ، وانتظمت لدىَّ فى حالتَىْ حضورى وغيبتى كانتظام العقود فقلت فى ذكرها طالباً أمد الإسهاب وكتبتُ فى شكرها مادًّا أطناب الإطناب – لما كنت بعد الاجتهاد إلا مائلاً فى جانب القصور ، متأخرًا عن الغرض المقصود فكيف وأنا قاصر ساعد [٤] البلاغة ، قصير باع الكتابة وعلى ذلك فقد صدئ فهمى مع بعد كان عن حضرته ، وتكدر ماء خاطرى لتطاول العهد بخدمته ، وتكسر فى صدرى ماعجز عن الإفصاح به لسانى ، فكأن أبا القاسم الزعفرانى [٥] ؛ أحد شعراء العصر الذين أوردتُ مُلَحَهُم فى كتاب : (يتيمة الدهر) [٦] قد عبر عن قلبى بقوله : [الخفيف]

لِى لسانٌ كأنَّه لى مُعَادِى [٧] ليس يُنْبِى عَنْ كُنْهِ مافى فؤادى
حَـكَـمَ اللهُ عـلـيـه فـلـو (م) أَنَصْفَ قَلْبِى عَرَفْتَ قدر وِدَادِى [٨]

فإلى من جَمُل الزمان بمجده ، وشرف أهل الآداب [٩] بمناسبة طبعه ، ونظر لذوى الفضل بامتداد ظله ، وداوى أحوالهم بطِبِّ كرمه ، أرغب فى أن يجعل أيامه المسعودة أعظم الأيام السالفة يُمْنًا عليه وبركة [١٠] ، ودون الأيام المستقبلة فيما

---

(١) هذا أسلوب فصيح ورد به الذكر الحكيم فى قوله تعالى : ﴿ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾ [سورة ص ٥٥/٣٨]

(٢) قبيلة كبيرة بين الكوفة وفَيْد انظر : فى نسبها : نسب قريش للمصعب الزبيرى ٦ والعقد الفريد ٢٩١/٣ ، ومعجم البلدان ٣٤١/١ ، ومعجم مااستعجم ٢١٣/١ ، والمعارف ٦٤

(٣ ، ٤) فى س سعى ولعله تحريف .

(٥) هو أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفرانى انظر : فى ترجمته يتيمة الدهر ٣٤٢/٣

(٦) انظر : يتيمة الدهر ٢١٤/٣ ، ٣٤٢ – ٣٥٢

وقد نشره محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م ثم نشره الدكتور إحسان عباس فى بيروت ١٩٧٠ م .

(٧) فى ط معاد !

(٨) البيتان فى يتيمة الدهر ٣٥٢/٣ ، وزهر الآداب ٣٢٤/١ ، وخاص الخاص ١٧٧ والمصون فى سر الهوى المكنون ١٥٢

(٩) فى ط الأدب .

(١٠) من ط .

يحبه ويحب أولياؤه له ، وأن يديم إمتاعه بظل النعمة ولباس العافية وفراش السلام ومركب الغبطة ، ويطيل بَقَاءَهُ مصوناً فى نفسه وأعزته متمكنا مما يقتضيه [١] عالى همته ، وأن يجمع له المد فى العمر إلى النفاذ [٢] فى الأمر والفوز بالمثوبة [٣] من الخالق والشكر من المخلوقين ، ويجمع آماله فى الدنيا والدين .

وأعود – أدام الله تأييد السيد الأوحد لما افتتحت [٤] له رسالتى هذه فأقول : إنى ماعدلت بمؤلفاتى إلى هذه الغاية عن اسمه ورسمه إخلالًا بما يلزمنى من حق سؤدده ، بل إجلالا عما لا [٥] أرضاه للمرور بسمعه ولحظه ، وتحاميا لعرض بضاعتى المزجاة على قوة نقده ، وذهابا بنفسى عن أن أهدى للشمس ضوءاً أو أن أزيد فى القمر نوراً ، فأكون [٦] : «كجالب المسك إلى أرض الترك » [٧] ، أو «العود إلى بلاد الهنود » [٨] ، أو «العنبر إلى البحر الأخضر » [٩] وقد كانت تجرى فى مجلسه – آنسه الله – نكتٌ من أقاويل أئمة الأدب فى أسرار اللغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها ، مما لم يتنبهوا لجمع شمله ، ولم يتوصلوا إلى نظم عقده ، وإنما اتجهت لهم فى أثناء التأليفات وتضاعيف التصنيفات – لمعٌ يسيرة كالتوقيعات ، وفقرٌ خفيفة كالإشارات ، فيلوِّح لى – أدام الله دولته – بالبحث عن أمثالها ، وتحصيل أخواتها ، وتذييل مايتصل بها ، وينخرط فى سلكها ، وكسر دفترٍ جامعٍ عليها وإعطائها من النِّيقة [١٠] حقها ، وأنا ألوذ بأَكْنَاف المُحَاجَزَة وأحُوم حول المدافعة ، وأرعى روض المماطلة ؛ لا تهاوناً بأمره الذى أراه كالمكتوبات ، ولا أميزه عن المفروضات ، ولكن تفاديا عن قصور سهمى عن هدف إرادته ، وانحرافاً عن

---

(١) فى ط فيما تقتضيه وهو تصحيف .

(٢) فى ط النفاد وهو تصحيف .

(٣) فى ط بالتوبة وهو تصحيف .

(٤) فى ط تأييده لأمر السيد الأجل .

(٤) النص بتمامه فى الذخيرة ٥٦٥/٨

(٥) ليس فى ط .

(٦) فى ط أو أكون .

(٧) المثل فى خاص الخاص ٢٣

(٨) المثل فى خاص الخاص ٢٣

(٩) المثل فى خاص الخاص ٢٣ وهو البحر المحيط أو بحر المغرب الأطلسى كما فى الروض المعطار ٥٠٩ ونزهة المشتاق ٩٣/١

(١٠) النيقة : الجودة كما فى اللسان (نيق) ٤٥٩٣

الثقة بنفسى فى عمل ما [١] يصلح لخدمته ، إلى أن اتفقت لى فى بعض الأيام التى هى أعياد دهرى وأعيان عمرى مواكبة القمرين [٢] ، بمسايرة ركابه ومواصلة السعدين [٣] بصلة جنابه [٤] فى متوجَّهه إلى فِيرُوزَاباد إحدى قراه من الشامات إلى خُذَاى دَاذ [٥] - عمَّرها الله بدوام عمره [٦] - فلما : [الطويل]

أَخَذْنَا بأطرافِ الأحاديث بيننا وَسَالَتْ بِأَعْنَاق المَطِيِّ [٧] الأباطِحُ [٨]

وعدنا للعادة [٩] عند الالتقاء فى تجاذب أهداب الآداب وفَتْقِ نَوافِجِ الأخبار والأشعار ، أَفْضَتْ بنا شجون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور وكونه شريف الموضوع أنيق المسموع إذا خرج من العدم إلى الوجود ، فأحلتُ فى تأليفه على بعض حاشيته من أهل الأدب ، إذا أعاره - أدام الله قدرته - لمحة من هدايته ، وأمده بشعبة من عنايته فقال لى - صدق الله قوله ، ولا أعدم الدنيا جماله [١٠] وَطوْله ، كما أذاق العِدَى بأسه [١١] وَصَوْله - إنك إن أخذت فيه أجدته وأحسنته

---

(١) ليست فى ط .

(٢) هما الشمس والقمر كما فى اللسان (قمر) ٣٦٣٧

(٣) كوكبان للعرب كما فى القاموس (سعد) ٣١٢/١ ، وفى السامى فى الأسامى ٣١٣ « السعدان : الزهرة والمشترى » .

(٤) فى ط جناحه .

(٥) هى قرية من قرى بخارى كما فى معجم البلدان ٣٩٨/٢

(٦) فى ط عزه . (٧) فى س الجياد .

(٨) البيت لكثير عزة فى ديوانه ٥٢٥ ، وزهر الآداب ٣٤٩/١ ، ومعاهد التنصيص ١٣٤/٢ وللمضرب بن عقبة بن كعب بن زهير فى الحماسة البصرية ٥٠٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٣٤/٢ ولكعب بن زهير فى ديوانه ٢٣٩

ولابن الطثرية فى ديوانه ق ٣/٤ ص ٦٤ ومعاهد التنصيص ١٣٤/٢

وبلا نسبة فى الخصائص ٢١٩/١ ؛ ٢٢٠ ؛ ٢٢١ ، والصناعتين ٧٣ ، والشعر والشعراء ٦٦/١ ، والإيضاح ١٠٤ ؛ ١٦٧ ، والذخيرة ٥٦٧/٨ ، والبصائر والذخائر ٢٠١/٦ ، ومعجم البلدان ٢٣٠/٥، وأساس البلاغة (سيل) ٢٢٧ ، ودلائل الإعجاز ٧٤ ؛ ٧٥ ، وأسرار البلاغة (ريتر) ٢٢ واللسان (طرف) ١٢٦٦ ، وعيار الشعر ٨٨ ، ونقد الشعر ٣٥ ، والوحشيات ق ٣٠٤/١ (٣٠٢/١) وإعجاز القرآن ٢/ ١٠٦ ، وتلخيص كتاب الشعر ١٢٢ ، والإمتاع والمؤانسة ١٨٦/٢

(٩) فى ط للمعاودة . (١٠) فى ط حماله وهو تصحيف .

(١١) العبارة ليست فى ط .

وليس له إلا أنت ، فقلت له : سمعا سمعا ، ولم أستجز لأمره دفعا ، بل تلقيته [١] باليدين ، ووضعته على الرأس والعينين [٢] وعاد - أدام الله تمكينه - إلى البلدة عودَ الحلى إلى العاطل ، والغيث إلى الروض الماحل ، فأقام لى فى التأليف معالم أقف عندها ، وأقفو حدها ، وأهاب بى إلى ما اتخذته قبلة أصلى إليها ، وقاعدة أبنى عليها من التمثيل والتنزيل والتفصيل والترتيب والتقسيم والتقريب ، وكنت إذ ذاك [٣] مقيمَ الجسم شاخصَ العزم ، فاستأذنته فى الخروج إلى ضَيْعَةٍ لى متناهية الاختلال ، بعيدة المزار ، فأجمع فيها بين الخلوة بالتأليف والاستعمار [٤] فأذن لى - أدام الله غبطته على كُرْهٍ منه لفرقتى - [٥] وأمر - أعلى الله أمره - لتزويدى من ثمار خزائن كتبه - عمرها الله بطول عمره - ما أستظهر به على ما أنا بصدده ، فكان كالدليل يُعين السفر بالزاد ، والطبيب يتحف المريض بالدواء والغذاء [٦] ، وحين مضيت لِطِيَّتى ، وألممت بمقصدى ، وجدت بركةَ حسن [٧] رأيه ، ويمن اعتزائى بخدمته [٨] - قد سبقانى إليه ، وانتظرانى به ، وحصلت مع البعد عن حضرته فى مطرح من شعاع سعادته ، يبشر بالصنع الجميل ، ويؤذن بالنجح القريب ، وتُرِكْتُ والأدبَ والكتبَ ، أنتقى منها وأنتخب ، وأفصل وأبوّب ، وأقسّم وأرتّب [٩] وأنتجع من الأئمة مثل : الخليل، [١٠] والأصمعى، [١١] وأبى [١٢]

---

(١) فى ط تقبلته . (٢) فى س العين . (٣) فى ط ذلك .

(٤) الذى فى ط ؛ خ تكرار بين قبل الاستعمار وهو خطأ ! انظر : فى ذلك اللسان (بين) ٤٠٥ وهمع الهوامع ٢١١/١ ، ودرة الغواص ٧٩

(٥) فى ط لمفارقتى . (٦) فى ط بالغذاء والدواء . (٧) ليست فى ط .

(٨) فى ط ؛ خ إلى خدمته . (٩) العبارة ليست فى ط .

(١٠) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأسدى الفراهيدى ، إمام مدرسة البصرة ، وأحد عباقرة العربية المتقدمين وصاحب علم العروض ، كان زاهدا يضرب به المثل فى التقوى والصلاح ، ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفى سنة ١٧٥ هـ وانظر : فى ترجمته أخبار النحويين البصريين للسيرافى (كرنكو) ٣٨ وطبقات الزبيدى ٤٧ وطبقات ابن المعتز ٩٥ ونزهة الألباء ٤٥ والمعارف ٥٤١ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٠٨ وبروكلمان ١٣١/٢

(١١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب عاصم بن على الباهلى الأصمعى من كبار علماء البصرة ولد سنة ١٢٣ هـ وعمر طويلا تتلمذ على يدى أبى عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ، وتوفى سنة ٢١٦ هـ وانظر : فى ترجمته طبقات الزبيدى ١٦٧ والمعارف ٥٤٣ ونزهة الألباء ٩٠ وتاريخ يحيى بن معين ٣٧٤/٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤٥ ومجالس العلماء ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ وأخبار النحويين البصريين للسيرافى (كرنكو) ٥٨ والإعلام بوفيات الأعلام ٩٧ وبروكلمان ١٣١/٢

(١٢) فى ط وأبا وهو تحريف !

عمرو الشيبانى [١] ، والكسائى [٢] ، والفراء [٣] ، وأبي زيد [٤] ، وأبى عبيدة [٥] ، وأبى عبيد [٦] ، وابن الأعرابى [٧] ، والنضر بن شميل [٨] ،

---

(١) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار بن رمادة الشيبانى أحد رجالات الكوفة توفى سنة ٢٠٦ هـ . وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٩٤ والمعارف ٥٤٥ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٤٦ والإعلام بوفيات الأعلام ٩٥ وبروكلمان ٣٠٢/٢

(٢) هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائى الأسدى بالولاء أحد القراء السبعة ومن كبار رجال الكوفة توفى فى الرى سنة ١٨٩ هـ وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٢٧ والمعارف ٥٤٥ وتاريخ الخلفاء ٢٨٧ ونزهة الألباء ٥٨ والسبعة ٧٨ والقراءات المشهورة فى الأمصار ٨ والإعلام بوفيات الأعلام ٨٦ وبروكلمان (الكاملة) ٥٢٣/١ ، والترجمة الوافية التى صنعها له أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه ما تلحن فيه العامة ٥ - ٦٨

(٣) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى مولى بنى أسد كان إماما لمدرسة الكوفة ولد سنة ١٤٤ هـ سمى بالفراء للباقته توفى سنة ٢٠٧ هـ فى طريقه إلى مكة وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٣٠ ونزهة الألباء ٨١ والمعارف ٥٤٥ والإعلام بوفيات الأعلام ٩٤ وبروكلمان (الكاملة) ٥٢٧/١، والترجمة الوافية التى صنعها له أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه المذكر والمؤنث ٩ - ٦٣

(٤) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن العتيك بن حرام بن محمود بن رفاعة الأنصارى الخزرجى أحد شيوخ البصرة ومعلميها توفى سنة ٢١٥ هـ . وانظر : فى ترجمته : أخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٥٢ وطبقات الزبيدى ١٦٥ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٣٦ ومجالس العلماء ٤٦٧ والإعلام بوفيات الأعلام ٩٧ وبروكلمان ١٤٥/٢

(٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى بالولاء أحد أعلام البصرة الكبار توفى سنة ٢١٠ هـ . وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٧٥ والمعارف ٥٤٣ وأخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٦٧ وبروكلمان ١٤٢/٢

(٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى الخزاعى الأسدى بالولاء الخرسانى كان مؤدبًا ، تولى قضاء طرسوس وتوفى بمكة مجاورا سنة ٢٢٤ هـ . وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٩٩ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣١٢ وتاريخ يحيى بن معين ٢٣٤/٣ ، وتاريخ الخلفاء ٣٤٠ وأصحاب الفتيا ٨٧ وبروكلمان ١٥٥/٢ ، والترجمة الرائدة التى صنعها أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه الغريب المصنف ٩/١ - ٦٤

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى ولد سنة ١٥٠ هـ وكان ربيبا للمفضل الضبى ، كان نسابة عالما بالنحو والشعر وتوفى سنة ٢٣١ هـ . وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٩٥ والمعارف ٥٤٦ وزهر الآداب ٢٤١/١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٠٣ وبروكلمان ٢٠٣/٢ والترجمة التى صنعها له أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه البئر ٧ - ٢٨

(٨) هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازنى التميمى المروزى أحد علماء البصرة توفى بمرو سنة ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ هـ وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ٥٥ وأخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٤٩ وتاريخ الخلفاء ٣٣٣ ونزهة الألباء ٧٣ والإعلام بوفيات الأعلام ٩٢ وبروكلمان (الكاملة) ٤٦٠/١

وأَبَوَىَّ العباس[١] ، وابن دُرَيد [٢] ، ونِفْطَوَيه[٣] ، وابن خالويه [٤] ، والخَارزْنجى[٥]، والأزهرى [٦] ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء ، ووُعُورة اللغة إلى سهولة البلاغة كالصاحب أبى القاسم ، وحمزة [٧] بن الحسن الأصفهانى[٨] ، وأبى الفتح المراغى [٩] ، وأبى بكر

---

(١) هما أبو العباس المبرِّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدى أحد أعلام البصرة ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٠١ وأخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٩٦ ونزهة الألباء ١٦٤ والإعلام بوفيات الأعلام ١٢٠ والترجمة التى صنعها له أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمته لتحقيق كتابه المذكر والمؤنث ٦ - ٦١

وأبو العباس أحمد بن يحيى بن زياد بن سيار الشيبانى الشهير بثعلب رأس مدرسة الكوفة كان ثقة صاحب دين ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ وانظر فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٤١ وتاريخ الخلفاء ٣٧٧ وبروكلمان ٢/٢١٠ ، والترجمة الجيدة التى صنعها له الدكتور عاطف مدكور فى مقدمة تحقيقه لكتابه الفصيح ١٩ - ٤١ ومن هذا الكلام يتضح لنا أن الثعالبى فى فقه اللغة وسر العربية لم يكن كوفيا ولا بصريا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدى من أزد عمان وأحد أعلام مدرسة البصرة ولد سنة ٢٢٣ هـ وتوفى سنة ٣٢١ . وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٨٤ وتاريخ الخلفاء ٣٩٠ وبروكلمان ٢/١٧٨ والترجمة التى صنعها له الدكتور مناف مهدى محمد فى مقدمة تحقيقه لكتابه صفة السرج واللجام ٩ - ٣٠

(٣) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب العتكى الأزدى الواسطى المعروف بنفطويه كان ثقة من أعلام مدرسة الكوفة توفى ببغداد سنة ٣٢٣ هـ . وانظر : فى ترجمته طبقات الزبيدى ١٥٤ ونزهة الالباء ١٩٤ وتاريخ الخلفاء ٣٩٣ والإعلام بوفيات الأعلام ١٣٧ وبروكلمان (الكاملة) ١/٥٣٧

(٤) هو أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه ولد بهمذان سنة ٣١٤ هـ وسكن حلب واتصل بآل حمدان وتوفى بها ٣٧٠ هـ وكان من رجالات مدرسة بغداد . وانظر : فى ترجمته : يتيمة الدهر ١/١٠٧ وتاريخ الخلفاء ٤١١ وبروكلمان (الكاملة) ١/٢٤٠ ، والمقدمة التى صنعها له الدكتور عبد العال سالم مكرم فى مقدمة تحقيقه لكتابه الحجة فى القراءات السبع ٥ - ١٨

(٥) هو أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجى البشتى النيسابورى قدم بغداد وتوفى بها . وانظر : فى ترجمته : الأنساب ٢/٣٠٨ ، وإنباه الرواة ١/١٠٧ ، وبروكلمان ٢/٢٧٣

(٦) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهرى الهروى الشافعى ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وانظر : فى ترجمته : نزهة الألباء ٢٣٧ والإعلام بوفيات الأعلام ١٥٧ وبروكلمان ٢/٢٦٣

(٧) هو أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهانى ولد بأصفهان ٢٨٠ هـ وقدم بغداد وتوفى بها سنة ٣٦٠ هـ وانظر : فى ترجمته : بروكلمان (الكاملة) ٢/٦٢ ومصادر أخرى هناك .

(٨) فى ط الأصبهانى .

(٩) هو أبو الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمذانى ويكنى : أبا الحسن أيضا وهو المعروف بابن المراغى النحوى اللغوى البغدادى ، كان معلما لعز الدولة أبو منصور البويهى توفى حوالى سنة ٣٧١ هـ . وانظر : فى ترجمته : إنباه الرواه ٣/٨٣

الخُوَارزْمى [١] ، والقاضى أبى [٢] الحسن على بن عبد-العزيز الجُرْجَانى [٣] ، وأبى الحسين أحمد بن فارس القَزْوِينى [٤] ، وأجتلى من أنوارهم وأجتنى من ثمارهم : [مخلع البسيط]

وأقتفى من آثار قومٍ [٥] قَد أقفرت منهم البقاع [٦]

وأجمع فى التأليف [٧] بين أفكار الأبواب والأوضاع ، وعُون اللغات والألفاظ كما قال أبو تمام : [الكامل]

أما المعانى فهىْ أَبْكَارٌ إذا (م) افتُضَّتْ ولكنَّ القوافىَ عُونُ [٨]

ثم اعترضتنى أسبابٌ ، وعَرَضت لى أحوالٌ أدَّت إلى إطالة عنان الغيبة عن تلك الحضرة المسعودة ، والمقام تحت جناح الضرورة من الضيعة المذكورة بمدرجة من [٩] النوائب تصكُّنى فيها سَفَاتِجُ [١٠] الأحزان ، وترسل علىَّ شواظًا[١١] من نار القُفْص [١٢] ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾ [سورة الفجر : ٨٩/١١-١٢]

---

(١) هو أستاذ الثعالبى أبو بكر محمد بن العباس الطبرى الصغير أحد الشعراء المجيدين وولد سنة ٣٢٣ هـ ويدعى الطبرخزى ؛ لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان . وانظر : فى ترجمته : الأنساب ٤٠٨/٢ و ٤٤٠/٤ وبغية الوعاة ١٢٥/١ ونزهة الألباء ٣١٢ ووفيات الأعيان ٤٠٠/٤ ، ويتيمة الدهر ١٩٤/٤ ، وشذرات الذهب ١٠٦/٣ ، والكامل فى التاريخ ٢٢١/٧ ، والأنساب المتفقة ٩٥

(٢) فى ط الحسن بن أبى على !

(٣) هو أبو الحسن على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجانى تولى قضاء الرى وتوفى سنة ٣٩٢ هـ وانظر : فى ترجمته : يتيمة الدهر ٣/٤ وبروكلمان ٢٧١/٢ ، ومصادر أخرى هناك .

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى كان مقيما بالرى وتركها إلى همذان وبغداد توفى سنة ٣٩٥ هـ ، انظر : فى ترجمته : إنباه الرواة ٩٤/١ ، ويتيمة الدهر ٢٩٧/٣ ، والترجمة التى صنعها له أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه المذكر والمؤنث ٥ - ٢٧

(٥) العبارة ليست فى ط .

(٦) البيت بلا نسبة فى المنازل والديار ٤٠٦ والذخيرة ٥٦٥/٨

(٧) فى س التأليفات .

(٨) البيت فى ديوانه ق ١٦٧ / ٤٣ (٣٣/٣) وزهر الآداب ٦٠٨/٢ وفيهما : «إذا نصت » بدلا من : « إذا افتضت » .

(٩) ليست فى ط .

(١٠) هى الشدائد كما فى القاموس (سفج) ٢٠١/١

(١١) من ط .

(١٢) هو جبل بكرمان كما فى معجم ما استعجم ١٠٨٧/٣ والقاموس (قفص) ٣٢٦/٢

[البسيط]

ولا ثَبَاتَ على سُمِّ الأَسَاوِدِ لِى [١] ولا قرارَ على زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ [٢]

إلَّا أنَّ ذِكْرَ الأمير - أدام الله تأييده - كان هِجِّيرَاىَ [٣] فى تلك الأحوال والاستظهار بِيُمْن [٤] الاعتزاء إلى خدمته - شعارى فى تلك الأهوال فلم تبسط النكبة إلىَّ يدَها إلا وقد قبضتها عنى سعادته ، ولم تمتد بى أيام المحنة إلا وقد قصرتها عنى بركته ، وكانت كتبُه الكريمةُ الواردةُ علىَّ تكتب لى أمانا من دهرى ، وتُهْدى الهدوء إلى قلبى ، وإن كانت تسحر عقلى ، وتثقل بالمنن [٥] ظهرى ، إلى أن وافق [٦] ما تفضَّل الله به من كشف الغمة وحل العقدة [٧] وتيسير المسير ورفع عوائق التعسير ، اشتمال النظام على ما دبرته [٨] من تأليف الكتاب باسمه ، ومشارفة الفراغ من تشييد ما أسسته برسمه ؛ راجيا أن يعيره نظر التهذيب ويأمر بإحالة قلم الإصلاح فيه ، وإلحاق ما يرقِّع خَرْقَه ويجبر كسره بحواشيه ، ولما عاودتُ رواق العز واليمن من حضرته ، وراجعتُ روح الحياة ونسيم العيش بخدمته ، وجاورتُ بحر الشرف والأدب من عالى مجلسه - أدام الله أنس الفضل به - فتح لى إقبالُه رتاجَ التخير ، وأزهر لى قربه سراج التبصر فى استتمام الكتاب وتقرير الأبواب ، فبلغت بها الثلاثين على مهل وروِيَّة ، وضمنتها من الفصول ما يناهز ستمايّة .

---

(١) الصدر ليس فى ط .

(٢) لم أعثر على هذا البيت بشطره الأول فيما بين يدى من المصادر والموجود هو بيت النابغة الذبيانى الذى يقول صدره :

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى

وانظر : فى تخريجه ديوان النابغة بشرح ابن السكيت (دكتور شكرى فيصل) ق ٤٩/١ ص ٢٥ و (محمد أبو الفضل إبراهيم) ق ٤١/١ ص ٢٦ والشعر والشعراء ١٦٠/١ ، وخزانة الأدب ٤٧٩/٢ وخاص الخاص ٩٧ ، وثمار القلوب ٣٨٣ ، وأمثال الشعر العربى ١٢٦ ، ومقاييس اللغة ٤٢/٣ ، والبصائر والذخائر ٢٣٩/١ وهو بلا نسبة فى أسرار البلاغة ٣١٢ وخاص الخاص ٩٧ وعجزه بلا نسبة أيضاً فى بصائر ذوى التمييز ٢٥٠/٤

(٣) هو الدأب والعادة كما فى أساس البلاغة (هجر) ٤٧٩

(٤) فى س بتميز وهو تحريف .

(٥) فى ط باليمن وهو تصحيف .

(٦) فى ط ووافق .

(٧) فى ط العقلة .

(٨) فى ط دبر به وهو تصحيف .

وقد اخترت لترجمته وما أجعله عنوان معرفته – ما اختار – أدام الله توفيقه – من : « فقه اللغة » وشفعته : « بسر العربية » ؛ ليكون اسماً يوافق مُسماه ، ولفظاً يُطابق معناه ، وعهدى به – أدام الله تأييده – يستحسن ما أنشدته لصديقه : أبى الفتح على بن محمد البُسْتِى [١] ، وَرَّثه الله عمره : [البسيط]

لا تُنْكِرَنْ إذا أهديت نحوك من علومك الغُرِّ أو آدابك التُّتَفَا
فَقيِّمُ الباغِ قد يُهدى لمالكه برسم خدمته مِنْ بَاغِه التُّحَفَا[٢]

وهكذا أقول بعد [٣] تقديم قول أبى الحسن بن طَباطبا [٤] فهو الأصل فى معنى ما [٥] سُقت كلامى إليه : [الكامل]

لا تُنْكِرَنْ إهداءَنا لك مَنْطِقًا منك استفدنا حسنَه ونظامَه
فالله عز وجل يَشْكُر فِعْلَ مَنْ يتلو عليه وحيَه وكلامَه[٦]

والله – تعالى – [٧] الموفق للصواب وهذا حين سياقة الأبواب :

* * *

---

(١) هو أبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب توفى سنة ٤٠١ هـ ببخارى . وانظر فى ترجمته : يتيمة الدهر ٣٠٢/٤ ، ومعاهد التنصيص ٢١٢/٣ ، وتاريخ الخلفاء ٤١٦ والإعلام بوفيات الأعلام ١٦٨ وبروكلمان ٢٣/٥

(٢) هما له فى ديوانه ق ٢٥٧ /١ – ٢ ص ١٢٩ وشفاء الغليل (باغ) ٤٢ ، والمصون فى سر الهوى المكنون ٧٣ ، ويتيمة الدهر ٣٣٠/٤ ، وزهر الآداب ١٤٥/١ ، وثمار القلوب ٣ وفيه : «اللطفا» بدلا من : «التتفا» .

(٣) ليست فى ط .

(٤) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوى ولد بأصبهان وتوفى بها سنة ٣٢٢ هـ ، وهو غير أبى القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا العلوى نقيب العلويين بمصر توفى سنة ٣٤٥ هـ وانظر : فى ترجمته : يتيمة الدهر ١١٢/١ ، ومعاهد التنصيص ١٢٨/٢ وبروكلمان ١٠٠/٢

(٥) البيتان له فى ثمار القلوب ٣ وزهر الآداب ١٤٥/١ ، ومعجم الأدباء ١٥٣/١٧ ، والمصون فى سر الهوى المكنون ٧٣

(٦) ليست فى ط .

(٧) من ط .

وهذا ثبت الأبواب وعددها بابا بابا وعدد فصول كل باب :

١ – **الباب الأول** : فى الكليات ، وفيه أربعة عشر فصلا

٢ – **الباب الثانى** : فى التنزيل والتمثيل ، وفيه خمسة فصول

٣ – **الباب الثالث** : فى الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها ، وفيه ثلاثة فصول .

٤ – **الباب الرابع** : فى أوائل الأشياء وأواخرها ، وفيه ثلاثة فصول

٥ – **الباب الخامس** : فى صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها ، وفيه عشرة فصول

٦ – **الباب السادس** : فى الطول والقصر ، وفيه أربعة فصول

٧ – **الباب السابع** : فى اليبس واللين والرطوبة ، وفيه أربعة فصول

٨ – **الباب الثامن** : فى الشدة والشديد من الأشياء ، وفيه أربعة فصول

٩ – **الباب التاسع** : فى الكثرة والقلة ، وفيه ثمانية فصول

١٠ – **الباب العاشر** : فى سائر الأوصاف والأحوال المتضادة ، وفيه ثمانية وثلاثون فصلا [1]

١١ – **الباب الحادى عشر** : فى الملء والامتلاء والصفورة والخلاء ، وفيه عشرة فصول

١٢ – **الباب الثانى عشر** : فى الشىء بين الشيئين ، وفيه ستة فصول

١٣ – **الباب الثالث عشر** : فى ضروب الألوان والآثار ، وفيه تسعة وعشرون فصلا

١٤ – **الباب الرابع عشر** : فى أسنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها ، وفيه سبعة عشر فصلا

١٥ – **الباب الخامس عشر** : فى الأصول والأعضاء والرءوس والأطراف وأوصافها وما يتولد منها ويتصل بها ويذكر منها ، وفيه خمسة وستون فصلا

---

(١) فى ت ستة وثلاثون . فى س ، ص سبعة وثلاثون .

١٦ – الباب السادس عشر : فى الأمراض والأدواء وما يتلوها وما يتعلق بها ، وفيه أربعة وعشرون فصلا

١٧ – الباب السابع عشر : فى ضروب الحيوانات وأوصافها ، وفيه تسعة وثلاثون فصلا

١٨ – الباب الثامن عشر : فى الأحوال والأفعال الحيوانية ، وفيه ثمانية وعشرون فصلا

١٩ – الباب التاسع عشر : فى الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمى ، وفيه أربعون فصلا [١] .

٢٠ – الباب العشرون : فى الأصوات وحكاياتها ، وفيه ثلاثة وعشرون فصلا [٢]

٢١ – الباب الحادى والعشرون : فى الجماعات ، وفيه أربعة عشر فصلا

٢٢ – الباب الثانى والعشرون : فى القطع والانقطاع والقِطَع وما يقاربها من الشق والكسر ومايتصل بهما ، وفيه سبعة وعشرون فصلا [٣] .

٢٣ – الباب الثالث والعشرون : فى اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه وسائر الآلات وما يأخذ مأخذها ، وفيه تسعة وأربعون فصلا

٢٤ – الباب الرابع والعشرون : فى الأطعمة والأشربة وما يناسبها ، وفيه سبعة عشر فصلا

٢٥ – الباب الخامس والعشرون : فى الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها ، وفيه ثمانية عشر فصلا

٢٦ – الباب السادس والعشرون : فى الأرضين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها ، وفيه سبعة عشر فصلا

٢٧ – الباب السابع والعشرون : فى الحجارة ، وفيه ثلاثة فصول

٢٨ – الباب الثامن والعشرون : فى النبت والزرع والنخل ، وفيه سبعة فصول

---

(١) فى س واحد وأربعون فصلا خطأ !

(٢) فى س أربعة وعشرون فصلا .

(٣) فى س ستة وهو تحريف .

٢٩ – الباب التاسع والعشرون : فى ما يَجرى مَجرى الموازنة بين العربية والفارسية ، وفيه خمسة فصول

٣٠ – الباب الثلاثون : فى فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والأوصاف ، وفيه تسعة وعشرون فصلا .

[ثم : « سر العربية » وفيه تسعة وتسعون فصلا]

* * *

البَابُ الأول

في الكليات

وهى ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة : « كل »

١ – فصـــل

فيما نطق به القرآن من ذلك ، وما [١] جاء تفسيره عن ثقات الأئمة

كل ما عَلاكَ فأظلك فهو : سَمَاء [٢] . كل أرض مستوية فهى : صَعِيدٌ [٣] . كل حاجز بين الشيئين فهو : مَوْبِق [٤] . كل بناء مربع فهو : كَعْبَة [٥] . كل بناء عالٍ فهو : صَرْح [٦] . كل شيء دبَّ على وجه الأرض فهو : دَابَّة [٨] . كل ما غاب عن العيون وكان محصَّلا فى القلوبِ فهو: غَيْبٌ [٩] . كل ما يُسْتَحْيا من كشفه من أعضاء الإنسان فهو : عَوْرَةٌ [١٠] . كل ما امتير عليه من الإبل والخيل والحمير فهو : عَير [١١] . كل ما يستعار من

---

(١) من ط .

(٢) القاموس (سما) ٢٤٦/٤ ، والعبارة بنصها فى اللسان (سما) ٢١٠٧ ، وتفسير القرطبى ٥١/١٩

(٣) تفسير القرطبى ٢٣٧/٥ ، ومادة (صعد) فى أساس البلاغة ٢٥٤ والقاموس ٣١٨/١

(٤) العبارة كما هنا فى القاموس (وبق) ٢٩٦/٣ ، وهو كلام ابن الأعرابى كما فى تفسير القرطبى ٣/١١

(٥) انظر : مادة (كعب) فى القاموس ١٢٩/١ ، والمفردات ٤٣٣

(٦) انظر : القاموس (صرح) ٢٤٢/١ ، والمفردات ٢٧٩ وغريب السجستانى ١٢٧ والقرطبى ٢٠٩/١٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٢٥

(٧) من ط ؛ خ .

(٨) انظر : المفردات ١٦٤ وغريب السجستانى ٨٩ والقرطبى ١٩٧/٢ والقاموس (دبب) ٦٧/١

(٩) القاموس (غيب) ١١٦/١ والعبارة بنصها فى اللسان (غيب) ٣٣٢٢ والقرطبى ١٦٣/١ ، وانظر : المفردات ٣٦٧ وأساس البلاغة (غيب) ٣٣١

(١٠) فى القاموس (عور) ١٠١/٢ «كل ما يستحيا منه» مطلقا ، وكذا فى تفسير غريب القرآن ٣٠٧ والمفردات ٣٥٣ والقرطبى ٢٣٧/١٢

(١١) العبارة بنصها فى القاموس (عير) ١٠١/٢ ، والقـــــرطبى ٢٣٠/٩، وغريب السجستانى ١٤٧ والمفردات ٣٥٣

قَدُومٍ أو شفرة أو قِدْر أو قَصْعة فهو : مَاعُون [١] . كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير والخمر فهو : سُحْت [٢] . كل شيء من متاع الدنيا فهو : عَرَض [٣] . كل أمر لا يكون [٤] موافقا للحق فهو : فاحشة [٥] . كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك فهو : تَهْلُكَة [٦] . كل ما هيَّجتَ به النار إذا أوقدتَها فهو : حَصَب [٧] . كل نازلة شديدة بالإنسان فهى : قارعة [٨] . كل ما كان على ساق من نبات فهو : شجر [٩] . كل شيء من النخل سوى العَجْوة فهو : اللِّين واحدته : لِينَة [١٠] . كل بستان عليه حائط فهو : حديقة والجمع : حدائق [١١] . كل ما يصيد من السباع والطير فهو : جارح [١٢] والجمع : جوارح [١٣] .

---

(١) بنص ماهنا فى اللسان (معن) ٤٢٣٦ والقاموس (معن) ٢٧٣/٤ والقرطبى ٢١٤/٢٠ ، وغريب السجستانى ١٨٥ وغريب ابن قتيبة ٥٤٠ وقالوا : وهذا المعنى هو ما كان متداولا فى الجاهلية .

(٢) القاموس (سحت) ١٥٥/١ والقرطبى ١٨٣/٦ ، وغريب السجستانى ١١٥

(٣) القاموس(عرض) ٣٤٧/٢ ، والقرطبى ٣٣٩/٥ ، وغريب السجستانى ١٤١ والمفردات ٣٣١

(٤) فى ط يوافق .

(٥) القاموس (فحش) ٢٩٣/١ ، وغريب السجستانى ١٥٣ والمفردات ٣٧٥ والقرطبى ٨٣/٥

(٦) فى ط يصير . وانظر كما هنا فى القاموس (هلك) ٣٣٥/٣ ، وغريب السجستانى ٤٩ والقرطبى ٣٦٢/٢ ، والمفردات ٥٤٦

(٧) بالنص فى القرطبى ٣٤٤/١١ ، وغريب السجستانى ٧٨ وانظر فى القاموس (حصب) ١/ ٥٧ وغريب ابن قتيبة ٢٨٨

(٨) انظر : غريب السجستانى ١٦٢ وغريب ابن قتيبة ٢٢٨ والقرطبى ٣٢١/٩ ، والقاموس (قرع) ٦٩/٣

(٩) القاموس (شجر) ٥٧/٢ ، ومبادئ اللغة ١٧٩ والمفردات ٢٥٧

(١٠) النخل للسجستانى ٨١ وبلفظ قريب فى غريب السجستانى ١٧٣ والمفردات ٤٥٨ والقرطبى ٩/١٨ وبالنص فى اللسان (لين) ٤١١٧

(١١) انظر : المعرب ٥٣ والألفاظ الفارسية المعربة ٢٢ ، وبالنص فى غريب السجستانى ٧٨ ، وغريب ابن قتيبة ٣٢٦ ، والقرطبى ٢٢١/١٣ ، والقاموس (حدق) ٢٢٦/٣

(١٢) فى س جارحة ، واخترنا المذكر ؛ لأن المذكر غير العاقل يجمع على فواعل ، ولأن السباع والطير من المذكر . انظر شرح ابن عقيل ٤٦٩/٢ وإن نص ابن منظور على أن واحدة الجوارح جارحة فالبازى جارحة والكلب جارحة كما فى اللسان (جرح) ٥٨٦

(١٣) انظر : غريب السجستانى ٦٨ ، والمفردات ٩٠ ، وغريب ابن قتيبة ١٤١ ، والقرطبى ٦٦/٦ ، والقاموس (جرح) ٢٢٥/١

٢ – فصل

فى ذكر ضروب من الحيوان

عن الليث [١] ، عن الخليل ، عن أبى سعيد الضرير [٢] ، وابن السّكّيت [٣] ، وابن الأعرابى ، وغيرهم من الأئمة :

كل دابة فى جوفها رُوحٌ فهى : نَسَمَةٌ [٤] . كل كريمة من النساء والإبل والخيل وغيرها فهى : عَقِيلَةٌ [٥] . كل دابة استُعمِلت من إبل وبقر ورقيق فهى : نُخّة [٦] . ولا صدقة فيها [٧] . وكل امرأة : طَرُوقَةُ بعلها ، وكل ناقة : طروقة فحلها [٨] [أى : أنثاه] . كل أخلاط من الناس فهم : أَوْزَاعٌ [٩] وأَعْنَاقٌ [١٠] .

---

(١) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخرسانى تلميذ الخليل . وانظر فى ترجمته المزهر ١٧٧/١ ، ومجالس العلماء ١٩٠

(٢) هو أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير البغدادى تلميذ أبى عمرو الشيبانى . وانظر فى ترجمته معجم الأدباء ١٧/٣ ، والمزهر ٤١١/٢

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت من كبار علماء الكوفة كان مؤدباً لولدى المتوكل وتوفى فى خوزستان سنة ٢٤٤ هـ وانظر : فى ترجمته : طبقات الزبيدى ٢٠٢ وتاريخ الخلفاء ٣٥٦ والإعلام بوفيات الأعلام ١٠٩ وبروكلمان ٢٠٥/٢

(٤) العبارة بنصها فى اللسان (نسم) ٤٤١٤ وانظر : القاموس (نسم) ١٨٢/٤

(٥) القاموس (عقل) ١٩/٤ واللسان (عقل) ٤٠٣٩

(٦) ديوان الأدب ١٣/٣ ؛ ٢٣

(٧) إجماع الفقهاء على أنه لا زكاة فى غير السائمة من الماشية والخيل ، خلافا لابن حزم الأندلسى الظاهرى . وانظر فى ذلك مسند الربيع بن حبيب ٦٧/١ ، والبخارى ١٤٩/١ ، والمغنى لابن قدامة الحنبلى ٦٧/٤ ، وصحيح ابن خزيمة ٢٨/٤ والدينار فى حديث المشايخ الكبار ٤٢ والفائق للزمخشرى ١٦٤/١ والموطأ (برواية الشيبانى) ١١٢ والموطأ (الشعب) ١٨٧ والأم ٢٠/٢ ومختصر المزنى ٢١٧/١ ومسلم بشرح النووى ٥٥/٣ والمحلى ٤٨/٦ وبدائع الصنائع ٣٠/٢ ونيل الأوطار ٢٤/٤ والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٣١/٥

(٨) اللسان (طرق) ٢٦٦٢ والقاموس (طرق) ٢٦٥/٣ وفيه بعدما هنا : «إذا بلغت أن يضربها فحلها» . وفى ط كل .

(٩) اللسان (وزع) ٤٨٢٦ والغريب المصنف ٣٦٨/١

(١٠) اللسان (عنق) ٣١٣٤ والقاموس (عنق) ٢٨٧/٣ والفرق لقطرب ١٤٤

كل ماله ناب ويعدو على الناس والذواب فيفترسها فهو : سَبُع [١] . كل طائر ليس من الجوارح يصاد فهو : بُغَاث [٢] . كل مالا يصيد [٣] من الطير كالخُطَّاف [٤] والخفاش [٥] فهو : رُهَام [٦] . كل طائر له طوق فهو : حمام [٧] . كل ما أشبه رأسُه [٨] رءوسَ الحيّات والحراب [٩] وَسَـــوامَّ أبرص [١٠] ونحوها فهو : حَنَشٌ [١١] .

٣ - فصـــل

فى النبات والشجر

عن الليث ، عن الخليل ، وثعلب ، عن ابن الأعرابى ، وعن سَلَمَةَ [١٢] ، عن الفراء ، وعن غيرهم :

كل نَبْت كانت [١٣] ساقه أنابيب وكعوبا فهو : قَصَب [١٤] . كل شجر له شوك فهو : عِضَاه [١٥] . وكل شجر لا شوك له فهو : سَرْح [١٦] . كل نبت له

---

(١) حياة الحيوان ٦٧٢ والقاموس (سبع) ٣٧/٣ ومبادىء اللغة ١٥٠

(٢) حياة الحيوان ٢٢٦ والقاموس ١٦٨/١ ، والدرر المبثثة فى الغرر المثلثة ٥٢

(٣) فى ط يصاد تحريف .

(٤) انظر : حياة الحيوان ٥١٤ والمفردات ١٥١ والقاموس (خطف) ١٣٩/٣

(٥) حياة الحيوان ٥١٤ والقاموس (خفش) ٢٨٣/٢

(٦) انظر : اللسان (رهم) ١٧٥٦ والقاموس (رهم) ١٢٥/٤

(٧) انظر : حياة الحيوان ٤٤١ والقاموس (حمم) ١٠١/٤

(٨) من ط .

(٩) انظر : حياة الحيوان ٣٩٤

(١٠) انظر : حياة الحيوان ٦٧٠ واللسان (سوم) ٢٥٨

(١١) حياة الحيوان ٤٦٠ والقاموس (حنش) ٢٨٠/٢ وأساس البلاغة (حنش) ٩٧ وديوان الأدب ٢١٥/١ ومبادىء اللغة ١٥٣

(١٢) هو أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفى تلميذ الفراء وانظر فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٣٧ ونزهة الألباء ١١٧ ومصادر أخرى فى الهامش .

(١٣) فى ط كان .

(١٤) العبارة بنصها فى القاموس (قصب) ١٢١/٢ واللسان (قصب) ٣٦٤٠ وانظر العشرات فى اللغة المنسوب لابن خالويه ١٣٥

(١٥) العبارة بنصها فى اللسان (عضه) ٢٩٩١ والقاموس (عضه) ٢٨٣/٤ وانظر : النبات والشجر ٣٨ - ٣٩

(١٦) القاموس (سرح) ٢٣٥/١ ، والنبات والشجر ٢٧

رائحة طيبة فهو : فَاغِيَةٌ [١] . كل نبت يقع فى الأدوية فهو : عُقَّار [٢] ، والجمع : عَقَاقير . كل ما يؤكل من البقول غير مطبوخ فهو : من أَحْرَار [٣] البقول . كل ما لا يُسقى إلا بماء السماء فهو : عَذْى [٤] . كل ما واراك من شجر أو أَكَمَةٍ فهو : خَمَر [٥] . والصَّارُّ [٦] : ما واراك من الشجر خاصة [٧] . كل ريحان يُحيَّا به فهو : عَمَار [٨] ، ومنه قول الأعشى [٩] :

[المتقارب]

فلما أتانا بُعَيْد الكَرَى سَجَدْنَا له وَرَفَعْنَا العَمَارا [١٠]

---

(١) انظر : مادة (فغى) فى القاموس ٣٧٧/٤ ، والأساس ٣٤٥ وعن ثعلب فى مجالسه ١٢١/١ ، والنبات والشجر ٤٠

(٢) اللسان (عقر) ٣٠٣٨

(٣) انظر : مادة (بقل) فى القاموس ٣٤٦/٣ ، وانظر : مبادىء اللغة ١٧٩ ؛ ١٨١ ؛ ١٨٨ وأحرار البقول : ما يؤكل من غير طبخ كما فى اللسان (حرر) ٨٣٠ والنبات والشجر ١٠

(٤) بالنص فى مادة (عذى) من القاموس ٣٦٢/٤ ، واللسان ٢٨٦٣

(٥) ديوان الأدب ٢١١/١ ، ومادة (خمر) فى القاموس ٢٣/٢ واللسان ١٢٦٠

(٦) فى ط والضراء . وفى س والضرام وهو تحريف !

(٧) انظر : القاموس (صرر) ٧١/٢ وفيه أنه الشجر الملتف ويروى أيضا : الضراء ، كما فى اللسان (ضرا) ٢٥٨٤

(٨) انظر : مادة (عمر) فى الأساس ٣١٣ والقاموس ٩٩/٢ والتنبيه والإيضاح ١٧٤/١ وانظر : كذلك : ديوان الأدب ٣٧٩/١

(٩) هو أبو بصير ميمون بن قيس السعدى البكرى الوائلى من مخضرمى الجاهلية والإسلام وعرف بصناجة العرب ورد على النبى ﷺ ولم يلقه ومات من عامه وفيه قال النبى ﷺ : كاد ينجو ، وهو الأعشى الأكبر وهو المقصود عند الإطلاق . وانظر : فى ترجمته : الشعر والشعراء ٢٥٧/١ ، وخزانة الأدب ٨٤/١ وفحولة الشعراء ١١٣ وشعراء النصرانية فى الجاهلية ٣٥٧ .

(١٠) البيت فى ديوانه ق ٤٩/٥ ص ٥١ والأمثال لأبى عبيد ٣٨٠ والاشتقاق ٣٥ واللسان (عمر) ٣١٠٢ والتنبيه والإيضاح (عمر) ١٧٣/٢ وأساس البلاغة (عمر) ٣١٣ ومقاييس اللغة (عمر) ١٤١/٤ والصاحبى ٨٤ وتفسير الطبرى ١٠٥/٢ والبحر المحيط ٣٩٤/٦ وبلا نسبة فى المخصص ١٩٠/١٢

٤ – فصل
فى الأمكنة

عن الليث ، وأبى عمرو ، والمؤرِّج [١] ، وأبى عبيدة ، وغيرهم :

كل بقعة ليس فيها بناء فهى : عَرْصَة [٢] . كل جبل عظيم فهو : أَخْشَبُ [٣] . كل موضع حصين لا يوصل إلى مافيه فهو : حِصْن . كل شىء يُحتفَر فى الأرض إذا لم يكن من عمل الإنسان فهو : جُحر [٤] . كل بلد واسع تنخرق فيه الريح فهو : خَرْق [٥] . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذًا للسيل فهو : وادٍ [٦] . كل مدينة جامعة فهى : فُسطاط [٧] ، ومنه قيل لمدينة مِصْر [٨] التى بناها عمرو بن العاص [٩] ، ومنه الحديث : « عَلَيْكُم بالجَمَاعة فإن يَدَ الله على الفُسطاط » [١٠] بكسر الفاء وضمها . كل مَقام قام [١١] به الإنسان لأمر ما فهو :

---

(١) هو أبو فيد مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة السدوسى العجلى الشيبانى من كبار علماء البصرة توفى سنة ١٩٥ هـ . وانظر : فى ترجمته طبقات الزبيدى ٧٥ ؛ ١٧٨ ونزهة الألباء ١٠٥ وأخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٤٩ والمعارف ٥٤٣ وبروكلمان ١٣٧/٢ والترجمة الضافية التى صنعها له أستاذنا العلامة الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتابه الأمثال ٧ – ٢٣

(٢) انظر : مادة (عرص) فى القاموس ٣١٩/٤ واللسان ٢٨٨٣

(٣) انظر : مادة (خشب) فى اللسان ١١٦١ والقاموس ٦٤/١ ، مبادىء اللغة ٢٦ و « عظيم » من ط ؛ خ .

(٤) انظر : مادة (جحر) فى اللسان ٥٤٨ والقاموس ٤٠٠/١

(٥) انظر : مادة (خرق) فى اللسان ١١٤١ والقاموس ٢٣٣/٣

(٦) من ط ؛ خ .

(٧) انظر : مادة (فسط) فى اللسان ٣٤١٣ والقاموس ٣٩١/٢

(٨) انظر : فى وصفها معجم البلدان (فسطاط) ٢٩٧/٤ و(مصر) ١٦٠/٥ والروض المعطار ٥٥٢ والمسالك والممالك ٣٩

(٩) هو الصحابى الجليل أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد فاتح مصر ووالِيها . أسلم وهاجر فى أثناء هدنة الحديبية قبل فتح مكة وتوفى بمصر سنة ٤٣ هـ وانظر فى ترجمته : الإصابة ٢/٣ والاستيعاب ٥٠٨/٢ ، وأسماء الصحابة الرواة ١٧ وجمل فتوح الإسلام ٩٦ ، وأصحاب الفتيا ٧٠ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٩٠ ودر السحابة ١٠١ والإمامة والسياسة ٩٧/١ ونسب قريش ٤٠٩

(١٠) الحديث فى النهاية (فسط) ٤٤٥/٣

(١١) فى ط قامه .

مَوْطن [١] كقولك : إذا أتيتَ مكةَ [٢] فوقفت فى تلك المواطن فادع الله لى .
ويقال : الموطن : المشهد [٣] من مشاهد الحرب ، ومنه قول طَرَفَة [٤] بن العبد [٥] : [الطويل]

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَه الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فيه الفَرَائِصُ تَرْعَدِ [٦]

٥ – فصـل
فى الثياب

عن أبى عمرو بن العلاء [٧] ، والأصمعى ، وأبى عبيدة ، والليث :
كل ثوب من قطن أبيضَ فهو : سَحْل [٨] . كل ثوب من الإِبْرَيسم فهو : حرير [٩] . كل ما يلى الجسد من الثياب فهو : شِعَار [١٠] . وكل ما يلى الشعار فهو : دِثَار [١١] . كل مُلاءة لم تكن لِفْقَين فهى : رَيْطة [١٢] . كل ثوب يبتذل

---

(١) اللسان (وطن) ٤٨٦٨ (٢) انظر : فى وصفها معجم البلدان ٣٠٢/١
(٣) اللسان (شهد) ٢٣٥٠
(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك البكرى ، من أصحاب المعلقات ، قتل دون الثلاثين . وانظر فى ترجمته : الشعر والشعراء ١٨٥/١ ، وخزانة الأدب ٤١٤/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٤/١ ، والمعارف ٦٤٩ ، وبروكلمان (الكاملة) ١٤٩/١
(٥) من ط .
(٦) البيت فى ديوانه ٢٩ وشرح القصائد السبع ق ١٠٠/٢ ص ٢٢٨ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ق ٩٩/٢٥ (٢٩٤/١) ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى (محمد محيى الدين عبد الحميد) ١٣٥ ، وشرح المعلقات العشر للشنقيطى ٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ ، واللسان (وطن) ٤٨٦٨
(٧) هو أبو عمرو بن العلاء ، زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين المازنى ، أحد القراء السبعة من أئمة البصرة توفى سنة ١٥٤ هـ وانظر فى ترجمته : أخبار النحويين البصريين (كرنكو) ٢٨ ، والمعارف ٥٣١ ، وطبقات الزبيدى ٣٥ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٤٦ ، والسبعة ٧٩/١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٧٣ ، وبروكلمان ١٢٩/٢
(٨) مبادىء اللغة ٤٣
(٩) المعرب ٢٧ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ٦
(١٠) مبادىء اللغة ٤٣ (١١) مبادىء اللغة ٤٣
(١٢) العبارة بنصها فى القاموس (ريط) ٣٧٥/٢ ، واللفقان : شقان يضمان إلى بعض فى الخياطة كما فى اللسان (لفق) ٤٠٥٦

فهو : مبذلة ومِعْوَز [١] . كل شيء أودعته الثياب من جُؤْنَةٍ أو تَخْت [٢] أو سفط فهو : صُوان [٣] . كل ما وقى شيئا فهو : وِقَاءٌ له .

٦ – فصل
فى الطعام

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما :

كل ما أُذِيبَ من الألية فهو : حَمٌّ وحَمّةٌ [٤] . وكل ما أذيب من الشحم فهو : صُهَارة [٥] وجميل [٦] . كل ما يُؤْتَدَمُ به [من] [٧] سمن أو زيت ، أو دهن أو وَدَك أو شحم فهو : إِهالة [٨] . كل ما وقيت به اللحم من الأرض فهو : وَضَم [٩] . كل ما يلعق من دواء أو عسل أو غيرهما فهو : لَعوق [١٠] . كل دواء يؤخذ غير معجون فهو : سَفُوف [١١] .

٧ – فصل
فى فنون مختلفة الترتيب

عن أكثر الأئمة :

كل ريح تهب بين رِيحَيْن فهى : نَكْبَاء [١٢] . كل ريح لا تحرك شجرا

---

(١) بالنص فى القاموس (بذل) ٣٣٤/٣ و (عوز) ١٩١/٢

(٢) انظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ٣٤ والمعرب ١٤١ وفى اللسان (جون) ٧٣٣ «ويستحسن ترك الهمز» !

(٣) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ والقاموس (صون) ٢٤٤/٤ ، والدرر المبثثة فى الغرر المثلثة ٨٦

(٤) انظر : مادة (حمم) فى اللسان ١٠٠٩ والقاموس (حم) ١٠١/٤

(٥) اللسان (صهر) ٧٦/٢ (٦) من ط . (٧) زيادة لازمة .

(٨) انظر : اللسان (أهل) ١٠٠٩ والعبارة بنصها فى القاموس (أهل) ٣٤٢/٣

(٩) فى القاموس (وضم) ١٨٨/٤ « كل ماوقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير فهو : وضم »

(١٠) انظر : القاموس (لعق) ٢٠٩/٣ وانظر : تذكرة داود ٣٢٢/١

(١١) انظر : القاموس (سفف) ١٥٧/٣ وانظر : تذكرة داود ٢١٦/١

(١٢) مبادىء اللغة ١٦

ولا تُعَفِّى أثرا فهى : نَسِيمٌ [١] . كل عظم مستدير أجوف فهو : قَصَب [٢] . كل عَظْمٍ عريض فهو : لَوْح . كل جلد مُدَبَّغ فهو : سِبْت [٣] . كل صانع عند العرب فهو : إسكَاف [٤] . كل عامل بالحديدة فهو : قَيْنٌ [٥] . كل ماارتفع عن الأرض فهو : نَجْد [٦] . كل أرض لا تنبت شيئاً فهى : مَرْتٌ [٧] . كل شىء فيه اعوجاج وانعراج كالأضلاع والإكاف والقطب والسرج والأودية [٨] فهو : حِنْو [٩] . كل شىء سددت به شيئا فهو : سِدَاد [١٠] ، وذلك مثل : سداد القارورة ، وسداد الثغر ، وسداد الخَلّة . كل مالٍ نفيس عند العرب فهو : غُرَّة [١١] ، فالفرس غرّة مال الرجل والعبد غرة ماله ، والنَّجِيب [١٢] غرة ماله ، والأَمَة الفارِهة من غرر المال . كل ما أظلَّ الإنسان فوق رأسه من سحاب أو ضباب أو ظِلٌّ فهو : غَيَابة [١٣] . كل قطعة من الأرض على خلائها [١٤] من المنابت والمزارع فهى : قَرَاح [١٥] . كل ما يَرُوعك منه من جمال أو كثرة فهو : رائع . كل شىء استحدثته فأعجبك فهو : طُرْفة . كل ما حليت به امرأة وسيفا فهو : حُلِيٌّ . كل شىء خفَّ مَحْمَلُه فهو : خِفٌّ . كل متاع من مال صامت أو ناطق فهو : عِلاَقة . كل إناء يجعل فيه الشراب فهو : نَاجُود [١٦] . كل ما يستلذه الإنسان من صوت

---

(١) مبادىء اللغة ١٦ (٢) انظر : القاموس (قصب) ١٢٠/١
وفى خ مستدبر وهو تصحيف .
(٣) انظر : مبادىء اللغة ٤٧ والقاموس (سبت) ١٥٤/١
(٤) العبارة بالنص فى مبادىء اللغة ١٩٢ والقاموس (سكف) ١٥٨/٣
(٥) انظر : مبادىء اللغة ١٩٢ والقاموس (قين) ٢٦٢/٤
(٦) القاموس (نجد) ٣٥٢/١ (٧) القاموس (مرت) ١٦٣/١ (٨) فى ط الأحونة .
(٩) القاموس (حنو) ٣٢٢/٤ ، وصفة السرج واللجام ٤٧ والقطب مثلثة حديدة تدور عليها الرحى كما فى القاموس (قطب) ١١٧/١
(١٠) القاموس (سدد) ٣١٠/١ (١١) القاموس (غرر) ١٠٤/٢
(١٢) النجيب : الفحل من الإبل كما فى اللسان (نجب) ٤٣٤٢
(١٣) القاموس (غيب) ١١٦/١ واللسان (غيب) ٣٣٢٢
(١٤) فى س ؛ ط حيالها وهو تحريف .
(١٥) القاموس (قرح) ٢٥٠/١ و(علق) ٢٧٧/٣
(١٦) القاموس (نجد) ٣٥٣/١ ، وفى مبادىء اللغة ٧٩ «ناجور» وهو تحريف !

حسن طيب فهو : سَمَاع . كل صائط مطرب الصوت فهو : غَرِد ومُغَرِّد . كل ما أهلك الإنسان فهو : غَوْل [١] . كل دخان يسطع من ماء حار فهو : بخار ، وكذلك من الندى . كل شيء تجاوز قدره فهو : فاحش . كل ضرب من الشيء ، وكل صنف من الثمار والنبات وغيرها فهو : نَوْع . كل شهرٍ فى صميم الحر فهو : شهرُ ناجرٍ [٢] . قال ذو الرمة [٣] : [الطويل]

صَرَى آجنٌ يَزْوى له المرءُ وَجْهَه إذا ذاقه الظمآنُ فى شهرِ ناجِرِ [٤]

وكل مالا رُوح فيه [٥] فهو : مَوَات . كل كلام لا تفهمه العرب فهو : رَطَانة . كل ما تطيَّرتَ به [٦] فهو : لُجَمة [٧] ؛ ومنه قول العرب للرجل إذا مات : « عطست به اللُجُم » وأنشد أبو بكر بن دريد :

[الرجز]

ولا أخاف اللجُمَ العَوَاطِسا [٨]

واللجم أيضا : دُوَيْبَة . كل شيء يتَّخذ رَبًّا من دون الله - عز وجل - فهو : الزُّورُ [٩] والزُّون [١٠] . كل شيء قليل [١١] رقيق من ماء أو نبت [١٢] فهو : رَكِيكٌ [١٣] . كل شيء له قدر وخطر فهو : نفيس . كل كلمة قبيحة فهى :

---

(١) القاموس (غول) ٤/٢٦ وفى ط من صميم الحر .

(٢) القاموس (نجر) ٢/١٤٤ والأزمنة وتلبية الجاهلية ٤٧ ؛ ٦٣

(٣) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش الصعبى توفى سنة ١١٧ هـ وانظر : فى ترجمته : الشعر والشعراء ١/٥٢٤ وخزانة الأدب ٥١ وبروكلمان (الكاملة) ٢/٢٨٠

(٤) البيت فى ديوانه ق ٣٩/٢٦ ص ٢٨٨ و (د.عبد القدوس أبو صالح) ق ٦٧/٢٦ (٣/ ١٦٧٨) وديوان العجاج ٤٤٦ واللسان (صرى) ١٤٤١ و (نجر) ٤٣٥١ وأساس البلاغة (صرى) ٢٥٣

(٥) فى ط له .

(٦) فى ط منه .

(٧) القاموس (لجم) ٤/١٧٦

(٨) البيت لرؤبة بن العجاج فى ديوانه ق ٣/٣٨ ص ٤٤٥ وفى ملحق ديوانه ١٧٦ والتهذيب (لجم) ١٣/١٠٣ وأساس البلاغة (عطس) ٣٠٦ واللسان (عطس) ٢٩٩٥ و (لجم) ٤٠٠٢ . وليست فى ط .

(٩) المعرب ١٦٦

(١٠) ليست فى ط .

(١١) ليست فى ط .

(١٢) فى ط نبت أو ماء .

(١٣) اللسان (ركك) ١٧٢٠

عَوْرَاء . كل فَعْلة قبيحة فهى : سَوآء . كل جوهر من جواهر الأرض ؛ كالذهب والفضة والنحاس فهو : الفِلِزُّ [١] . كل شيء أحاط بالشيء فهو له [٢] : إطار ؛ كإطار المُنْخل والدُّف وإطار الشَّنَّة [٣] . وإطار البيت ؛ كالمنطقة حوله . كل وَسْمٍ بِمِكْوَى فهو : نار ، وما كان بغير مكوى فهو : حَرْق وحزٌّ . كل شيء لان من عود أو حبل أو قناة فهو : لَدْن . كل شيء جلست أو نمت عليه فوجدته وطيئا فهو : وَثِيرٌ .

٨ – فصل

عن أبى بكر الخوارزمى ، عن ابن خالويه

كل عطر مائع فهو : المَلاَبُ [٤] . وكل عطر يابس فهو : الكِبَاء [٥] . وكل عطر يدق فهو : الأَلَنْجُوج [٦] .

٩ – فصل

يناسب ماتقدمه من الأفعال

عن الأئمة [٧] :

كل شيء جاوزَ الحد فقد : طَغَى . كل شيء توسع فقد : تَفَهَّقَ [٨] . كل شيء علا شيئا فقد : تسنَّمه . كل شيء يثور للضرر فقد [٩] : هـاج ، كما يقال [١٠] : قد هاج الفحل ، وهاج به الدم ، وهاجت الفتنة [١١] ، وهاجتِ الحربُ . وهاج الشرُّ بين القوم ، وهاجت الرياح الهُوج .

---

(١) القاموس (فلز) ١٩٣/٢ (٢) من ط .

(٣) الشنة : الآنية من جلد كما فى اللسان (شنن) ٢٣٤٤
فى س ؛ ط ؛ خ الشفة . وهى الدلو كما فى اللسان (شفه) ٢٢٩٢

(٤) المعرب ٣١٦ ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٦ والقاموس (لوب) ١٣٤/١ و (ملب) ١٣٤/١

(٥) اللسان (كبى) ٣٨١٥

(٦) القاموس (لجج) ٢١٢/١ ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٦١

(٧) من ط . (٨) الأفعال للسرقسطى ٤٨/٤ ؛ ٦٢

(٩) فى الأفعال للسرقسطى ٥٦٨/٣ « أسنمت النار : ارتفع لهبها » . وفى ط يقال له قد .

(١٠) من ط . (١١) ما يلى كله من ط .

١٠ – فصل

وجدته عن أبى الحسين أحمد بن فارس ثم عرضته على كتب اللغة فَصَحَّ : اقتمَّ [١] ما على الخوان : إذا أكله كلّه . واشتف [٢] مافى الإناء إذا : شربه كله . وامْتَكَّ [٣] الفصيل ضرع أمه إذا : شرب كل [٤] مافيه . وَنَهَكَ [٥] الناقة حلبا إذا : حلب لبنها كله . ونزف [٦] البئر إذا : استخرج ماءها كله . وَسَحَفَ [٧] الشعر عن الجلد إذا : كشطه عنه كله . واحْتَفَّ مافى القِدْر إذا : أكله كله [٨] . وَسَمَد [٩] شعره وَسَبَدَه [١٠] إذا : أخذه كله .

١١ – فصل
عن ابن قتيبة [١١]

وَلَدُ كلِّ سَبُعٍ : جِرو [١٢] . وَلَدُ كل طائر : فَرخ [١٣] . ولد كل وحشية : طِفل [١٤] . وكل ذات حافر : نَتوج [١٥] وعَقوق [١٦] . وكلُّ ذَكَرٍ : يَمْذِى [١٧] . وكل أنثى : تَقْذِى [١٨] .

---

(١) اللسان (قمم) ٣٧٤٣ (٢) مقاييس اللغة (شف) ١٧٠١/٢
(٣) مقاييس اللغة (متك) ٢٧٥/٥ (٤) من ط ؛ خ .
(٥) مقاييس اللغة (نهك) ٣٦٤/٥ (٦) مقاييس اللغة (نزف) ٤١٦/٥
(٧) مقاييس اللغة (سحف) ١٣٩/٣ (٨) فى ط هذه العبارة بعد العبارة التالية .
(٩) القاموس (سمد) ٣١٤/١ والإبدال لابن السكيت ٧٢
(١٠) مقاييس اللغة (سمد) ١٢٧/٣

(١١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المروزى ، يعرف بالقتيبى والقتبى ولد ببرو سنة ٢١٣ هـ تولى قضاء دينور وتوفى ببغداد سنة ٢٧٦ هـ وانظر فى ترجمته : طبقات الزبيدى ١٨٣ والإعلام بوفيات الأعلام ١٢١ وبروكلمان ٢٢١/٢ ، والترجمة الجيدة التى صنعها الأستاذ السيد أحمد صقر فى مقدمة تحقيقه لكتابه تأويل مشكل القرآن والترجمة التى صنعها الدكتور ثروت عكاشة فى مقدمة تحقيقه لكتابه المعارف .

(١٢) حياة الحيوان ٣٢٢ وهى كلمة مثلثة الأول كما فى الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة ٥٨
(١٣) حياة الحيوان ١١١٥ (١٤) حياة الحيوان ٨٢٠
(١٥) القاموس (نتج) ٢١٦/١ (١٦) اللسان (عقق) ٣٠٤٤ ومبادىء اللغة ١٦٤
(١٧) القاموس (مذى) ٣٨١/٤ (١٨) القاموس (قذى) ٣٧٩/٤

١٢ - فصل

عن أبى لغدة [١] الأصفهانى

كل ضارب بمؤخره : يَلْسَعُ كالعقرب والزُّنْبُورِ . وكل ضارب بفمه : يَلْدَغُ كالحيَّةِ وسامَّ أبرصَ . كل قابض بأسنانه : ينهش كالسبُع [٢] .

١٣ - فصل

وجدته فى تعليقاتى عن أبى بكر الخوارزمى يليق بهذا المكان

غُرَّةُ كل شىء : أوله . كَبِدُ كل شىء : وسطه . خاتمة كل أمر : آخره . غَرْب كل شىء : حدُّه [٣] . فَرْع [٤] كل شىء : أعلاه . سِنْخ [٥] كل شىء : أصله . جذر كل شىء : أصله ومثله : جذم [٦] . أزمل [٧] كل شىء : صـــــوته . تباشير كل شىء : أوله ، ومنه تباشير الصبح [٨] . نُقاية [٩] كل شىء : ضد نُفايته [١٠] . غور كل شىء : قعره .

---

(١) هو أبو على الحسن بن عبد الله بن لغدة رأس علماء أصبهان وانظر فى ترجمـته بغية الوعاة ٢٢٢/١ وبروكلمان (الكاملة) ٥٦٢/١

(٢) فى س : كالسباع .

(٣) القاموس (غرب) ١١٣/١

(٤) القاموس (فرع) ٦٣/٣

(٥) القاموس (سنخ) ٢٧١/١

(٦) القاموس (جذم) ٨٩/٤

(٧) القاموس (زمل) ٤٠٠/٣ فى ط : نقاوة مكان نقاية وفى خ : الجزم !

(٨) اللسان (بشر) ٢٨٨

(٩) اللسان (نقى) ٤٥٣٢

(١٠) اللسان (نفى) ٤٥١٢

١٤ – فصل

يناسب موضوع الباب فى [١] الكليات

عن الأئمة :

الجمُّ : الكثير من كل شىء . العِلْق [٢] : النفيس من كل شىء . الصَّرِيح : الخالص من كل شىء . الرَّحْب : الواسع من كل شىء . الذَّرِبُ [٣] : الحاد من كل شىء . المطهَّم : الحسن التام من كل شىء . الصَّدْع : الشق من كل شىء . الطَّلا [٤] : الصغير من ولد [٥] كل شىء . الزِّرْيَاب [٦] : الأصفر من كل شىء . العَلَنْدَى [٧] : الغليظ من كل شىء .

* * *

(١) من ط .

(٢) القاموس (علق) ٢٧٦/٣

(٣) القاموس (ذرب) ٧٠/١

(٤) القاموس (طلا) ٣٥٩/٤ وهى فى السريانية . انظر : فى اللغات السامية للدكتور رمضان عبد التواب ٢٣٢

(٥) من ط .

(٦) القاموس (زرب) ٨١/١ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ٧٧

(٧) القاموس (علد) ٣٢٨/٢

البَابُ الثَانِي

في التنزيل والتمثيل

١ – فصل

فى طبقات الناس ، وذكر سائر الحيوانات [١] وأحوالها ، وما يتصل بها عن الأئمة :

الأَسْبَاطُ [٢] فى وَلَدِ إسحاقَ : بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل عليه السلام . أَرْدَافُ الملوك فى الجاهلية [٣] : بمنزلة الوزراء فى الإسلام ، والردافة : كالوزارة قال لبيد[٤] : [الكامل]

وشَهِدْتُ أُنْجِيَةَ الأُفَاقَةِ عَالِياً كَعْبِي وَأَرْدَافُ الملوك شهودُ [٥]

الأقيال لحِمْيَر [٦]: كالبطاريق للروم . المُرَاهِق [٧] من الغلمان : بمنزلة المُعْصِر [٨]

---

(١) فى ط الحيوان .

(٢) انظر : سفر التكوين ١٩/٢٥ ؛ ٢٥/٥٠ وخصائص اللغة ل ١/ب .

(٣) انظر : المعارف ٦٥١

(٤) هو أبو عقيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى ، من مخضرمى الجاهلية والإسلام ، أدرك الإسلام وصحب النبى ﷺ وتوفى بالكوفة سنة ٤٠ هـ . وانظر : فى ترجمته : الشعر والشعراء ٢٧٤/١ وخزانة الأدب ٣٣٧/١ ودر السحابة ١١١ و الإصابة ٣٢٦/٣ وتاريخ يحيى بن معين ٥٠٠/٢ ، والاستيعاب ٣٢٤/٣ والمعارف ٣٣٢ ، وبروكلمان (الكاملة) ٢٠٣/١

(٥) البيت فى ديوانه ق ٧/٥ ص ٣٥ واللسان (أفق) ٩٧ و(ردف) ١٦٢٦ ومعجم البلدان ٢٩٨/١ ، وثمار القلوب ١٨٤ ومجاز القرآن ٣١٥/١ وتفسير الطبرى ٢٠/١٣ وتاج العروس (أفق) (١٦) ١٧/٢٥ والتكملة للصغانى (أفق) ٤/٥

(٦) بلدة باليمن كانت إحدى حواضر التاريخ القديم كما فى معجم البلدان ٥١٠/٥ ، وانظر خصائص اللغة ل ١/ب .

(٧) انظر : غاية الإحسان ٧٤ وخصائص اللغة ل ١/ب .

(٨) غاية الإحسان ٧٧ والفرق لابن فارس ٨٦

من الجوارى . الكَاعِبُ [١] منهن : بمنزلة الحزوَّر [٢] منهم . الكَهْلُ [٣] من الرجال : بمنزلة النَّصَفِ [٤] من النساء . القَارِحُ [٥] من الخيل : بمنزلة البازِل [٦] من الإبل . الطِّرْف [٧] من الخيل : بمنزلة الكريم من الرجال . البَذَجُ [٨] من أولاد الضأن : مثل العَتُود [٩] من أولاد المعز . الشادِن [١٠] من الظباء : كالناهض [١١] من الفراخ. العَجِير [١٢] من الخيل : كالسَّرِيس [١٣] من الإبل والعِنِّين [١٤] من الرجال. رُبُوض [١٥] الغنم : مثل بُرُوك [١٦] الإبل وجُثُوم [١٧] الطير وجُلُوس [١٨] الإنسان. خِلْف [١٩] الناقة : بمنزلة ضَرْعِ [٢٠] البقرة وثَدْى [٢١] المرأة . البَرَاثِنُ [٢٢] من الكلب : بمنزلة الأصابع من الإنسان . الكَرِش [٢٣] من الدابة : كالمعدة [٢٤] من

---

(١) خصائص اللغة ل ١/ب والقاموس (كعب) ١٢٩/١ والفرق لابن فارس ٨٦

(٢) الغريب المصنف ٣٨٣/١ وغاية الإحسان ٧٤ ؛ ٧٦ والقاموس (حزر) ٨/٢

(٣) خصائص اللغة ل ١/ب وغاية الإحسان ٧٤

(٤) خصائص اللغة ل ١/ب ، القاموس (نصف) ٢٠٦/٣ ، والفرق لابن فارس ٨٦

(٥) القاموس (قرح) ٢٥١/١ ، والفرق للأصمعى ١١٠ وخصائص اللغة ل ١/ب .

(٦) مبادئ اللغة ١٤٣ والفرق للأصمعى ١١٠ (٧) القاموس (طرف) ١٧٢/٢

(٨) القاموس (بذج) ١٨٥/١ وفى خ البذح وهو تصحيف . (٩) الشاء للأصمعى ٤٠

(١٠) القاموس (شدن) ٢٤١/٤ ، والفرق لابن فارس ٩٢

(١١) القاموس (نهض) ٣٦٠/٢ ، والفرق للأصمعى ١٣٢

(١٢) خصائص اللغة ل ١/ب والفرق لابن فارس ٧٥ ومبادئ اللغة ١٣٠

(١٣) الفرق لابن فارس ٧٥ (١٤) الفرق لابن فارس ٧٥

(١٥) الذى فى الفرق لابن فارس ٦٦ « ربض السبع » والفرق للأصمعى ٧٧

(١٦) انظر : الفرق لابن فارس ٧٧ والفرق للأصمعى ٧٧

(١٧) انظر : الفرق لابن فارس ٦٦ وفيه « وقع الطائر » والفرق للأصمعى ٧٧

(١٨) الذى فى الفرق لابن فارس ٦٦ « قعد الإنسان قعودا وجلس » والفرق للأصمعى ٧٧

(١٩) انظر : الفرق لابن فارس ٥٩ والفرق للأصمعى ٦٨ والفرق لقطرب ٥٣

(٢٠) انظر : الفرق لابن فارس ٥٨ والفرق للأصمعى ٦٨ والفرق لقطرب ٥٣

(٢١) الفرق لابن فارس ٥٨ والفرق للأصمعى ٦٧ والفرق لقطرب ٥٢ والتلويح فى شرح الفصيح ٤٧ وخصائص اللغة ل ١/ب .

(٢٢) العبارة بتمامها فى الفرق لقطرب ٥٠ والفرق للأصمعى ٦٢ والفرق لابن فارس ٦٢

(٢٣) الفرق لابن فارس ٦٠ والتلويح فى شرح الفصيح ٤٩

(٢٤) الفرق لابن فارس ٦٠ والتلويح فى شرح الفصيح ٤٩

الإنسان والحوصلة [١] من الطائر . المهر [٢] من الخيل : بمنزلة الفصيل [٣] من الإبل والجحش [٤] من الحمير والعجل [٥] من البقر . الحافر [٦] للدابة : كالفِرْسِن [٧] للبعير . المَنْسِمُ [٨] للبعير : بمنزلة الظفر للإنسان [٩] والسُّنْبُكُ [١٠] للدابة والمخلب [١١] للطير . الخُنَان [١٢] فى الدواب : كالزكام فى الناس . اللُّغَام [١٣] للبعير : كاللُّعَاب للإنسان [١٤] . المُخَاط من الأنف : كاللعاب من الفم . النَّثِير من الدواب : كالعطاس للناس . الناقة اللَّقُوح [١٥] : بمنزلة الشاة اللبون [١٦] والمرأة المرضعة . الوَدَجُ [١٧] للدابة كالفَصْدِ للإنسان . خَلَاءُ البعير : مثل حِرَانِ الفرس [١٨] . نُفُوقُ الدابة [١٩] : مثل

---

(١) انظر : الفرق لابن فارس ٦٠ والفرق للأصمعى ٦٧ .

(٢) انظر : الفرق لابن فارس٨٧ والفرق للأصمعى ٩٠ والفرق لقطرب ٩٧ ومبادئ اللغة ١٣١

(٣) انظر : الفرق لابن فارس ٨٨ والفرق للأصمعى ٩١ والفرق لقطرب ١٠١ ومبادئ اللغة ١٤٣

(٤) انظر : الفرق لابن فارس ٨٧ والفرق للأصمعى ٩٠ والفرق لقطرب ١٠٨ ومبادئ اللغة ١٦٠

(٥) انظر : الفرق للأصمعى ٩٢ والفرق لقطرب ١٠٨ والفرق لابن فارس ٩٢

(٦) الفرق للأصمعى ٦٤ ، وقطرب ٤٩

(٧) فى الفرق لابن فارس ٦٢ « لا يكون الفرسن إلا للبعير » .

(٨) انظر : الفرق للأصمعى ٦٣ والفرق لابن فارس ٦٣ وفيه : بكسر الميم وفتح السين وكذلك فى الفرق لقطرب ٤٩ وفى القاموس (نسم) ١٧٢/٤ كمجلس .

(٩) انظر : الفرق لقطرب ٤٩ والفرق للأصمعى ٦١ والفرق لابن فارس ٦٣ والمقاييس (ظفر) ٤٦٦/٣

(١٠) انظر : الفرق لابن فارس ٦٣ وضبطه صاحب القاموس (سنبك) ٣١٧/٣ كقنفذ .

(١١) انظر : الفرق للأصمعى ٦٢ وفيه : « لما كان من سباع الطير : المخلب » والفرق لابن فارس ٦٣ والفرق لقطرب ٤٩ وفيه : « كل ظفر من السباع يقال له : مخلب أيضا » .

(١٢) انظر : القاموس (خنن) ٢٢٢/٤ ، والذى فى المقاييس (خن) ١٥٧/٢ ، « الخنان فى الإبل كالزكام فى الناس » .

(١٣) فى الفرق للأصمعى ٧٥ والفرق لقطرب ٦٤ أنه لذوات الخف وانظر : الفرق لابن فارس ٦٣

(١٤) انظر : الفرق للأصمعى ٧٥ والفرق لقطرب ٦٤ والفرق لابن فارس ٦٨ وللإنسان زيادة من ط .

(١٥) القاموس (لقح) ٢٥٦/١ ومن أول : المخاط حتى الفم زيادة من ط ؛ خ .

(١٦) انظر : الفرق لابن فارس ٧٧ والقاموس (لبن) ٢٦٧/٤

(١٧) انظر : القاموس (ودج) ٢١٨/١ ، والتوديج فى الدواب : كالفصد فى الناس كما فى اللسان (ودج) ٣٩٧٤

(١٨) انظر : المقاييس (حرن) ٤٧/٢ ، وفى اللسان (حرن) ٨٢١ « ونظيره فى الإبل الخلاء » .

(١٩) انظر : الفرق لابن فارس ١٠١ وفى الفرق لقطرب ١٨٨ « وهى كل شىء ما خلا الإنسان » .

موت الإنسان . الزهلقة [١] للحمار : بمنزلة الهملجة [٢] للفرس [٣] . سنق [٤] الدابة : بمنزلة اتِّخَام [٥] الإنسان ، وهو فى شعر الأعشى [٦] . الغُدَّة للبعير [٧] : كالطاعون للإنسان . الحَاقِن [٨] للبول : كالحاقب للغائط [٩] . الحُصْر من الغائط [١٠] : كالأُسْر من البول [١١] . الهَمَجُ [١٢] فيما يطير : كالحشرات فيما يمشى . الصِّيق [١٣] من الدابة : كالفَسْو [١٤] من الإنسان . النَّاتج للإبل : كالقَابِلة [١٥] للنساء إذا ولدن [١٦] . صَبَارَّة الشتاء : بمنزلة حَمَارَّة القيظ فى الصيف [١٧] .

---

(١) انظر : البارع للقالى ١٩١

(٢) انظر : القاموس (همج) ٢٥/٣ ، والزهلقة والهملجة : الخفة فى العدو كما فى تاج العروس (زهلق) (١٦) ٤٢٨/٢٥

(٣) بالنص عن الثعالبى فى تاج العروس (زهلق) (١٦) ٤٢٨/٢٥ ، واللسان (زهلق) ١٥١١

(٤) البارع للقالى ٤٧٧ واللسان (سنق) ٢١١٩

(٥) انظر : اللسان (وخم) ٤٧٩١

(٦) يشير إلى بيت الأعشى [الطويل]

ويأمر لليَحْمُومِ كُلَّ عشية بقتٍّ وتعليقٍ فقد كاد يَسْنَقُ

وهو له فى : ديوانه ق ١٦/٣٣ ص ١٤٦ والبارع للقالى ٤٧٨ والأساس (سنق) ٢٢١ والخصائص ٢٨٦/٣ ، والعقد الفريد ١٧٩/٦ ، والشعر والشعراء ٢٦٤/١ ، واللسان (حمم) ١٠١٠ و(سنق) ٢١١٩ ، و(قتت) ٣٥٢٤ ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٣ ومصادر أخرى فى هامشه .

(٧) انظر : اللسان (غدد) ٣٢١٥ ، والقاموس (غدد) ٣٣٢/١

(٨) انظر : القاموس (حقن) ١٢٧/٤

(٩) اللسان (حقب) ٩٣٧ . وفى س : كالحاقل وهو تحريف .

(١٠) انظر : القاموس (حصر) ٩/٢

(١١) انظر : القاموس (أسر) ٣٧٧/١

(١٢) انظر : حياة الحيوان ١٣٢٦ والقاموس (همج) ٢٢١/١

(١٣) انظر : القاموس (صيق) ٢٦٤/٣

(١٤) انظر : القاموس (فسو) ٣٧٧/٤

(١٥) انظر : الفرق للأصمعى ٨٨ واللسان (نتج) ٤٣٣٤ ، فى ط : بمنزلة وإذا ولدن وهو تحريف ! .

(١٦) انظر : القاموس (صبر) ٦٨/٢

(١٧) انظر : القاموس (حمر) ١٤/٢ ، وفى ط الصيف وهو تصحيف .

٢ – فصل

فى الإبل عن المبرد

البَكْر [١] : بمنزلة الفتى ، والقَلُوص [٢] : بمنزلة الجارية ، والجمل : بمنزلة الرَّجُل ، والناقة : بمنزلة المرأة [٣] ، والبعير : بمنزلة الإنسان .

٣ – فصل

علقته (*) عن أبى بكر الخوارزمى

المَخْلاَف [٤] لليمن : كالسَّواد للعراق ، والرُّسْتَاق [٥] لخرسان [٦] والمِرْبَد [٧] لأهل الحجاز : كالأَنْدَر [٨] لأهل الشام . والبَيْدَر [٩] لأهل العراق والإِرْدَبُّ [١٠] لأهل مصر : كالقَفِيز [١١] لأهل العراق .

---

(١) انظر : الفرق لابن فارس ٨٩ والفرق لقطرب ١٠١ وخصائص اللغة ل ٢/أ

(٢) انظر : الفرق لابن فارس ٨٩ والفرق لقطرب ١٠١ وخصائص اللغة ل ٢/أ

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للمبرد ١١٦،٨٧ ، والمقتضب ٢١٣/٢ ، وخصائص اللغة ل ٢/أ

(*) فى ط وجدته .

(٤) القاموس (خلف) ١٤١/٣

(٥) انظر : المعرب ١٥٨ ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ٧١

(٦) عن الخوارزمى فى نزهة الألباء ٢٦٦

(٧) انظر : القاموس (ربد) ٣٠٤/١

(٨) انظر : القاموس (ندر) ١٤٥/٢

(٩) انظر : القاموس (بدر) ٣٨٣/١ ، ومعجم الألفاظ الفارسية ٣٢

(١٠) انظر : القاموس (ردب) ٧٥/١

(١١) انظر : القاموس (قفز) ١٩٤/٢ ، والمعرب ٢٧٥

٤ – فصل

فى أنواع من الآلات والأدوات عن الأئمة

الغَرْز [١] للجمل : كالرِّكاب [٢] للفرس . الغُرْضة [٣] للبعير : كالحِزَام [٤] للدابة . السِّنَاف [٥] للبعير : كاللَّبَب [٦] للدابة . المشرط [٧] للحجام : كالمِبْضَع [٨] للفاصد ، والمبزغ [٩] للبَيْطَار .

٥ – فصل

فى ضروب مختلفة الترتيب عن الأئمة

الرُّؤْبَة [١٠] للإناء : كالرقعة للثوب . الدسم فى كل ذى دهن : كالوَدَك [١١] فى كل ذى شحم . العقاقير فيما تعالج به الأدوية : كالتوابل فيما تعالج به الأطعمة والأَفْواه [١٢] فيما يعالج به الطيب [١٣] . البذر [١٤] للحنطة والشعير وسائر الحبوب: كالبَزْر [١٥] للرياحين والبقول . اللَّفْحُ [١٦] من الحر : كالنَّفْح [١٧] من البرد .

---

(١) انظر : القاموس (غرز) ١٩١/٢ (٢) انظر : صفة السرج واللجام ٦١
(٣) انظر : القاموس (غرض) ٣٥٠/٢ (٤) انظر : صفة السرج واللجام ٥٩
(٥) انظر : القاموس (سنف) ١٦٠/٣
(٦) انظر : القاموس (لبب) ١٣١/١ ، وهو موضع القلادة من الصدر وانظر : اللسان (لبب) ١٨٩٣
(٧) انظر : القاموس (شرط) ٣٨٢/٢ (٨) انظر : القاموس (بضع) ٥/٣
(٩) انظر : اللسان (بزغ) ٢٧٥ وانظر : القاموس (بزغ) ١٠٦/٣
(١٠) انظر : القاموس (مأب) ٧٢/١
(١١) انظر : القاموس (ودك) ٣٣٣/٣ ، وفى ط من مكان فى .
(١٢) انظر : القاموس (فوه) ٢٩٢/٤
(١٣) بعدها فى س : فصل وهو خطأ . (١٤) انظر : القاموس (بذر) ٣٨٣/١
(١٥) انظر : القاموس (بزر) ٣٨٥/١ ، وليست فيه هذه التفرقة . واللسان (بزر) ٢٧٤
(١٦) انظر : القاموس (لفح) ٢٥٦/١ وخصائص اللغة ل ٢/أ
(١٧) انظر : القاموس (نفح) ٢٦٢/١ ، وعن الزجاج أنهما بمعنى واحد ، والذى هنا عن الأصمعى وابن الأعرابى وانظر : اللسان (نفح) ٤٠٥٣

الدَّرَج [١] إلى فوق : كالدَّرْكِ [٢] إلى أسفل ؛ ومنه قيل : إن الجنة درجات والنار دركات [٣] . الهالة للقمر : كالدَّارة للشمس [٤] . الغَلَتُ فى الحساب : كالغلط فى الكلام [٥] . البَشَمُ [٦] فى الطعام : كالبَغْر [٧] فى الشراب والماء [٨] . الضُّعْف فى الجسم : كالضَّعْف فى العقل [٩] . الوَهْن [١٠] فى العظم والأمر : كالوَهْى [١١] فى الثوب والحبل . حلا فى فمى : مثل حَلِى فى صدرى [١٢] . البصيرة فى القلب : كالبصر فى العين [١٣] .

الوُعُورَة [١٤] فى الجبل : كالوعُوثَة [١٥] فى الرمل . العَمَى فى العين : مثل العَمَهِ [١٦] فى الرأى . البَيْدَر للحنطة : بمنزلة الجَـــرِين [١٧] للزبيب ، والمربد للتمر .

* * *

---

(١) انظر : القاموس (درج) ١٩٤/١ ، اللسان ١٣٥٠

(٢) انظر : القاموس (درك) ٣١٠/٣ ، اللسان ١٣٥٣

(٣) العبارة فى اللسان (درك) ١٣٥٣ وانظر : صـفة الجنة لأبى نعيـم ٧٩ والتذكرة للقرطبى ٤٤٤/٢

(٤) انظر : القاموس (دور) ٣٢/٢

(٥) وفى القاموس (غلت) ١٥٩/١ ، « وبالتحريك فى الحساب الغلط ، والغلط فى القول » .

(٦) فى ط من . (٧) انظر : القاموس (بغر) ٣٨٩/١

(٨) فى ط من . (٩) انظر : القاموس (ضعف) ١٧٠/٣

(١٠) القاموس (وهن) ٢٧٨/٤

(١١) انظر : القاموس (وهى) ٤٠٤/٤

(١٢) الذى فى القاموس (حلو) ٣٢٠/٤ ، « حلا فى الفم ، وحلى بالعين » . وانظر عمدة الأدباء لابن الأنبارى ٢٩٣ ، وفى س فى مثل .

(١٣) بعدها فى س فصل واخترنا ترتيب ط .

(١٤) انظر : القاموس (وعر) ١٦٠/٢

(١٥) انظر : اللسان (وعث) ٤٨٧٠

(١٦) انظر : القاموس (عمه) ٢٩٠/٤

(١٧) انظر : القاموس (جرن) ٢١٠/٤

البَابُ الثَّالث

في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها

١ – فصل

فيما روى عن الأئمة وعن أبى عبيدة

لا يُقَال كَأْسٌ : إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهى زُجَاجَةٌ [١] . ولا يقال مائدة : إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهى خِوَان [٢] . لا يقال كُوزٌ [٣] : إلا إذا كانت له عُروة وإلا فهو كُوبٌ . لا يقال قَلَمٌ : إلا إذا كان مَبْرِيًّا وإلا فهو أُنْبُوبَةٌ [٤] . ولا يقال خاتم: إلا إذا كان فيه فص وإلا فهو فَتْخَةٌ [٥] . ولا يقال فَرْوٌ [٦] :إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد . ولا يقال رَيْطَةٌ [٧] : إلا إذا لم تكن لِفْقَيْنِ وإلا فهى مُلَاءَةٌ [٨] .

---

(١) وفى اللسان (زجج) ١٨١٣ عن « أبى عبيدة : يقال للقدح : زجاجة ، مضمومة الأول ، وإن شئت مكسورة ، وإن شئت مفتوحة » وانظر : القاموس (كأس) ٢٥٣/٢ ، وانظر : الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة ٧٧ وانظر : مجاز القرآن ١٦٩/٢

(٢) انظر : المعرب ١٢٩ ومعجـــم الألفاظ الفارسية المعربة ٥٨ وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٣) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٠ والقاموس (كوز) ١٩٦/٢ ، وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٤) انظر : القاموس (نبب) ١٣٤/١ و(قلم) ١٦٨/٤ ، وفيه « اليراعة إذا بريت » وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٥) انظر : القاموس (فتخ) ٢٧٥/١ ، والذى فى اللسان (فتخ) ٣٣٣٩ « الفتخة : خاتم يكون فى اليد والرجل بفص وغير فص » وما هنا روى بصيغة التمريض هناك ، وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٦) انظر : القاموس (فرو) ٣٧٦/٤ ، وكما هنا فى اللسان (فرو) ٣٤٠٦ ، وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٧) انظر : القاموس (ريط) ٣٧٥/٢

(٨) انظر : القاموس (ملأ) ٣٠/١ ، والمقصور والممدود للفراء (ماجد الذهبى) ٨٩ والمنقوص والممدود للفراء (الميمنى) ٤٧ وفى خ فهو !

ولا يقال أَرِيكَة [١] : إلا إذا كان عليها حَجْلَة وإلا فهو سَرِيرٌ . ولا يقال لَطِيمَةٌ [٢]: إلا إذا كان فيها طيب وإلا فهى عِير . [ولا يقال رُمْح [٣] : إلا إذا كان عليه سِنَانٌ وإلا فهو : قناة [٤]] .

٢ – فصل

فى احتذاء سائر الأئمة

تمثيلَ أبى عبيدة من هذا الفن

لا يقال نَفَقٌ [٥] : إلا إذا كان له مَنْفذ وإلا فهو سَرَب [٦] . ولا يقال عِهْن [٧]: إلا إذا كان مصبوغا وإلا فهو صوف . ولا يقال لحم قَدِير [٨] : إلا إذا كان مُعَالَجًا بتوابل وإلا فهو طبيخ . ولا يقال خِدْر [٩] : إلا إذا كان مشتملا على جاريةٍ وإلا فهو سِتْر . ولا يقال مِغْوَل [١٠] : إلا إذا كان فى جوف سوط وإلا فهو مِشْمَل [١١]. ولا يقال رَكِيَّة [١٢] : إلا إذا كان بها ماء قل أو كثر وإلا فهى بئر . ولا يقال مِحْجَن [١٣] : إلا إذا كان فى طَرَفه عُقَّافَة وإلا فهو عصا . ولا يقال وَقُود : إلا إذا

---

(١) انظر : القاموس (أرك) ٣٠٢/٣ ، ومبادىء اللغة ٨٣ والحجلة كالقبة ستار ، انظر : اللسان (حجل) ٧٨٨

(٢) انظر : القاموس (لطم) ١٧٨/٤ ، وخصائص اللغة ل ٢/ب .

(٣) انظر : مبادىء اللغة ٩٧ والقاموس (قنو) ٣٨٣/٤ ، وكما هنا فى اللسان (قنا) ٣٧٦١

(٤) ما بين المعكوفين ليس فى ط . (٥) انظر : القاموس (نفق) ٢٩٦/٣

(٦) انظر : القاموس (سرب) ٨٤/١ ، واللسان (سرب) ١٩٨٢

(٧) انظر : غريب السجستانى ١٤٨ وفيه « العهن هو الصوف المصبوغ » ومقاييس اللغة ١٧٧/٤

(٨) انظر : اللسان (قدر) ٣٥٤٣ ، وفى خ قديد وهو تحريف !

(٩) انظر : القاموس (خدر) ١٨/٢ ، وفيه أيضا : مخدرة وفى : خ جارية مخدرة .

(١٠) انظر : القاموس (غول)٢٧/٤، وهو حديدة تكون فى السوط . انظر: اللسان (غول) ٣٣١٩

(١١) انظر : اللسان (شمل) ٤٣٣١ ، والقاموس (شمل) ٤١٤/٣

(١٢) انظر : القاموس (ركى) ٣٣٨/٤ ، ومبادىء اللغة ٢١

(١٣) انظر : القاموس (حجن) ٢١٤/٤

اتقدت [١] به النار وإلا فهو حَطَب . ولا يقال سِيَاع [٢] : إلا إذا كان فيه تبن وإلا فهو طين . ولا يقال عويل : إلا إذا كان معه رفع صوت وإلا فهو بكاء . ولا يقال مُور [٣] للغبار : إلا إذا كان بالريح وإلا فهو رَهْج [٤] . ولا يقال ثرى : إلا إذا كان نَدِيًّا [٥] وإلا فهو تراب . لايقال مَأْزِق ومَأْقِط [٦] : إلا فى الحرب وإلا فهو مَضِيق . لا يقال مُغَلْغَلَة [٧] : إلا إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد وإلا فهى رسالة . لا يقال قراح [٨] : إلا إذا كانت مهيأة للزراعة وإلا فهى بَرَاح [٩] . لا يقال للعبد آبِقٌ [١٠] : إلا إذا كان ذهابه من غير خوف [١١] ولا كدٍّ : وإلا فهو هارب . لا يقال لماء الفم رُضَاب [١٢] : إلا مادام فى الفم ؛ فإذا فارقه فهو بِصاق [١٣] . لا يقال للشجاع كَمِيٌّ [١٤] : إلا إذا كان شَاكِى السلاح وإلا فهو بَطَل .

٣ – فصل
فيما يقاربه ويناسبه

لا يقال للطبق مِهْدَى [١٥] : إلا ما دامت [١٦] عليه الهدية . ولا يقال للبعير

---

(١) فى ط : فيه .
(٢) انظر : القاموس (سيع) ٤٤/٣
(٣) انظر : القاموس (مور) ١٤١/٢
(٤) انظر : القاموس (رهج) ١٩٧/١ ، ومبادىء اللغة ٣٠
(٥) فى مبادىء اللغة ٢٩ « والثرى الندى منه » أى من التراب .
(٦) انظر : القاموس (أقط) ٣٦٢/٢
(٧) العبارة بتمامها فى القاموس (غلل) ٢٦/٤
(٨) انظر : القاموس (قرح) ٢٥١/١
(٩) انظر : القاموس (برح) ٢٢٣/١
(١٠) فى ط أبق !
(١١) العبارة بتمامها فى القاموس (أبق) ٢١٥/٣
(١٢) انظر : القاموس (رضب) ٧٦/١
(١٣) انظر : الفرق للأصمعى ٧٥ والفرق لقطرب ٦٤ والفرق لابن فارس ٦٨ وفى غير : ط بزاق .
(١٤) انظر : القاموس (كمى) ٣٨٦/٤
(١٥) فى ط إلا إذا !
(١٦) انظر : القاموس (هدى) ٤٠٦/٤

رَاوِية : إلا مادام عليه الماء [١] . لا يقال للمرأة ظَعِينة : إلا مادامت راكبة فى الهَوْدَج . لايقال للسِّرْجين فَرْثٌ [٢] : إلا مادام فى الكَرِش. لايقال للدلو سَجْل [٣] : إلا مادام فيه [٤] ماء قل أو كثر . ولا يقال لها ذَنُوب [٥] : إلا إذا كانت [٦] ملأى . ولا يقال للسرير نَعشٌ [٧] : إلا مادام عليه الميت . لا يقال للعظم عَرْق [٨]: إلا مادام عليه اللحم . لا يقال للخيط سِمْط [٩] : إلا مادام فيه الخَرَز . ولا يقال للثوب حُلَّة [١٠] : إلا إذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد . ولا يقال للحبل قَرَن [١١] : إلا أن يَقْرِن فيه بعيرين . لا يقال للقوم رُفْقة [١٢] : إلا ماداموا مُنْضَمِّين فى مجلس واحد أو فى مسير واحد فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق . لا يقال للبطيخ حَدَج [١٣] : إلا مادامت صغارا خُضْرًا . لا يقال للذهب تِبْر : إلا مادام غير مَصُوغ [١٤] . لا يقال للحجارة رَضَف [١٥] : إلا إذا كانت مُحَمَّاةً بالشمس أو النار . لا يقال للشمس غَزَالة [١٦] : إلا عند ارتفاع

---

(١) انظر : القاموس (روى) ٣٣٨/٤

(٢) فى القاموس (فرث) ١٧٨/١ « الفرث : السرجين فى الكرش » وفى ط : روث وهو تحريف !

(٣) انظر : القاموس (سجل) ٤٠١/٣ و (دلو) ٣٣٠/٤

(٤) انظر : فى المذكر والمؤنث للفراء ٨١ وفيه « والدلو أنثى » وهو من المؤنث الذى لا يجوز تذكيره عند ابن جنى انظر : المذكر والمؤنث له ٤٦ والمذكر والمؤنث لابن التسترى ٥٠ ؛ ٥٤ ؛ ٧٥

(٥) انظر : المذكر والمؤنث لابن جنى ٦٨ والمذكر والمؤنث للفراء ٨١ والذى فى القاموس (ذنب) ٧١/١ « الذنوب : الدلو فيها ماء أو ملأى أو دون الملء » .

(٦) فى ط : ما دامت .

(٧) موطئة الفصيح ٧٨٣/٢ عن هنا

(٨) انظر : القاموس (عرق) ٢٧٢/٣

(٩) انظر : القاموس (سمط) ٣٧٩/٢

(١٠) الذى فى القاموس (حلل) ٣٧٠/٣ ، الحلة « بالضم : إزار ورداء برد أو غيره . ولا تكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة » .

(١١) انظر : القاموس (قرن) ٢٦٠/٤

(١٢) بالنص فى : الدرر المبثثة والغرر المثلثة ٧٥ .

(١٣) انظر : القاموس (حدج) ١٨٩/١

(١٤) فى س مصبوغ وهو تحريف !

(١٥) انظر : القاموس (رضف) ١٤٨/٣

(١٦) انظر : مبادىء اللغة ٦ والقاموس (غزل) ٢٤/٤ ، وفى ط الغزالة .

النهار . لا يقال للثوب مُطْرَف[١] : إلا إذا كان فى طرفيه عَلَمَان . لا يقال للمجلس النَّادِى : إلا إذا [٢] كان فيه أهله . لا يقال للريح : بَلِيلٌ [٣] : إلا إذا كانت باردة ومعها نَدًى . لا يقال للمرأة عاتِق [٤] : إلا مادامت فى بيت أبويها .

٤ – فصل
فى مثله

لا يقال للبخيل شَحِيحٌ :إلا إذا كان مع بخله حريصا . لا يقال للذى يجد البرد خَرِصٌ [٥] : إلا إذا كان [مع ذلك] [٦] جائعا . لا يقال للماء الملح أُجَاج[٧]: إلا إذا كان مع ملوحته مُرًّا . لا يقال للإسراع فى السير إهْطَاع [٨] : إلا إذا كان معه خوف ، ولا إهراع [٩] : إلا إذا كان معه رِعْدَة ؛ وقد نطق القرآن بهما[١٠] . لا يقال للجبان كَعٌّ [١١] : إلا إذا كان مع جبنه ضعيفا . لا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَوِّم[١٢] : إلا إذا كان على انتظار . لا يقال للفرس مُحَجَّل [١٣] : إلا إذا كان البياض فى قوائمه الأربع أو فى ثلاث منها .

* * *

---

(١) انظر : القاموس (طرف) ١٧٣/٣ (٢) فى ط ما دام .

(٣) انظر : مبادىء اللغة ١٦ (٤) انظر : القاموس (عتق) ٢٧٠/٣

(٥) انظر : القاموس (خرص) ٣١٠/٢

(٦) والزيادة من ط ؛ خ . (٧) انظر : غريب السجستانى ٢٨

(٨) انظر : القاموس (هطع) ١٠٢/٣ ، وغريب السجستانى ١٩٠

(٩) انظر : غريب السجستانى ٢٣٢ والقاموس (هرع) ١٠٢/٣

(١٠) فى قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود ٧٨/١١] و ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات ٧٠/٣٧] و ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم ٤٣/١٤] و ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر ٨/٥٤] و ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج ٣٦/٧٠]

(١١) انظر : القاموس (كعع) ٨٢/٣ ، ومقاييس اللغة ١٢٩/٥

(١٢) انظر : القاموس (لوم) ١٧٨/٤

(١٣) انظر : مبادىء اللغة ١٢٧ والقاموس (حجل) ٣٦٦/٣

الباب الرابع

في أوائل الأشياء وأواخرها

١ - فصل

فى سِيَاقة الأوائل

الصبح : أول النهار . الغَسَق : أول الليل . الوَسْمِيُّ [١] : أول المطر . البَارِض [٢] : أول النبت . اللُّعاع [٣] : أوَّل الزرع ، وهذا عن الليث . اللِّبأ : أول اللبن [٤] . السُّلاف [٥] : أوَل العصير . البَاكُورة : أول الفاكهة . البِكْر [٦] : أول الولد . الطليعة : أول الجيش . النَّهَل [٧] : أول الشرب . النَّشْوة : أول السُّكْر . الوَخْط [٨] أوَّل : الشيب . النعاس : أول النوم . الحافرة : أول الأمر ، وهى من قول الله عز وجل : ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾ [النازعات : ٧٩/١٠] ؛ أى : فى : أول أمرنا ، ويقال فى المثل [٩] : « النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ » ؛ أى : عند أول كلمة . الفَرَطُ : أول الوُرَّاد ؛ وفى الحديث [١٠] : « أَنَا فَرَطُكُم عَلَى الحَوْضَ » [١١] ، أى : أولكم . الزُّلَف [١٢] : أول

---

(١) انظر : مبادىء اللغة ١٨ والقاموس (وسم) ١٨٨/٤

(٢) القاموس (برص) ٣٣٦/٢

(٣) اللسان (لعع) ٤٠٤٢ والقاموس (لع) ٨٤/٣ وفى العين (لع) ٨٩/١ اللعاع : ثمر الحشيش الذى يؤكل .

(٤) من خ . وانظر : زبدة اللبن ٥٩

(٥) انظر : القاموس (سلف) ١٥٨/٣ ، ومبادىء اللغة ٧٩ وفيهما أنه للخمر .

(٦) انظر : القاموس (بكر) ٣٩٠/١ ، وفيه أنه : أول كل شىء واللسان (بكر) ٣٣٤ ، والغريب المصنف ٣٨٤/١

(٧) انظر : القاموس (نهل) ٦٢/٤ (٨) انظر : اللسان (وخط) ٤٧٩٠

(٩) المثل فى مجمع الأمثال ٣٧٩/٣ (١٠) فى ط : على .

(١١) الحديث فى فتح البارى (السلفية) ٣/١٣ ، وجمع الجوامع ١٩٣/٢ ، ومصادر أخرى هناك ومسلم بشرح النووى (كتاب الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة) (١) ١٣٩/٣ والفائق (فرط) ٣/ ٩٧ ، وغريب أبى عبيد (المجمع) ١٧١/١ ، والنهاية لابن الأثير (فرط) ٤٣٤/٣

(١٢) انظر : اللسان (زلف) ١٨٥٣ ، ومجالس ثعلب ٤٩/١

ساعات الليل ، واحدتها زُلْفة عن ثعلب وابن الأعرابى [١] . الزفير : أول صوت الحمار والشهيق آخره عن الفراء . الثُّقْبَة [٢] : أول ما يظهر من الجَرَب عن الأصمعى . العِلْقَة [٣] : أول ثوب يُتَّخَذُ للصبى عن أبى عبيد عن العَدَبَّس [٤] . الاستهلال : أول صياح [٥] المولود إذا وُلِدَ . العِقْ [٦] : أوَّل ما يخرج من بطنه . النَّبَط [٧] : أول ما يظهر من ماء [٨] البئر إذا حُفِرَت . الرَّسُّ والرسيس [٩] : أول ما يأخذ من الحمى . الفَرَع [١٠] : أول ما تنتجه الناقة ، وكانت العرب تذبحه لأصنامها تبركا بذلك .

٢ - فصل
فى مثلها

صدر كل شىء وغرّته : أولُه . فاتحة الكتاب : أوله . شَرْخُ [١١] الشباب [١٢] ورَيْعَانه وعُنْفُوانهُ وَمَيْعَتُه وغُلَوَاؤُه : أوله . رَيْق [١٣] الشباب وَرَيِّقه [١٤] : أوله . رَيِّق المطر : أول شُؤْبوبه [١٥] . حِدْثان [١٦] الأمر : أوله . قَرْن الشمس : أولها .

---

(١) فى ط : وعن .

(٢) انظر : القاموس (نقب) ١٣٨/١ ، واللسان (نقب) ٤٥١٣

(٣) انظر : القاموس (علق) ٢٧٧/٣ ، واللسان (علق) ٣٠٧٦

(٤) هو العدبس الكنانى أحد الأعراب الرواة ورد ذكره فى القاموس (عدس) ٢٣٧/٢ ، والفهرست ٧٩ وترجم له الشلقانى فى كتاب الأعراب الرواة ٢٢١ وانظر : مصادر أخرى هناك .

(٥) فى ط : هياج .

(٦) انظر : الفرق لابن فارس ٦٩ والفرق للأصمعى ٨٠ والفرق لقطرب ٧٠

(٧) انظر : القاموس (نبط) ٤٠٢/٢

(٨) من ط . (٩) انظر : القاموس (رسس) ٢٢٧/٢

(١٠) انظر : القاموس (فرع) ٦٤/٣ ، وخبر العرب معه هناك أيضا وانظر الأصنام لابن الكلبى ٣٤ .

(١١) انظر : القاموس (شرخ) ٢٧٢/١

(١٢) فى ط : شرخ الشباب : أوله وكذلك .

(١٣) انظر : القاموس (ريق) ٢٤٨/٣ (١٤) انظر : اللسان (ريق) ١٧٩٤

(١٥) انظر : اللسان (ريق) ١٧٩٤ ومبادىء اللغة ١٨

(١٦) انظر : القاموس (حدث) ١٧٠/١

عُثْنُون [١] الريح : أولها . غَزَالة الضُّحَى : أولها . عُرُوك [٢] الجارية : أول بلوغها مبلغ النساء . سَرَعان [٣] الخيل : أوائلها . تباشير الصبح : أوائله .

٣ - فصل
فى الأواخر

الأَهْزَعُ [٤] : آخر السهام الذى يَبْقى فى الكنانة . السِّكِّيت [٥] : آخر الخيل التى تَجِيء فى أواخر الحلبة . الغَلَس والغَبَش : آخر ظلمة الليل . الزُّكْمة والعِجْزة [٦] : آخر ولد الرجل عن أبى عَمرو . الكَيْول : آخر الصف عن أبى عبيد [٧] . الفَلْتة [٨] : آخر ليلة من كل شهر ، ويقال بل هى آخر يوم من الشهر الذى بعده [٩] الشهر الحرام [١٠] . البَرَاء : آخر ليلة من الشهر . عن الأصمعى وعن ابن الأعرابى [١١] أنه آخر يوم من الشهر ، وهو سَعْدٌ عندهم [١٢] ؛ قال الراجز : [الرجز]

إن عبيدا لا يكون غُسَّا كما البَرَاء لا يكون نَحْسَا [١٣]

---

(١) انظر : القاموس (عثن) ٢٤٨/٤ (٢) انظر : القاموس (عرك) ٢٢٣/٣

(٣) انظر : القاموس (سرع) ٣٨/٣

(٤) انظر : القاموس (هزع) ١٠٢/٣ ، ومبادىء اللغة ١٠٢

(٥) فى اللسان (سكت) ٢٠٤٦ والقاموس (سكت) ١٥٦/١ ، وقد يشدد وانظر : مبادىء اللغة ١٢٩

(٦) انظر : الغريب المصنف ٣٨٤/١ ، واللسان (زكم) ١٨٤٨ و (عجز) ٢٨١٨

(٧) فى اللسان (كيل) ٣٩٦٩ ، عن أبى عبيد « الكيول : آخر الصفوف » . وخصصها الفيروزابادى فى القاموس (كيل) ٤٩/٤ ، بصفوف الحرب !

(٨) فى ط : الفتلتة وهو تصحيف ! (٩) فى ط : بعد .

(١٠) العبارة بنصها فى القاموس (فلت) ١٦٠/١ واللسان (فلت) ٣٤٥٥

(١١) من ط .

(١٢) انظر : اللسان (برأ) ٢٤١ ، عن ابن الأعرابى والقاموس (برأ) ٨/١ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية ٢٢

(١٣) البيتان بلا نسبة فى اللسان (برأ) ٢٤١ ، والثانى باختلاف فى الأزمنة وتلبية الجاهلية ٢٢

الغَائِرة [١] : آخر القَائِلة . الخَاتمة : آخر الأمر . سَاقَةُ العَسْكَرِ : آخره [٢] . عُجْمَةَ [٣] الرمل : آخره .

* * *

(١) انظر : القاموس (غور) ١٩٠/٢ ، واللسان (غور) ٣٣١٥ ، وفيهما أنها لمطلق وقت القيلولة . وفى ط الغابرة وهو تحريف !

(٢) انظر : القاموس (سوق) ٢٥٤/٣

(٣) انظر : القاموس (عجم) ١٤٩/٤ ، واللسان (عجم) ٢٨٢٨

الباب الخامس

في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها

١ - فصل

فى تفصيل الصغار

الحَصَى : صغار الحجارة . الفَسِيل [١] : صغار الشجر . الأَشَاء [٢] : صغار النخل. الفَرْش [٣] : صغار الإبل ؛ وقد نطق به القرآن [٤] . النَّقَدُ [٥] : صغار الغنم . الحَفَّان [٦] : صغار النعام عن الأصمعى . الحَبَلَّق [٧] : صغار المعز عن الليث . البَهْم [٨]: صغار أولاد الضأن والمعز . الدَّرْدَق [٩] : صغار الناس والإبل عن الليث عن الخليل . الحشرات : صغار دواب الأرض . الدُّخَّل [١٠] : صغار الطير . الغَوْغَاء [١١] : صغار الجراد . الذَّرُّ : صغار النمل . الزَّغَب [١٢] : صغار ريش الطير [١٣] . القِطْقِط [١٤] :

---

(١) انظر : مبادىء اللغة ١٧٩

(٢) انظر : مبادىء اللغة ١٧٩ ، والقاموس (أشأ) ١/٧ ، والمنقوص والممدود للفراء (الميمنى) ٤٥، والمقصور والممدود للفراء (ماجد الذهبى) ٨٧

(٣) انظر : القاموس (فرش) ٢/٢٩٣ ، وحياة الحيوان ١٠٣٩

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام ٦/١٤٢]

(٥) انظر : القاموس (نقد) ١/٣٥٤ ، واللسان (نقد) ٤٥١٧ ، وحياة الحيوان ٤٠٥

(٦) انظر : الفرق ٨٢ ، ومبادىء اللغة ١٦٩ ، والفرق لقطرب ١٣٠ ، وحياة الحيوان ١٢٨٦

(٧) انظر : القاموس (حبق) ٣/٢٢٦ ، وحياة الحيوان ٣٨٥، والعين ٣/٣٢٣

(٨) انظر : الشاء للأصمعى ٣٩ ، والفرق لابن فارس ٩٠ ، والفرق لقطرب ١٠٤ ، وحياة الحيوان ٢٥٩

(٩) انظر : الفرق للأصمعى ٩٥ وفيه « الدردق : الصغار من كل شيء » ، والفرق لقطرب ١٣٠ ، والعين (دردق) ٥/٢٦٠

(١٠) انظر : حياة الحيوان ٥٨٧ ، والقاموس (دخل) ٣/٣٨٦

(١١) انظر : حياة الحيوان ٩٩٠ ، والمنقوص والممدود للفراء (الميمنى) ٤٩ ، والمقصور والممدود للفراء (ماجد الذهبى) ٩٤ ، واللسان (غوغ) ٣٣١٧

(١٢) انظر : القاموس (زغب) ١/٨٢ ، وفيه « الزغب محركة : صغار الشعر والريش » .

(١٣) فى ط الطائر . (١٤) انظر : مبادىء اللغة ١٧ ، واللسان (قطط) ٣٦٧٤

صغار المطر عن الأصمعي . الوَقَش [١] والوَقَص [٢] : صغار الحَطَبِ التى تُشَيِّع بها النار عن أبى تُراب [٣] . اللَّمَمُ [٤] : صغار الذنوب ، وقد نطق به القرآن [٥] . الضَّغَابِيسُ [٦] : صغار القثاء ؛ وفى الحديث : « أنه ﷺ أُهْدِى إليه ضَغَابيس فَقَبِلَها وأَكَلَها ﷺ » [٧] . بنات الأرض : الأنهار الصغار [٨] عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

٢ – فصل

فى تفصيل الصغير من أشياء مختلفة

القَرْن [٩] : الجبل الصغير ، عن ابن السِّكِّيت . العَنْزَ [١٠] : الأَكَمَةُ الصغيرة السوداء ، عن ابن الأعرابى . الحِفْش [١١] : البيت الصغير ، عن الليث . الجَدْول : النهر الصغير . الغُمَر [١٢] : القدح الصغير . النَّأْطل [١٣] : القدح الصغير [١٤]

---

(١) فى ط الرقش وهو تحريف .

(٢) العبارة بتمامها عن أبى تراب فى اللسان (وقش) ٤٨٩٢ ، عنه فى (وقص) ٤٨٩٣

(٣) لم أعثر على ترجمة له . ولعله أحد الأعراب الرواة ، قال عنه ابن فارس : « قال يعقوب وذكر عن رجل يقال له أبو تراب ولا نعرفه نحن » المقاييس ١٩٩/١ ، وذكر له السيوطى كتاب الاعتقاب . انظر : المزهر ١٦٩/١ ، وله ذكر فى الفهرست ١٣٠

(٤) انظر : غريب السجستانى ١٧٠

(٥) يشير إلى قوله عز وجل [سورة النجم ٣٢/٥٣] ، ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ .

(٦) انظر : اللسان (ضغب) ٢٥٨٨ ، والقاموس (ضغب) ٩٩/١

(٧) الحديث فى النهاية لابن الأثير ٨٩/٣ ، والمُهْدِى هو صفوان بن أمية وهو أيضا فى الفائق للزمخشرى ٦٣٥/١

(٨) انظر : اللسان (بنى) ٣٦٥

(٩) فى مبادىء اللغة ٢٦ « والقرن : جبيل صغير » والقاموس (قرن) ٢٥٩/٤ ، وإصلاح المنطق ١١

(١٠) القاموس (عنز) ١٩٠/٢ ، واللسان (عنز) ٣١٢٧

(١١) القاموس (حفش) ٢٨٠/٢ ، وفى اللسان (حفش) ٩٢٧ ، عن الليث والعين (حفش) ٣١/٣

(١٢) القاموس (غمر) ١٠٨/٢ واللسان (غمر) ٣٢٩٤

(١٣) فى اللسان (نطل) ٤٤٦٤ : « قال ثعلب : النأطل ، يهمز ولا يهمز ، : القدح الصغير الذى يرى الخمار فيه النموذج ، وفيه : « عن أبى عمرو : النياطل مكاييل الخمر واحدها نأطل » وانظر الجيم ٢٧٥/٣ .

(١٤) فى ط : الصفر .

الذى يرى فيه الخمار النموذج ، هذا عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى وعن أبى عمرو أن النأطل مكيال الخمر . الكُرْز [١] : الجُوَالِق الصغير عن الأصمعى . الجُرْمُوز [٢] . الحوض الصغير عن أبى عمرو . القَلَهْزَم [٣] : الفرس الصغير عن أبى تراب . الهُبَيْرة [٤] : الضَّبُع الصغيرة عن ابن الأعرابى . الشَّصْرَة [٥] : الظبية الصغيرة عنه أيضا . الخُشَيْشُ [٦] : الغزال الصغير عن الأزهرى . الشِّرْغُ [٧] : الضفدع الصغير، عن الليث [٨] . الحُسْبَانَة [٩] : الوسادة الصغيرة عن ثعلب عن ابن الأعرابى . البُخْنُق [١٠] : البرقع الصغير عن الأزهرى [١١] ويقال بل : المِقْنَعة الصغيرة أيضا [١٢] . الكِنَانة : الجعبة الصغيرة . الشُّكوة [١٣] : القربة الصغيرة . الكَفْت [١٤]: القدر الصغيرة ، عن الأصمعى . الخَصَاصُ [١٥] : الثقب الصغير . الحَمِيت [١٦] : الزِّقُّ الصغير . النُّبْلَةُ [١٧] : اللقمة الصغيرة ، عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١) مااختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ٤٢ ، واللسان (كرز) ٣٨٥٣

(٢) اللسان (جرمز) ٦٠٧ ، والقاموس (جرمز) ١٧٥/٢ ، ومبادىء اللغة ٢٤

(٣) اللسان (قلهز) ٣٧٣١

(٤) اللسان (هبر) ٤٦٠٤ ، والقاموس (هبر) ١٦٣/٢

(٥) حياة الحيوان ٧٤١ ، والفرق لابن فارس ٩٢ والفرق لقطرب ١١٢ ، واللسان (شصر) ٢٢٥٩ ، ومبادىء اللغة ١٤٦

(٦) انظر التهذيب (خشش) ٥٤٨/٦ اللسان (خشش) ١١٦٤ ، والقاموس (خشش) ٢٨٢/٢

(٧) حياة الحيوان ٧٤١ ، وعن الليث فى اللسان (شرغ) ٢٢٤١ ، والعين ٣٥٨/٤

(٨) العبارة كلها ليست فى ط .

(٩) فى اللسان (حسب) ٨٦٧ ، عن ابن الأعرابى والقاموس (حسب) ٥٦/١ ، وفى مبادىء اللغة ٤٥ « والحسابة الوسادة الصغيرة » ! وهو تصحيف .

(١٠) فى التهذيب (بخنق) ٦٣٢/٧ عن الفراء عن الدبيرية . اللسان (بخنق) ٢٢٣ ، والقاموس (بخق) ٢١٨/٣ ، ومبادىء اللغة ٤٤

(١١) ليست فى ط . (١٢) ليست فى ط .

(١٣) مبادىء اللغة ٨٧ والقاموس (شكى) ٣٥١/٣

(١٤) عن الأصمعى فى اللسان (كفت) ٣٨٩٦ ، وفى القاموس (كفت) ١٦٢/١ « الكفت بالفتح : القدر الصغيرة ، ويكسر » .

(١٥) القاموس (خصص) ٣١٢/٢ ، واللسان (خصص) ١١٧٣

(١٦) القاموس (حمت) ١٥٢/١ ، واللسان (حمت) ٩٨٦

(١٧) اللسان (نبل) ٤٣٢٨ ، وفيه عن « ابن الأعرابى : النبلة اللقمة الصغيرة » والقاموس (نبل)

الوَصْوَاص [١] : البرقع الصغير . القارب : السفينة الصغيرة ، قال الليث : هى سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية تُسْتَخَفُّ لحوائجهم [٢] . السَّوْمَلَة[٣] : الفنجانة الصغيرة . الشُّوَاية [٤] : الشيء الصغير من الكبير ؛ كالقطعة من الشاة عن خلف الأحمر [٥] . النَّوْط [٦] : الجُلَّة الصغيرة فيها تمر ، عن أبى عبيدة عن أبى عمرو . الرُّسُل [٧] : الجارية الصغيرة ، ومنه قول عَدِىِّ بنِ زيد [٨] :

[الرمل]

وَلَـقَـدْ أَلْـهُـو بِـبـكـر رُسُـل مَسُّهَا أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ [٩]

٣ – فصل
فى الكبير من عدة الأشياء

اليَفَنُ [١٠] : الشيخ الكبير . القِلْعَمُّ [١١] : العجوز الكبيرة ، عن الليث .

---

(١) اللسان (وصص) ٤٨٤٨ ، والقاموس (وصص) ٣٣٣/٢

(٢) العبارة بتمامها فى اللسان (قرب) ٢٥٧٠ ، والعين (قرب) ١٥٣/٥

(٣) اللسان (سمل) ٢١٠١ ، والقاموس (سمل) ٤٠٩/٣

(٤) العبارة بنصها فى اللسان (شوى) ٢٣٦٧ ، والقاموس (شوى) ٣٥٢/٤

(٥) هو أبو محرز خلف بن حيان الأحمر ، أحد مشاهير الرواة ، كان مولى لأبى بردة بن موسى الأشعرى وهو أحد لغويى مدرسة البصرة توفى سنة ١٨٠ هـ ، وانظر فى ترجمته : المعارف ٥٤٤ ، وطبقات الزبيدى ١٦١ – ١٦٥ ، وأخبار النحويين البصريين (كرنكو) ١٥١ ، ونزهة الألباء ٥٣ ، والشعر والشعراء ٧٨٩/٢ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٤٦

(٦) العبارة بنصها فى اللسان (نوط) ٤٥٧٨

(٧) القاموس (رسل) ٣٩٥/٣ ، واللسان (رسل) ١٦٤٥

(٨) هو عدى بن زيد بن حماد بن أيوب التميمى ، شاعر جاهلى ، من نبلاء الحيرة ، كان نصرانيا ، وكان ترجمان أبرواز الفارسى وكاتبه . انظر : فى ترجمته : الشعر والشعراء ٢٢٥/١ – ٢٣٣، ومعاهد التنصيص ٣١٥/١ ، وخزانة الأدب ١٨٤/١ ، وفحولة الشعراء ١١٢ ، وشعراء النصرانية فى الجاهلية ٤٣٩

(٩) البيت فى ديوانه ق ١/١٢٨ ص ١٧٧ ، واللسان (ردن) ١٦٢٨ و (رسل) ١٦٤٥ ، وأساس البلاغة (ردن) ١٦٠ (١٠) القاموس (يفن) ٢٨٠/٤

(١١) فى اللسان (قلعم) ٣٧٢٥ ، مخففة الميم عن كراع وانظر المنتخب لكراع النمل ١٦٠/١ ، والعين (قلعم) ٣٠٨/٢ ، وفيه : « وبالحاء أصوب » .